



حكايات الخوارق

مجاز للحياة الداخلية للإنسان

المشروع القومي للترجمة

تأليف : چي . سي كوبر

ترجمة وتعليق: كمال الدين حسين

968

المشروع القومى للترجمة

حكايات الخوارق
مجاز للحياة الداخلية للإنسان

تـأليـــــف : چى . سى. كوبر

ترجمة وتعليق : كمال الدين حسين



٢٠٠٥

المشروع القومى للترجمة

إشراف: جابر عصفور

– العدد : ٩٦٨

– حكايات الخوارق (مجاز للحياة الداخلية للإنسان)

– چى . سى . كوبر

– كمال الدين حسين

– الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة لكتاب :

Fairy Tales:

Allegories Of the Inner Life

By

J.C. Cooper

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت:٧٣٥٢٣٩٦ فاكس:٧٣٥٨٠٨٤

[illegible] St., Opera House, El Gezir[illegible], Cairo

[illegible] Fax: 7358084

الفهرس

إهـــــداء

إلى المُعلم ، و المعلِم فى صنعته ، الذى ارتقيت بما تعلمته عنه .

وعلى رأى المثل " اللى مالوش كبير يشترى كبير "

وقد ارتضيته بطاعة التلميذ وحب الابن

ووفاء الصديق ولم أستطع أن أوفيه ما يستحق حتى الآن ،

إلـــى أستـــاذى العالــــم الفـــاضـــل

" صفـوت كمـــال "

حبا ووفاءً وتقديراً

كمال الدين حسين

حكايات الجنيات والخوارق

نظرة عامة على الموضوعات الأساسية (Themes) والعناصر (Motifs)

المتكررة فى حكايات الجنيات والخوارق الكلاسيكية ،

وكيفية ارتباطها بالعمليات الرمزية لعالم اللاشعور.

تقديم

" كان يا ما كان ... في يوم من ذات الأيام من سنوات بعيدة مضت ...

حدث .. أن اختفت الحقيقة فجأة من العالم. وعندما عرفت الناس هذا أصابهم كثير من الذعر، وعلى الفور أرسلوا خمسة من حكماء الرجال للبحث عن الحقيقة...

انطلق الرجال الخمس.. هذا في اتجاه، وذاك في اتجاه آخر.. وكانوا جميعا مجهزين بمعدات ونفقات السفر بجانب النوايا والمقصد الطيب.

غاب الرجال الخمس عشر سنوات ، ثم عادوا .. كل بمفرده... وكان الرجل منهم عندما يقترب من المدينة يلوح بكلتا يديه ويصيح " لقد وجدت الحقيقة ".

تقدم الأول بأقدام راسخه ليعلن أن الحقيقة هي **العلم**.

ولم يستطع أن يكمل تقريره، لأن شخصا آخر أزاحة جانبا، وصرخ في أمام الجميع بأن هذا الرجل كاذب، لأن الحقيقة التي وجدتها هي **العقيدة**. ودخل الرجلان في نقاش حاد، وما أن استعد رجل العلم لمنازلة رجل **العقيدة** بعنف، حتى وصل الرجل الثالث ليعلن بكلمات رقيقة " أن **الحب** هو الحقيقة، وضحك الرجل الرابع الذي وصل لتوه " كيف هذا.. والحقيقة في جيبي، أنها **الذهب**، وكل ما يقال عدا ذلك فمن مهاترات الأطفال".

وأخيراً يظهر الرجل الخامس، مترنحًا، لا تقدر قدماه على حمله، مطلقا ضحكة مجلجلة " لا ياسادة.. الحقيقة هي **النبيذ**.. لقد وجدت الحقيقة في النبيذ، بعد أن بحثت في كل العالم ".

وبدأ الحكماء الخمس فى العراك، ولكمَ كل منهم الآخر، وكان من الصعب رؤيتهم بعد العراك، رجل العلم كسرت رأسه، أما رجل الحب فكان من الصعب مداوة جروحه، وفى حاجة لتغير ثيابه المزقة قبل أن يلتقى بالناس فى مجتمع محترم، ورجل الذهب تعرى من كل ما يغطيه بشكل غير لائق. وكسرت الزجاجة ، وتدفق النبيذ على الطين، أما رجل العقيدة فكان أسوأ حالاً من الجميع.. وانقسمت الناس، بعضهم مع هذا والبعض مع ذاك، والجميع يصرخون لدرجة أنهم لم يعودوا قادرين على رؤية أو سماع أى شيء من الضجة.

ولكن بعيداً فى مكان متطرف عند نهاية الأرض، جلس البعض حزانى لاعتقادهم أن الحقيقة تمزقت إلى قطع صغيرة، ولن تعود لاكتمالها مرة أخرى.

وأثناء جلوسهم هناك. جاءت فتاة صغيرة. تعدوا فرحة وهى تقول "لقد وجدت الحقيقة" وتطلب من الجميع أن يصحبوها إلى مكانها .. "إنه ليس ببعيد.. أن الحقيقة تجلس فى منتصف العالم فى وسط مرج أخضر، ومرت لحظات.. ولأن الفتاة كانت جميلة، تحرك أحدهم ليصاحبها، وتبعه آخر وآخر، وأخيراً أصبحوا جميعاً وسط المرج الأخضر.. وهناك يكتشفون كائنا لم يشاهدوا مثله من قبل، كائناً ليس به ما يميزه من علامات، تحدد إن كان رجلاً أم امرأة، بالغًا أم طفلا. جبهته نقية كما لو كانت لشخص لم يعرف الخطيئة أبداً. وعيناه عميقتان وثاقبتان كأنه يقرأ فى قلب العالم أجمع. على فمه ابتسامه مشرقة ، سرعان ما تختفى ليعقبها حزن، أكبر من أن يستطيع شخص وصفه.. يده رفيعه حانية كيد أم، وقوية كيد ملك، وقدمه تطأ الأرض بقوة، ولا تسحق حتى زهرة صغيرة. وأخيراً كان لهذا الكائن جناحان كبيران أملسان مثل طيور الليل.

وعندما وقفوا محدقين فيه، انسحب الشكل وانتصب وصرخ فيهم فى صوت أشبه برنين الأجراس " أنا الحقيقة ".

" إنه **حكايات الخوارق** Fairy Tale " قال رجل العلم.

" إنه **حكايات الخوارق** " صرخ الجميع معًا.

بعد ذلك انصرف الحكماء الخمس واتباعهم بعيداً، واستمروا فى العراك حتى انهار العالم.

ولكن قليل من كبار السن المهمومين، وقليل من الصغار الذين يملكون أرواحا يملأها الحماس والشوق، وكثير من النساء والآلاف من الأطفال ذوات العيون المتسعة، ظلوا وسط المرج حيث توجد حكايات الخوارق.

هذه هى " حكاية حكايات الخوارق " كما صاغها كارل إورالد Carl Ewald (١٩٠٥)، والتى توظف لتثير الجدل والنقاش عند دراسة حكايات الخوارق [١] تلك الحكايات.. التى كما تدل حكايتها على أنها لم تكن أبدًا خرافة.. كما يعرفها البعض ويقصدون بالخرافة" تلك القصة التى إذا عرضت على العقل فى مجال الجد والمنطق لا يقبلها ولا يصرفها، ولكنه يقبلها أثناء سماعها أو قراءتها على أنها خرافة أى مخالفة للعقل والمنطق والحقيقة" [٢] بل هى جماع لعدد من الحقائق، وإن كانت محاطة بإطار من الخيال، الخيال الأولى، الذى ساعد الإنسان منذ عصور موغلة فى القدم على أن يفسر الظواهر الكونية من حوله، وأن يبدع لنفسه ثقافة يستطيع من خلال عناصرها أن يفهم ويفسر، ليتحكم ويسيطر على الكون والواقع الخارجى الذى يعيش فيه، وأن يفهم ويفسر ليتحكم ويسيطر على العالم المضطرب التواق للمعرفة، والساعى لطلب الإشباع لاحتياجاته الغرزية والانفعالية داخله.

ومن تفاعله مع عالمية الخارجى والداخلى ومن خلال تأملهما ومحاولات تفسيرهما أبدع الإنسان عناصر ثقافته من معتقدات وأفكار ومعارف صاغها بخياله فى مرويات أو حكايات جاءت منها الأساطير، والسير، والحكايات ومنها حكايات الخوارق التى رصد فيها الواقع والحقيقة كما أدركها منذ عصور موغله فى القدم، وأضاف إليها كلما تطور به الزمن، وتطورت قدراته على التأمل والتفسير والتخيل، فجاءت مروياته عاكسة لمحاولاته السيطرة على عالمية من خلال التأمل والتفسير والفهم لعلاقاته مع الخارج والداخل.

ومع تطور إمكانات الإنسان المادية والعلمية والفكرية، وتطور قدراته على التحكم والسيطرة على عالمه الخارجي، مازالت معضلات عالمه الداخلي ومشكلاته، تشكل له لغزا محيرا، لم يستطع فك كل طلاسمها أو حل كل أبعادها، مع كل ما أوتي من علم ونظريات، ومع كل ما قام به من محاولات لفهمها.. فلم يجد أمامه إلا محاولة إعادة استقراء وتأويل هذا الإرث الضخم المتواتر من عصور موغلة فى القدم، محملا بخبرات الأجداد الأوائل، للاستفادة منه ومساعدته على تجاوز أزماته واضطراباته الداخلية، اللاشعورية، الناتجة عن صدامه مع عالمه الخارجي الذى خرج عن سيطرته فى كثير من الأحيان وفى كثير من الجوانب. فانعكس عجزه هذا على عالمه الداخلي، فى شكل اضطرابات انفعالية ومشكلات سلوكية.

وهذا الكتاب هو واحد من الدراسات التى تحاول أن تعيد استقراء وتفسير هذه الحكايات ، وإلقاء الضوء على العلاقة بين رموزها وعالم اللاشعور الإنسانى، فى محاولة لفهمها وإعادة توظيفها لعلاج الأزمات التى تصيب عالم الإنسان الداخلى.

ومن هنا ينبع ثراء هذه الحكايات التى لم تكن أبداً خرافة أو خرافية كما عرفها البعض...

التعريف والمصطلح :

من الضرورة البدء بالقول. بأن مصطلح Fairy Tale الذى تصنف إليه هذه الحكايات هو مصطلح إنجليزى فضفاض قد يشير إلى نوع من الشخصيات التى تلعب دوراً فى هذه الحكايات وهى الجنيات، الأمر الذى دفع البعض كرشدى صالح بترجمته إلى "حكايات الجان" عندما ترجم كتاب الكزندار هجرتى كراب "علم الفولكلور " (٣).

مما يشير أيضاً إلى جدة هذا المصطلح على اللغة العربية مثله مثل مصطلح الفولكلور ذاته، وقد أدت هذه الجدة إلى اجتهادات فى ترجمة المصطلح إلى الحكاية الخرافية، كما ترجمتها نبيله إبراهيم عندما ترجمت المصطلح الألمانى

" DAS MARCHEN" إلى الحكاية الخرافية [٤] أو كما ترجم نبيل راغب Fairy Tale إلى حكايات الحوريات. [٥]

لذلك كان لابد من محاولة لوضع ترجمة أقرب إلى طبيعة هذه الحكايات أن نتعرض لبعض من تعريفاتها حتى نصل إلى سمة ما مشتركة بينها يمكن الاستفادة منها للإشارة إلى ما تقصده بالـ Fairy Tale أو بهذه الحكايات.

هناك تعريف American Heritage Dictionary يقول "إن هذه الحكايات هى حكايات خيالية لأفعال ومخلوقات أسطورية، وعادة ما تكون موجهة للأطفال، والجان كائن خيالى صغير الحجم يظهر على هيئة آدمية، وعادة ما يصور بمهارته وقدرته على الإيذاء باستخدام القوى السحرية، ويرجع أصل كلمة Fairy إلى Fainie فى العصور الوسطى، وهى مشتقة من الكلمة اللاتينية "Fae" .

أما كراب فقد عرفها بأنها " أحدوثة، متواترة بالرواية الشفاهية منثورة، ولها قدر من القوام وأنها جادة فى الغالب الأعم" ثم يشير على عنصر ينتشر بكثرة فى حكايات الجان (حسب الترجمة) وهو عنصر الخوارق. حيث يقول :

وهذه الأحدوثة، تتمركز حول "بطل أو بطلة ويكون البطل فقيراً أو وحيداً فى بداية الأحدوثة، وبعد سلسلة من المخاطرات، تلعب فيها "الخوارق" دوراً ملموساً، يستطيع البطل أن يصل إلى غرضه، فيعيش حياة سعيدة إلى النهاية".

أما ديرلاين فيقول عنها : إن الحكايات الخرافية تتفق جميعها فى كونها بقايا معتقدات تصل فى تاريخها إلى أقدم العصور، وتتاح لها الفرصة للظهور من خلال تلك التأليفات التى تصور مدركات حسيه.. وقد فقد مغزى هذه المعتقدات منذ زمن بعيد، ولكننا مانزال نحس أثرها، بل هى تكون بنية الحكاية الخرافية التى تهتم فى الوقت نفسه بالمتعة الفطرية فى تصوير الأمور الخارقة للسعادة، تلك التى لا يمكننا على الإطلاق أن نعدها تصوراً لا مغزى له مصدرة الخيال فحسب.

هناك اتفاق إذا بين كل من كراب ودير لاين وغيرهم كثيرون – لا تسمح المساحة هنا بذكرهم. اتفقوا على أن هذه الحكايات لم تبدع كخيال بدون مغزى. وأنها تحتوى على عناصر من الكائنات الخارقة Supernatural، التى تحيلها إلى عالم من الرموز أو عالم من المجاز...

والكائنات الخارقة هذه يمكن أن نعرفها "بأنها شخوص خيالية ترتبط بجنس من الحكايات الشعبية (حكايات الخوارق) وهى قد تكون من البشر (الساحرات) أو من دون البشر الجان، والعفاريت، والمردة، والأقزام، أو من عالم الحيوان والطيور والنباتات، أو من الجماد (الأدوات التى ترصد باسم البطل أو البطلة) وتمتاز بقدراتها على الإتيان بأفعال تتجاوز قدرة البشر، أعمال خارقة Supernatural، وتنقسم هذه الشخصيات إلى شخصيات خيرة تساند البطل وترشده فى رحلته لتحقيق أهدافه لخصال طيبة فيه ، أو شخصيات شريرة، تعيق البطل عن تحقيق أهدافه، لسوء فيها، والانتصار على الأخيرة، يمثل تجاوز البطل لعقبة من العقبات التى، تقف أمام تحقيق أهدافه".

إذا فهذه الحكايات التى تجمع فى شخصيتها ما بين الإنسان الذى يكون محور الحدث والذى عادة ما يكون فقيراً، مضطهداً، أو جاهلا لنسبة، وحوله تدور جميع الأحداث، وتتجمع جميع القوى الخارقة بما تجهله من رموز ومجاز، يوظفها القاص من أجل تحقيق الهدف الأسمى للبطل / الإنسان وهو العودة إلى الجنة المفقودة، والحصول على الثراء والسلطة.

ومكافأة البطل هنا يوظفها القاص غالبًا لتحقيق هدفه من الحكاية وبما تحمله من رموز بوصفها خطابًا ثقافيًا تحرص الجماعات الشعبية على تواتره بين أجيالها، ليقدم لهم المعرفة والحكمة، ونموذج السلوك المقبول اجتماعيا، المتمثل لثقافة الجماعة المتمسك بمعتقداتها.

وتتم مكافأة البطل بواسطة مساعدة هذه الكائنات الخارقة، بما لها من قدرات تتجاوز حدود الإنسان والعقل فى كثير من الأحيان.

وهذه الكائنات أو الشخوص لا توجد إلا فى هذا النوع من الحكايات ومن ضمنها جنس الجنيات Fairy، والتى لا تشكل حتى الجزء الأكبر من هذه الشخصيات، بمعنى أن ما يميز هذا النوع أو النمط من الحكايات الشعبية وجود الخوارق Supernatural أما الجينات فهى جنس من هذه الخوارق، ولا يمثل الغالبية منها. لذلك وقفت برهه عندما حاولت أن أترجم مصطلح "Fairy Tale" حقا فى القاموس يعنى جنيات أو حوريات، لكن فى المضمون لا نستطيع أن نعرف كل الكائنات الخارقة التى تحفل بها هذه الحكايات بأنها جنيات فقط، لذلك بدأ التفكير فى الاصطلاح على تسميتها بحكايات الجنيات و"الخوارق".

لكن لماذا الجنيات من دون بقية الكائنات الخارقة، فهل يمكن القول حكايات المردة والخوارق، أو حكايات الاقزام والخوارق، حقًا هناك تقسيمات لبعض أنواع هذه الحكايات يضم حكايات الساحرات، أو المردة، أو الأقزام، ويقصد بهذا التقسيم أو التصنيف، جمع الحكايات تبعًا لجنس واحد فقط من الخوارق.. لكن لو كانت الدراسة تقصد جميع حكايات الخوارق. بكل ما فيها من كائنات وعناصر خارقة إذ إن فلتكن "حكايات الخوارق".. وهذا ما استقر عليه الرأى عند ترجمة مصطلح Fairy Tale .

السمة الثانية التى تميز هذه الحكايات خاصة والحكايات الشعبية عامة أو أشكال الحكى الشعبى من أساطير وسير وملاحم وحكايات، هو الاستخدام العام للمجاز والرمز... وأن كل ما يجىء بها، يصبح رمزًا لأشياء أخرى ترتبط غالبًا بقوى العالم الداخلى واللاشعورى للإنسان.

والمجاز Allegary كما عرفه George putten-ham عام (١٨٠٩) (٦) بأنه "ذلك الشكل من التعبير الذى نتحدث به عن شىء، ونفكر فى شىء آخر، حيث لا تلتقى كلماتنا والمعانى التى نقصدها".

ويعطى مثالاً لما كتبه أفلاطون فى الجمهورية، عندما كتب عن الكهف، والنار، والناس الذين ينظرون إلى الظلال التى تسقط على حائط الكهف، وهذه الكلمات كما يقول بوتنهام تعبر عن السطح، أما ما كان يقصده أفلاطون ، هو ما يجب أن نفعله مع

الرغبات الإنسانية، فى أن تتحول مما يبدو أن يكون واقع (الظلال) إلى حقيقة هذا الواقع (النار).

وقد يكون من الصعب أن نحدد متى بدأ الشعراء (الفنانون فى الغرب) العمل من خلال المجاز، لكن مما لاشك فيه أن هومر ومن بعده فرجيل وفيدو وغيرهم من الكُتَّاب القدامى، قد تعاملوا فى كتاباتهم بالمجاز.

وقد انتشر المجاز مع ظهور الديانات خاصة المسيحية، وبدأ تفسير كل الإبداعات الفنية والأدبية السابقة على ظهور المسيحية، وكذلك إبداعات العصور الوسطى، وعصر النهضة من خلال المجاز، الذى حاول أن يفسرها من منظور دينى، وهنا صفحات مما قاله (إرسموس) Eramuss (١٤٦٦ - ١٥٣٦) عما يجب أن يفعله المسيحى الفاضل فى نظرته ليس للفن فقط بل للعالم أجمع، حيث يقول "يتوجب علينا إلا نكون مغرقين فى المثالية، ولكن عن طريق بعض المنطق المثالى، نحيل كل ما يؤذى مشاعرنا، إما للعالم الروحانى، أو - فى طريقة أكثر نفعًا للقيم الأخلاقية ، ولذلك الجزء الإنسانى الذى يطابق العالم الروحانى. وبالتالى فإن أى شىء نتعرض له فى أى وقت، يمكن أن يكون فرصة للاستقامة الأخلاقية.

فإن بدأ الليل مظلمًا قاسيًا عليك، تخيل على الفور حرمان الروح من الإشباع المقدس، وإظلامها بالآثام، وإن استمعت بجمال الشكل، فكر كيف يكون جمال الروح.

وكان أرسماس من أشهر كتاب عصره، وكان يشجع قراءه على اعتياد النظر إلى أى شىء باعتباره مجازًا .

وقد حاول أغسطين Augustinc، وهم من أهم الكتاب المبكرين فى العصور المسيحية المبكرة، أن يعلم الناس كيف يقرأون الأنجيل، وكيف يجب أن يقرأوا العالم، وكيف يجب أن يقرأوا الآثار الوثنية فعندما يكتب الوثنى شيئًا، يمكن قراءته فى ضوء المسيحية، وهذه الوثنية يجب ألا تخيف، وفى ذلك كتب : بدلاً من أخذ ما يقولونه، كأنه من مصادر غير عادله، نحاول أن نحوله لاستخدامنا..

وقد أخذ الشعراء والرسامين والعلماء واللاهوتين ، كلمات أو غسطين "أنهم يأخذون ما يستطيعون من الوثنين، وتجاوزوا الخوف.

ومن هنا جاءت أهمية المجاز، ومحاولات النظر إلى الآثار الأدبية والشعبية باعتبارها مجاز يمكن تفسيره تبعاً لاحتياجات ورؤية المتلقى..

ومن هنا تنوعت أنواع المجاز تبعًا للمنظور التحليلى الذى ينظر به إليه :

فهناك على سبيل المثال عده أنواع للمجاز الأسطورى :

١- المجاز الأخلاقى Moral Allegory :

وبه ينظر إلى الكائنات الأسطورية بأنها تمثل، تجسيدًا للبشر، والفضائل فى حالات عقلية، ورغبات، وميول، ففينوس مثلاً يمكن أن تفسر كشكل من أشكال الرغبة الجنسية ، منيرفا للحكمة، وديانًا للطهارة والعفة.

٢- المجاز الفيزيقى Physical Allegory أو الطبيعة Nature أو المجاز الكونى Cosmic allegory .

وقد بدأه الفلاسفة الرواقيون، عندما فسروا الآلهة كتجسيد لعناصر الطبيعة، فجوبيتر على سبيل المثال تشخصياً للهواء، وأبوللو الشمس، وفينوس عقلانية الطبيعة، الدوافع البناءة، وفى بعض الأحيان يتجاوز المجاز الطبيعة مثلما نفسر منيرفا بأنها عقل الآله.

٣- الكواكب Astrology :

فينوس ، ومارس، وجوبيتر، والآخرون يمتلكون قوى ذات معنى فى المصطلحات التنجمية.

الترميز Emblems :

فى كلام عام، فإن أى رمز يجب أن يتضمن صورة، وشعار، وشاعرية، لتوفير الفرصة لمزيد من عمق التفكير حول موضوع واحد.

فعادة فإن الآلهة ترسم على كتب الترميز، جمعها عدد من الكتاب.

التنميط Typology :

تستخدم أحيانًا الكائنات الأسطورية كأنماط لشخصيات العهد الجديد القديم هيبوليتيس Deucalior كنمط لشخصيات مقدسه ليوسف، والعديد من الآلهة اليونانية تستخدم كأنماط مسيحية أو للمسيح.

وتبعًا لهذا المنهج من التعامل مع المرويات الشعبية عامه وحكايات الخوارق خاصة بوصفها مجاز لعالم الروح والنفس، جاءت التفسيرات المختلفة بمناهجها العلمية، أنثروبولوجية، ونفسية ، ودينية، لتفسير عالم حكايات الخوارق، ويمكن إيجاز تلك المناهج فى:

١- التفسير الدينى :

يرتبط التفسير الدينى لهذه الحكايات، بمحاولات علماء تاريخ الأديان الوصول إلى الديانة الأولى التى ربما نشأت عنها كل الديانات الأخرى، وتنوعت الآراء ما بين ديانة المذهب الروحانى، والفتشية، والطوطمية والتى أثبت علم الأديان فى العصر الحديث أنها جميعًا بنيات دينية، مختلفة، وأساليب تحاول إدراك ماهو دينى وممارسته، كل على طريقته. وإن كان المذهب الروحانى هو الأكثر سيطرة على تلك الآراء "وهو ذلك التصور العقيدى، الذى يؤمن بأن شيئًا غريبًا أشبه بالخيال يعيش فى الإنسان هو الروح، ويظل

حبيساً فى الجسد أثناء اليقظة، ويترك الجسد ويهيم طليقًا أثناء النوم، حيث يمر بخبرة الأحلام، ويهاجر الجسد عند الموت، وإن كان يظل هائماً بالقرب ممن كان يحبهم وقت حياة الجسد".

ومع ما تعرضت له حكايات الخوارق من مناهج تحليلية لتفسير الرموز والمجاز بها، التفسير الدينى خاصة المرتبط بالديانة المسيحية كان الأكثر انتشاراً فى المجتمع الغربى، لدرجة أن چى رونالد ميرفى " G Ronald Murphy (٧) يعتقد أن الأخوين جريم عندما كتبا صياغاتهما لحكايات الخوارق، كان فى أذهانها بعض الحقائق الدينية، التى أظهرت الجانب الروحانى فيها، ذلك الجانب الذى يفسر قدرتها على سحر القراء من جميع الأعمار، كما أضاف أن هذه الحكايات كانت بالنسبة لوليم جريم – الراوى الرئيسى لها – الفرصة لإبداع التكامل التى حققه ما بين الحقائق العقائدية التى كانت موجودة فى المعتقدات الكلاسيكية للجريجو رومان، بلاد شمال ألمانيا، قبل المسيحية، والحقائق التى جاء بها الكتاب المقدس، وقد رأى الأخوان أن تلك الحقائق المسيحية موجودة داخل البناء اللاشعورى الدينى للجماعات التى أبدعت هذه الحكايات، وبالتالى لم يكن ما قاما به إحلال لمعتقدات موجودة.

وقد تميز فى صياغات الأخوة جريم ثلاث جوانب دينية :

الأول : ربط الروح المقدسة بالاعتقاد القديم فى إحيائية الأشياء Animism، والذى يكسب كل الكائنات جزء من الروح الكونية.

ثانياً : إن الحب، حب كل شخص للآخر، هو التأكيد على السعادة المطلقة التى تتجاوز حدود الموت.

وأخيراً : إن الإنسان يمكن أن ينتصر على القدر المحبط، مثلما كان حال كل أبطال وبطلات الحكايات.

وفى نفس الاتجاه افترض رالف هاربر Ralph Harper (٨) أن صياغات جريم لحكايات الجمال النائم، أو الوردة الشائكة، قد تكون مجازاً ذو طبيعة دينية، معتبراً أن حضور الأمير الحقيقى هو حضوراً للمسيح، بحضوره المقدس.

أما علـمـاء اللاهـوت Theologian [٩] فالحـكاية بالنسبة لهم، مجاز أخلاقى بين الخير والشر، فذات القبعة الحمراء، هى الطفل البرئ من الشر، والذى يهدد بالشر غير المنطقى فى العالم، ومثل موبى ديك، يمثل الذئب ذلك الجانب الشرير الذى لا يمكن الهروب منه فى الحياة، ففى كل عام يتعرض ملايين الأطفال الأبرياء لتهديد المرض والجوع، وفى النهاية يقتلنا جميعاً الذئب الكبير الشرير.

وتبعًا للمذهب البروتستناتى فى تحليل نفس الحكاية لكن فى الصياغة الألمانية - أن الصياد الذى ينقذ ذات القبعة الحمراء هو الله، ويهدد الوحش (الشيطان) ويعبر بالفتاة وجدتها إلى الحياة اللانهائية.

التفسير النفسى :

ثانى المناهج انتشارًا فى تحليل هذه الحكايات، وترجع إلى اكتشاف العالم النفسانى سيجموند فرويد لعالم اللاشعور، وتفسيره للأحلام متبعًا منهج التحليل النفسى ، ويرى أعضاء هذه المدرسة أن حكاية الخوارق "تعكس صورة الفزع من البلوغ لدى الفتاة، أو تعكس عقدة أو ديب ".

وقد كان لإسهامات فرويد وأتباعه أو من أنشق عنهم الكثير من الإسهامات فى هذا المجال ، فعلى سبيل المثال يرى برنونتيهلم Brno Bettelheium (١٩٧٦) فى ذات القبعة الحمراء رمزًا لفتاة فى مرحلة الطفولة قبل النضج تقع تحت وطأة الصراع اللاشعورى، بين رغبات (الأنا) ذات الطبيعة الحيوانية، و (الأنا الأعلى) الذى يشكل الوعى والضمير، إضافة إلى خضوعها لما قال عنه فرويد لمبدأى "اللذة" و "الواقع" فهى على مستوى لا شعورى تريد أن يغويها الأب، وأكل الذئب لها، تجسيداً لهذه الرغبة، وأن القبعة الحمراء رمزًا لرغباتها الجنسية اللاشعورية.

أما إريك فروم Erich Fromm (١٩٧٨) فترمز الفتاة لديه إلى الخبرة الجنسية اللاشعورية ، فهى ترغب فى غواية الذئب، أما النهاية لديه فتخص الصراع بين المرأة والرجل، وهى قصة انتصار الرجل الذى يؤذى المرأة، لكنها تنتهى بانتصار المرأة.

وبالتالى فهى عكس قصة أوديب التى تجعل الرجل يبدو منتصراً فى معركته. أما الكعكة والنبيذ فهما تجسيداً للذة الجنسية.

أما كارل جوستاف يونج Carl. G. Yung، فقد تجاوز بأبحاثه فرويد وربط بين صور الإضطرابات النفسية التى تظهر فى اللاشعور وفى الأحلام، وفى الخيالات، بعالم الأساطير وحكايات الخوارق، والتى أسماها بالأنماط الأصلية "Arch type".

فقد نظر "يونج إلى النفس الإنسانية بوصفها وحدة متكاملة من الشعور واللاشعور، وهذا اللاشعور، لا يحتوى على صنوف الكبت النفسى فحسب، بل أنه يحتوى على ماهو أهم من ذلك بكثير،وهو القوة الدافعة إلى تكييف الإنسان لحياته بصفة عامة، وهذه القوة الدافعة هى التى تثير القدرة على التخيل، التى تنظمها على نحو ما يظهر فى أشكال التعبير الشعبى [١٠].

وقد استعان يونج بمنهج تفسير الأحلام، لتفسير الحكايات الخرافية، باعتبار أن كل من الحكاية الخرافية والأحلام تحتوى من وجهة نظره على عناصر الدراما، "وهى العرض والنقد، والتحول والنتيجة، كما أنها تحتوى على الأنماط الأصلية (Arch Typs) التى تتضح فى شكل خيالات وصور تنظمها قوة التخيل [١١].

ووجود هذه الأنماط الأصلية، بأشكالها الرمزية، هو الذى يجعل الجميع يتقبلون ويفهمون هذه الحكايات بصرف النظر عن اختلافهم العمرى أو الثقافى، كما أنها تشكل جسوراً بين الحلول التى تقدمها للمواقف المختلفة فى الحكايات، ودرجة فهمها من الإنسان، ليس فقط عبر الثقافات، بل وبين المراحل العمرية المختلفة بمستوياتها العقلية والثقافية للإنسان ذاته، فهى ترشده لفهم العلاقة بين جوانبه المضيئة والمظلمة، وبين صراعاته الانفعالية والعقلية [١٢].

وبذلك يكون تقبل الجميع للحكايات الخرافية، عاكساً لقدراتها على تجسيد وتصوير الطبيعية الداخلية للفرد، بجوانبها الأخلاقية، والنفسية، والروحانية غير المحدودة وبذلك تساعد على البحث عن معنى للحياة، بجانب ما تحققه من استقرار

نفسى، ونظره متفائله للحياة، فالتفاؤل سمة غالبة على الحكايات الشعبية، يقود إليه تلك النهايات السعيدة التى تختتم بها غالبية الحكايات الشعبية.

هناك أيضًا **التفسير الأسطورى**، الذى يرى فى الحكايات محاكاة للظواهر الطبيعية أو الحيوية، أو لفصول السنة، خاصة ما يرتبط بها بطبيعة الشمس والقمر، والليل والنهار.

هناك أيضًا **تفسيرات طقسية** تربط ما بين هذه الحكايات وشعائر وطقوس العبور التى كانت تمارس فى المجتمعات القديمة والبدائية.

هنا ومع تعدد محاولات التفسير، لابد أن تشير إلى ما قاله Max luthic عن محاولات تفسير هذه الحكايات : "لقد أكد الكثيرون على أن بعض الأحداث فى حكايات الخوارق، قد تكون ثابتة ويمكن تفسيرها، لكن الفرد يفضل ألا يحلل كل شىء، فالتحليل - وإن كان يساعد على فهم كثير من النقاط الغامضة -حول عناصر الحكايات وانتشارها، لكن لابد من ألا ننسى أنها حكاية، لها سحرها الخاص، والتحليل قد يثير الفرد، لكنه أبداً لن يسحره، بقدر ما تسحره الحكاية".

وفى هذا الكتاب حاول المؤلف أن يتعرض للعناصر المختلفة للحكايات، محللاً ومفسراً لها... مستفيداً من خبرات السابقين، فكيف جاء ذلك هذا الكتاب.

فى هذا الكتاب الذى تحاول فيه مؤلفته J.C. Cooper صاحبة عدد من الكتب فى مجال التعامل الرمزى مع الأساطير والحكايات الشعبية عامة وحكايات الخوارق خاصة، ومنها

1 - Symbolic and Mythological

- Animals : An Encycolopedia of Myth and Legend, 1992

2 - Dictionary of Symbolic and - والثانى ، للنشر Aquarian press عن دار My-

thological Animals

للنشر، وأخيراً Herper Collins عن دار (١٩٩٥) - للنشر، والثانى - عن دار

٣- Illustrated Encyclopedia of traditional symbols عن دار Thomes & Hudson

وتفسر اهتمامها بالرمز فى قولها "إن الناس فى جميع أنحاء العالم يستخدمون عادة الرموز للتعبير والتواصل، عن الأشياء التى تعنى لهم الكثير".

وتأخذ الرموز أشكال متعددة اعتماداً على الطقس، وجغرافية المكان، والآلهة والقوانين التى تعيش عليها الجماعة. والتآلف مع الرموز، يساعد على فتح العديد من مستويات الفهم للكثيرين منا لأشياء لم يكونوا على وعى بها. وعلى سبيل المثال مشاركتنا جميعًا فى الحفاظ على الأسرار بالقول "إن العصفورة قالت لى هذا a little birde toldme وماذا تعنى حدوة الحصان، فى جلبها للحظ فى الظروف المواتية ؟

وفى أعمالها تحاول چى.سى – كوبر J.C. Cooper أن توثق لتاريخ وتطور الرموز من العصور القديمة إلى أيامنا المعاصرة. وفى حيوية، ومعرفة وعادة، ما تناقش وتفسر العديد من الرموز المتنوعة التى تمتد من القطب الشمالى Arctic إلى داهومى، والتى جاءت من أنظمة مختلف من الطاوية Tao التى تشكل المبدأ الأول الذى يتغير منه الكون ، إلى المسيحية، اليهودية، البوذية، الإسلام، ومعبودى الشرق الأقصى، والآلهة العظمى، وعقائد ما قبل عقائد الأوليمب فى الغرب، إلى عبادات Voodoo فى البرازيل وغرب أفريقيا (١٣) .

ويعتبر هذا الكتاب واحد من هذه الدراسات التى تهتم بها J.C.Cooper الكاتبة والمحاضرة المتميزة فى الفلسفة والديانات المقارنة، والترمين، ويقع ضمن سلسلة من مؤلفاتها فى هذا المجال وإن خصصته لنوع من الإبداع الشعبى الأدبى – وهو Fairy Tale . حكايات الخوارق"، بوصفها أفضل ما تم روايته من حكايات أو قصص فى العالم، وتتناول ما بها من موضوعات أساسية (Theme) وعناصر (Motifs) ودلالاتها الرمزية أو المجازية، والتى تتعمق جذورها فى طبيعة الإنسان، ولها القدرة على تحريك عواطفه وتفجير استجاباته وأن كانت الأساطير عقلانية، والسير الملاحم تهتم بالفعل، نجد أن حكايات الخوارق تعتمد على العواطف والانفعالات لتحقيق جاذبيتها، وتتبع

مناهج التحليل والتفسير لهذه التيمات والعناصر ، فى محاولة لمزيد من التوضيح للرمز والمجاز بها.

يأتى هذا الكتاب فى فصوله الأحد عشر متناولاً أهم الموضوعات والعناصر المشهورة عالميا فى حكايات الخوارق وهى مرتبة كالتالى :

الفصل الأول : خصته لموضوع سندريلا وأهم العناصر المرتبطة بها.

الفصل الثانى :دراسة مقارنة حول تنوع الصياغات لموضوع سندريلا وما يرتبط به من تنوع فى العناصر تبعا للثقافات المحلية المبدعة للموضوع.

والفصل الثالث : تخصه للحديث عن عنصر الجنيات (Fairies) والسحر Magic .

أما الفصل الرابع : فتتناول فيه الموضوعات الأخلاقية (Morals) وعناصر المحرمات (Taboo) .

وفى الخامس : تتناول العلاقة الرمزية بين البطل والبطلة والاندماج الجنسى.

وفى السادس : تتناول عنصرى الغباء والاحتيال ودلالتها النفسية والاجتماعية وربطها بما جاء فى الأساطير والسير فى دراسات مقارنة.

فى الفصل السابع : تتطرق إلى عنصرى الزمان والاستغراق فى النوم (النائمون) Sleaper من الأبطال.

وفى الفصل الثامن : تتناول : العذارى من البجع ورمزية الماء.

وفى الفصل التاسع : تبادل العناصر الحيوانية، كعناصر حارسة أو مساعدة للبطل أو البطلة.

وفى الفصل العاشر : يتطرق إلى عنصر الروح Soul، جوهر الأديان ، وكيفية استقرائه وتوظيفه فى هذه الحكايات.

وأخيراً فى الفصل الحادى عشر والأخير.. نتطرق إلى واحد من أهم الجوانب الرمزية والمجازية لتفسير هذه الحكايات من خلال ما يعرف بطقوس العبور أو طقوس البدء Initiation .

هذا هو الكتاب الذى رأيت من وجهة نظرى أهميته للترجمة وتقديمه إلى قراء العربية ، كمدخل معاصر فى تناول وفهم والاستفادة من "حكايات الخوارق". أما لماذا حكايات الخوارق، فسأحاول أن أعرض فى الوريقات المتبقية من هذه المقدمة، أسباب اختيارى لحكايات الخوارق لتقديمها اليوم مع مطلع القرن الحادى والعشرين، إلى قراء العربية !

لماذا حكايات الخوارق ؟

"عندما رفض أهالى هاملين الوفاء للزمار بما وعدوه به، قاد أطفال المدينة بواسطة موسيقاه السحرية بعيداً.." هذه اللحظة الحاسمة فى واحد من حكايات الخوارق الشهيرة، تحمل معها العديد من الدلالات، فى واحد منها، تعليقًا على أهمية القيم الاجتماعية، وفى أخرى، مثالاً... لمأساة عائلية، وفى ثالث جزء من الحياة النفسية للشخص.

وهكذا فإن الأدب الشعبى يتضمن العديد من الأخلاقيات ، التى نكتشف منها المزيد والمزيد عند كل قراءة، وهناك الكثير مما يمكن أن نتعلمه من هذه الحكايات التى سمعناها فى طفولتنا... أن هذه الحكايات تخفى ثروة من الدلالات تحت سطحها، فهى بوضوح أكثر من كونها وسيلة لتسلية الصغار" (١٤) .

هذا رأى واحد من أهل الغرب، حول حكايات الخوارق، وهو يصور جزء من الاهتمام العام بهذه الحكايات فى جميع دول العالم الغربى، التى تحاول الاستفادة منها كما سنرى فى جميع مجالات التربية والتثقيف والتعلم للناشئة.

إن هذه الحكايات كما ذكر فى المقتبس السابق تتضمن كنوزًا، لكن للأسف، نحن لا نشعر بها بالشكل الكافى، أو بالشكل الذى تستحقه، هذه الحكايات هى إرثنا.. استورده الغرب أو استورد منه الكثير، وعرف كيف يتعامل معه، أما نحن فقد أهملناه كما أهملنا كثير من كنوزنا الثقافية، فى مراحل الجهل بها جائز، أو مرحلة الاستعلاء عليها يجوز، أو فى مرحلة الانسياق وراء كل ما يأتى من الغرب، وهو أكثر الاحتمالات.

لذلك رأيت أن أختار هذا الكتاب الذى انتجه الغرب لعله يكون حافزًا ومثيراً لباحثينا والمهتمين بالتراث الشعبى عامة وبأشكال الحكى خاصة، والتربويين، والمهتمين بثقافة الطفل عسى أن يعيدوا النظر فى إرثنا من الحكايات الشعبية عامة، والخوارق خاصة، وأن يحاولوا الاستفادة منها فى كثير من المجالات، كما فعل الغرب. حيث انتشرت بين الجميع وتقبلها الجميع ، ولما لا وهى "تشبع لهم احتياجاتهم، وتعبر عن أحلامهم، وآمالهم، وقضاياهم، وتساعد على حل مأزقهم الانفعالية، وتعمل فى الوقت نفسه على المزيد من الترابط الثقافى والاجتماعى للجماعة[١٥] ، والاستقرار النفسى للفرد.

من ناحية أخرى لما تمتاز به هذه الحكايات من رومانسية، تبعد بالإنسان عن عالم المادة والواقع، الذى يعانى منه، وتخاطب فيه عالم الروح والوجدان، بما تصوره له من عوالم جميلة يصبو إليها ، ذلك أن الإنسان استطاع فى هذه الحكايات "أن يخلق لنفسه عالماً سحريًا جميلا، بعيدًا كل البعد عن عالمنا الواقعى، واستطاع فيه أن يلغى كل ما يحس به فى عالمنا من قيود زمانية ومكانية، وكل ما يشعر به من ظلم ونقص فى حياته .

هذا ما جعل علماء النفس يرون فى هذه الحكايات العديدة الصور الرمزية، التى تجسد تماماً المآزم النفسية، والانفعالية التى أصابت عصر التمدن والتحضر الذى نعيشه، لأن هذه الحكايات صيغت حول خبرات إنسانية ترمز إلى الإنسان فى عمومه – وهذا سبب تجهيلها للزمان والمكان – وتتناول الكثير من المشاكل الأزمات النفسية للكائن البشرى مجردًا من بعدى الزمان والمكان وهذا سر خلودها.

فحكايات الساحرات على سبيل المثال، تتناول عادة مشكلات البشر عامة، ومشكلات الأطفال خاصة، وتخاطب قواهم النامية، وتسهم فى تخفيف الضغوط التى يتعرضون لها سواء أكانت شعورية أو غير شعورية، وتمكن الطفل فى نفس الوقت من اكتساب القدرة على مواجهة الصعاب، من خلال التآلف مع المحتوى اللاشعورى الذى تصوره الحلول التى تقدمها.

فهذه القصص تفتح آفاقًا جديدة لخيال الطفل، وبناؤها يقدم للطفل صورة تدمجها فى أحلام اليقظة، وتساعد على توجيه حياته بطريقة أفضل.

تقودنا هذه الحكايات بشخصياتها "إلى أن نكتشف تلك الكنوز المدفونة فى أرواحنا، وتجعلنا نعى بشكل غريزى، الأحزان التى تمتلئ بها الحياة، كما نعرف منها دور القضاء والقدر فى توجيهنا، ومن خلالها نتعلم أيضاً أن الوفاء يزيد حياتنا وأرواحنا جمالا، وأن نقاء الحياة والنفس، هى سر ابتهاج الروح والوجدان(١٦) .

فالحكايات التى تحكيها الأمهات، وتعيدها على الأطفال، تثرى تلك الأعماق الروحانية والوجدانية لديهم، تلك الأعماق التى تنبع منها المثل والأمانى، إن الملايين من الأرواح البشرية، تتشرب عناصر هذه الحكايات، خلال مراحل تكوينها وتساعد على خلق الاتجاهات التى تؤثر على شخصياتهم بشكل عام(١٧).

ومن هذه الاتجاهات ما تؤكد عليه هذه الحكايات من خلال أبطالها، بأنه لا مفر من الكفاح وبذلك الجهد لحل مشاكل الحياة، فعادة ما تضع الطفل فى مواجهة المشكلات الأساسية للإنسان، الخوف من الموت، رهبة الحياة، والخوف من الشيخوخة، والعجز، والخوف من المجهول، ومن الانفصال عن الأبوين أو أحدهما، خاصة الأم، كل هذه المخاوف تقدمها الحكايات للطفل وتضع له الحلول فيتجاوزها، ويتجنبها، وتزرع هذه الحلول داخله الأمل فى حياة سعيدة.

لكل هذا عاشت هذه الحكايات، وما زالت تعيش وسط عالم التكنولوجيا المتقدمة ووسائط الاتصالات الرقمية، وعالم العولمة، ذلك للدور المؤثر الذى تلعبه فى النمو العقلى

للطفل، وتحيط روحه ووجدانه بإطار سحرى ضرورى مهم، لمقاومة التأثير المتزايد والقوى للمجتمعات التقنية، إن إحياء الأساليب العديدة للرواية، أو للتجسيد الفنى لهذه الحكايات، يثير قوى الانصات، والمشاعر الروحانية والوجدانية، لدى الأطفال، وهذا واحد من أهم أساليب نمو التركيز لدى الأطفال غير المستقرين انفعالياً.

وتحقق هذه الحكايات تواصلها وارتباطها بالأطفال، عندما يطلبون أن تحكى لهم هذه الحكايات مرات ومرات، وتتحول شخصياتها إلى أصدقاء حميمين للأطفال، تماماً مثل الدمية التى تتفاعل معها الطفلة كأم، وهى تعرف أن هذه الدمية لا حياة لها، لكنها من خلال قوى التخيل التى تسمو بها عن الواقع تكسبها الحياة، ويحدث ذلك حتى مع تلك الشخصيات التى يدعى البعض أنها مفزعة وتثير الخوف.

قد تكون هذه الشخوص – كالغيلان، والمردة والساحرات، مثيرة للخوف مثلاً، لكن هذا إن تم عزلها عن السياق العام للحكاية، فالأطفال عندما يتعاملون معها كعنصر من عناصر القصة، لا يتأثرون بها سلبا أو يشعرون بالخوف منها، "بمعنى أن هذه الشخوص يعجب بها الطفل من خلالها علاقة بعضها ببعض، ومن خلال علاقاتها بأبطال الحكاية، أى من خلال تطور الأحداث والهدف الذى تنتهى إليه الحكاية(١٨).

مثل هذه الشخصيات لو تم تجريدها من أحداث القصة قد تكون سببا للخوف أو الفزع لكن عندما يجدها الطفل من خلال تطور الحكاية سببا وراء تحقيق العدالة، فهى التى تكافئ الخير، وتجازى الشرير، وتحقق العدل الذى يرضى به الطفل، وبالتالى يرضى عنها.

إن الطفل يستوعب عناصر الحكاية بوصفها كلا متسقا، فالحدث المفرح مثله مثل الحدث المفزع، يأتى تأثيره فقط فى النهاية عندما يؤدى إلى نجاح البطل وتحقيق الهدف المنشود، لذلك لا يخاف الطفل هذه العناصر ولا يخاف تلك الشخوص الخارقة التى حققت العدالة، وساعدت البطل، وكيف يخافها وهى تكافئ البطل الذى توحد به، وتجازى المخطئ الذى رفضه الطفل أصلا.

إن السبب فيما تسببه مثل هذه الشخوص أو الأماكن المظلمة التى تجىء بها هذه الحكايات من مخاوف، قد يرجع بشكل عام إلى الأسلوب الذى يحكى به الراوى مثل هذه الحكايات، فلابد أن يكون الراوى قادراً على تجسيد التحولات، كالانتصار على الأشرار، باللجوء إلى التواضع والوفاء والنقاء، تلك العناصر التى تحقق السيطرة على واقع الحياة الأرضى.

علاوة على ذلك فالراوى ذو المشاعر السليمة، سيكون قادراً على خلق التوازن المطلوب لبنية هذه الحكايات، فيصف المواقف المرحة، كما يصف القسوة، كما يجب أن تقدم هذه الحكايات فى جو مناسب، يساعد على إظهار الحقائق التى تتضمنها، وهكذا يمكن تجنب أى مشاعر ضارة عند وصف القسوة أو العقاب الذى قد يرد فى واحدة من هذه الحكايات(١٩).

وللرد على كل الادعاءات التى تقف ضد هذه الحكايات، نشير إلى دراسة قامت فى فرنسا لدراسة الإحياء المعاصر لفن الحكى والحكايات الشعبية، والتى رصدت أسباب ذلك الإحياء فى:

١- جاء الاهتمام بالحكى والحكايات الشعبية جزءا من تحول كبير فى القيم الجمالية، الذى أعاد الحياة إلى الفنون البسيطة التلقائية، والجماهيرية، وبعد فترة من المواجهة الفردية وسعة المعرفة وظهور عدد من الأشكال الفنية المتطورة، استفاد عالم النخبة المعاصرة كثيراً، من الدلالات الفنية الشعبية.

٢- شكل الاتجاه إلى إحياء واستخدام الأساليب الفنية الشعبية، اتجاها مهمًا لمواجهة تغريب الواقع نتيجة لظهور المجتمعات الصناعية، فممارسة رواية القصة يجعل الحياة الثقافية أكثر ديمقراطية، لأن العروض الجماهيرية لرواية القصة الشفاهية تستهدف كل المراحل العمرية، وكل أنواع وفئات المستمعين فى المجتمع.

٣- فرضت إعادة الثقافة الشعبية نفسها، على سياقات واتجاهات اجتماعية وأيديولوجية كبرى، مثل زيادة الاهتمام والوعى بمشاكل البيئة، والقلق الناتج عن

الخوف من فقدان القدرة للسيطرة على القوى التى جاءت بها التكنولوجيا المعاصرة المعقدة [٢٠].

وهكذا بدأ العالم الغربى بإحياء فن رواية القصة وما يتبعه من حكايات شعبية من أجل مجابهة الواقع المادى، بكل صراعاته وآلامه، بزرع أمل رومانسى، وحلم عاطفى، بنقاء الأرواح لتجاوز كل هذه الصراعات والآلام، متفائل بغد مشرق.

وقد شمل إحياء الحكايات الشعبية وتوظيفها أكثر من مجال، وسوف نهتم هنا، بعرض بعض من هذه المجالات.

حكايات الخوارق والتربية

تعرف عملية اكتساب الفرد للعناصر الثقافية لجماعته بعملية التثقيف، وهى عملية اجتماعية، تتم أثناء وجود الفرد داخل الجماعة التى تبدع وتصيغ كل تلك القواعد والأعراف والقيم الملزمة لأفراد الجماعة ضمن عناصرها الثقافية، وتعمل فى الوقت ذاته على توارثها عبر أجيالها حفاظًا على الجماعة وتماسكها، وعلى الإنسان الفرد الذى يرغب فى أن يكون له الوجود الإيجابى داخل الجماعة، أن يتكيف مع هذه النظم والقواعد، وأن يفهمها ويلتزم بها، حتى يكتسب الحد الكافى منها لقبوله اجتماعيا، والكافى لإشباع كل حاجاته التى يشبعها له وجوده بين الجماعة، ويقصد بالتكيف هنا "تعديل السلوك وفقاً لشروط التنظيم الاجتماعى وتقاليد المجتمع" (٢١) .

يرتبط التكيف الاجتماعى إذن بعملية التثقيف والتى تعتمد إلى حد كبير على أساليب التنشئة أو التربية "التى تعمل الجماعة من خلالها على نقل تراثها الثقافى لأبنائها فهى "مجمل ما يقدمه المجتمع من عادات وقيم وأساليب سلوك، وتوجيهات، وعلاقات، وأدوار، وتقنيات، كى يتعلموها ويتكيفوا معها، كنمط معيشة للجماعة"(٢٢)، ذلك أنه لابد من وجود أسلوب للتربية أى وسيلة يحتذى بها - ومهما كانت بدائية - لكى تنقل الثقافة على مر الأجيال، فلابد أن تورث الناشئة تراث الجماعة، وروحها، وثقافتها، ومعارفها، وأخلاقها، وتقاليدها، وعلومها، وفنونها، سواء أكان ذلك للتدريب عن طريق التعليم أو التلقين، وسواء أن يكون المربى هو الأب أو الأم أو المعلم أو الكاهن، لأن هذا التراث أن ما هو إلا الأداة الأساسية التى تحول الناشئة من مرحلة الحيوان، إلى طور الإنسان"(٢٣).

بذلك يمكن القول، إن كل ثقافة تقرر أساليب التربية الخاصة بها والتى تتبناها الجماعة لنقل تراثها الفكرى والقيمى من عادات وتقاليد ونظم اقتصادية وسياسية، وعقلية، وخلقية، وتهذبها أثناء جهادها فى سبيل الاحتفاظ بحياتها على هذه الأرض والاستمتاع بتلك الحياة.

وقد لعبت أشكال التعبير الشعبى الشفاهى والتى تعرف بالأدب الشعبى الدور الأكبر فى نقل هذا التراث، حين كان الحكى هو الوسيلة الوحيدة لنقل الخبرات وتجارب الحياة وحكمتها، عبر الأجيال، وكان هدف هذا كله:

١- مساعدة الإنسان على السيطرة على عالمه الخارجى من خلال المعرفة وتنمية المهارات (التعلم) ليتوافق مع الجماعة.

٢- مساعدة الإنسان على السيطرة على عالمه الداخلى من خلال السيطرة على الانفعالات والمشاعر وتوجيه سبل الإشباع لاحتياجاته وفقا لما ترضاه الجماعة، ليتوافق مع ذاته.

واليوم ومع كل التقدم الحضارى والتقنى .. بدأ العالم يعود مرة ثانية بنظرة أكثر تفهما ورضا نحو هذا التراث للاستفادة من كنوزه وذخائره فى مساعدة الإنسان على السيطرة على عالمى الخارجى والداخلى كما سنعرف، عندما نلقى النظر نحو بعض اتجاهات توظيف حكايات الخوارق كنموذج للتعلم وتعديل السلوك.

الحكايات الشعبية والعملية التعليمية

حكايات الخوارق نموذجا :

فى هذا الجزء سوف نحاول إلقاء بعض الضوء على المحاولات التى تتم فى الخارج لتوظيف الحكايات الشعبية عامة وحكايات الخوارق خاصة، فى المجالات التعليمية، سواء فى تعليم بعض المقررات والمناهج الدراسية أو تنمية بعض المهارات.

كذلك التعرض لبعض مجالات الدراسات الأكاديمية التى تقوم على حكايات الخوارق.

أولاً : حكايات الخوارق .. والتعليم :

هناك العديد من الدراسات الحديثة فى مجال التعليم تحاول دراسة إمكانية التواصل عن طريق الحكى والحكايات الشعبية، وتوظيفها فى تدريس مواد ومقررات دراسية متنوعة مثل تنمية مهارات التواصل الشفاهية، والاستعداد للقراءة والكتابة، وتنمية اللغة، والقاموس اللغوى للطفل، والتعرف على الذات، بجانب المساعدة فى تعليم، وتنمية المهارات اللازمة للعلوم، والرياضيات، والتاريخ والحضارات الإنسانية.

ففى دراسة هيثر فورست Heather Forest (٢٤) يصل الباحث إلى أنه فى الإمكان استخدام الحكاية الشعبية للمساعدة فى العملية التعليمية، من منطلق أن هذه الحكايات كانت دائمًا أسلوبًا لنقل الخبرات والمعلومات، فالإنسان منذ بدايات الحضارة، لجأ إلى الحديث والاستماع فى عملية الحكى واستخدام الحكايات كوسيلة لنقل المعارف، الأمر الذى يدفع إلى القول بإمكانية استخدام أسلوب الحكى والحكايات لتدعيم، الاكتشاف والمعرفة، فى العديد من مجالات المقررات والمناهج الدراسية.

وقد قامت عدة دراسات على إمكانية توظيف الحكى الشعبى والحكايات فى كثير من المجالات العلمية منها على سبيل المثال.

فى مجال العلوم :

دراسات قامت على استخدام الأساطير، والحكايات الشعبية التى تمتلئ بالعديد من عناصر الوصف والتفسير، لكل تلك الجوانب الغريبة عن إنسان ذلك العصر، لإكساب وتنمية بعض المهارات الخاصة لتعليم العلوم للتلاميذ.

فبالاطلاع على عالم الأساطير، والحكايات الشعبية، عامة، والخوارق خاصة يمكن للتلاميذ المعاصرين، أن يتعرفوا على عوالم هذه الحكايات والعلاقات والصفات التى تجمع بينهم، والعلاقة بين الأسباب والنتائج وبدايات التفكير العلمى.

فى مجال الرياضيات :

واعتمدت الدراسات فى هذا المجال، على أن كل من بناء الحكاية الشعبية والرياضيات، يتضمنان العديد من الأفكار المجردة، وهنا تداخل كبير فى نماذج البناء والتفكير بينهما لذلك يمكن للتلاميذ من خلال التعرف على هذه الحكايات، أن يتعرفوا على كثير من المفاهيم الرياضية مثل:

- مفهوم الأجزاء من خلال التعرف على أجزاء الحدث.
- مفهوم البناء الهندسى للقصة.
- مفهوم حل المشكلات.
- مفهوم المعادلات وكيف تؤدى الأسباب إلى نتائج.
- مفهوم التشابه والاختلاف.

مجال الدراسات الاجتماعية :

تعتبر دراسة الحكايات الشعبية بمثابة النافذة التى نطل منها على السياق الثقافى المبدع لها، والمرآة التى تعكس صورة الإنسان من منظور ثقافى. وبدراسة تحليلية للحكايات الشعبية، يمكن التعرف على مصادرها الثقافية ووضعها فى إطارها الزمنى من التاريخ الإنسانى (العالم القديم، قبل النهضة الصناعية، العالم الأسطورى، أم العالم الحديث ... إلخ) وجغرافية وطبيعة أماكن الحدث، الديانات والفلسفات

التى تؤثر فى مجتمع القصة ومناسبات وأسباب روايتها، كل هذه الجوانب تساعد وتنمى الاستعداد والمهارات والقدرات اللازمة لتعلم العلوم الاجتماعية.

هذا جانب مما يمكن أن تسهم به الحكايات، فى العملية التعليمية، وكل مجال من المجالات العلمية السابقة ميدان خصب للدراسة وللتعرف على كيفية الاستفادة من التراث الشعبى بشكل عام فى العملية التعليمية.

وسوف نتعرض لنموذج من هذه الدراسات للتدليل على ذلك، ففى سياق توظيف الحكاية فى التعليم، تجىء دراسة مارثا.إس.بين Martha S. Bean (٢٥) والتى تتعرض فيها لعدد من الأساليب التى يمكن من خلالها توظيف الحكايات الشعبية فى تعليم اللغة لغير الناطقين بها.

فتبعًا لآراء علماء اللغة، تمتاز الحكايات الشعبية بعالمية بنائها، وتشابه عناصرها وتركيبها، الثقافات، واللغات، وبشكل عام يمكننا اختزال الحكايات الشعبية، مثلها فى ذلك مثل كل المرويات الشفاهية، إلى موقف عام وشخصية رئيسية، وتسلسل من الأحداث، يؤدى إلى مشكلة ما، يبذل البطل جهدا لحلها، وأخيرا يأتى الحل.

وعالمية هذا البناء تجعل من المرويات الشفاهية، واحد من أهم الأدوات التى يمكن استخدامها لتعلم اللغة، حيث إن متعلمى اللغة فى كل أنحاء العالم، يألفون مثل هذه الحكايات، وحتى مع وجود اهتمام بالتغيرات الثقافية فى الحكايات الشعبية، إلا أن هذه الحكايات قادرة على لعب دور كبر أو صغر من ثقافة لأخرى، لاختلاف الرواة وأسلوب ومناسبة الرواية.

معنى هذا أنه يمكن استخدام الحكايات الشعبية لعالميتها، كنقطة انطلاق لتعليم اللغة الجديدة فعالميتها تيسر من فهمها فى أى ثقافة، كما أن استخدامها يحقق ما يعرف بالتواصل المباشر، والذى يحتاجه تعليم اللغة.

وتتحدد قيمة الحكايات الشعبية فى تعليم وتدريس اللغة، من خلال رسمها للشخصيات والإطار العام، والمواقف، والدروس، ورسمها لخريطة ثقافية عامة، ويتم كل

ذلك بواسطة اللغة، بمعنى أن كل من يستمع أو يقرأ قصة من ثقافة ما، سوف يكتسب بعض الأيقونات (الرموز) اللغوية، التى تساعده فيما بعد على التواصل والتعمق فى النماذج والأفكار الشعبية للثقافة التى أبدعت هذه القصة، ويساعد على التحدث بلغتها.

وتخلص الباحثة فى دراستها إلى أن التلاميذ يمكنهم اكتشاف اللغة، والثقافة، بشكل تلقائى، أثناء الاستماع أو قراءة سلسلة من القصص المرتبطة بالثقافة المستهدفة، فالشخصيات فى الحكاية، تدفع التلاميذ إلى تعلم بعض المفردات اللغوية، التى يتكلمون بها لتوضيح بعض المعانى، والاستعارات والمجاز، الذى يعبر عن ضغوط ثقافية قد تتوازى مع تلك التى يتعرض لها التلاميذ، مما يساعدهم على التعرف والاقتراب من هذه الثقافة، بل يشعرون على مستوى المجاز والرمز، بأنهم موجودون بها وهذا يدفعهم لتعلم اللغة الجديدة، وفى ختام الدراسة تحدد الباحثة بعض الأساليب التى يمكن استخدامها لتعليم اللغة عن طريق الحكايات الشعبية فى:

١- استخدام (الحكاية الشعبية) داخل الفصل لتعليم اللغة، وهذا يكسب الدرس جاذبية خاصة، حيث يشعر التلاميذ بالراحة والاسترخاء، لتعاملهم مع موضوعات مألوفة.

٢- الاعتماد على المشاركة، فعندما يروى المدرس الحكاية بنفسه - تستخدم هذه الطريقة عادة مع صغار الأطفال - يقدم بعض المصطلحات والكلمات الجديدة ليتم التعرف عليها، ثم إجراء مناقشات حول القصة والشخصيات والمعانى العامة والرموز ودلالتها.

٣- دعوة التلاميذ لأن يكتبوا القصة بأسلوبهم، أو يرسموا شخصياتها ومواقفها، أو يجسدوها دراميا.

وتدعو الباحثة فى نهاية الدراسة المدرسين لاستخدام الحكايات الشعبية بشكل كبير لعالميتها، وسهولة استخدامها، مع صغار الأطفال، والكبار، لتعلم مهارات التواصل، والحديث والاستماع والقراءة والكتابة.

ثانياً: بعض مجالات الدراسات الأكاديمية على حكايات الخوارق:

١- الدراسات المقارنة للصياغات المتنوعة:

وهى الدراسة التى تقوم على حكايات الخوارق ذاتها، ومنها الدراسات المقارنة، بين الصياغات المختلفة أو بين الصياغات الحديثة والصياغة الأصلية بغرض التعرف على أبعاد الثقافات والتغير الاجتماعى كما فى "الدراسة التقويمية للحكايات"[٢٦] تقويم الحكايات، والتى تحاول عقد مقارنة بين عدد من الحكايات (حكايات الخوارق Fairy-tales) ، وهى ذات الرداء الأحمر، سندريلا، الجمال النائم، سنووايت، الجميلة والوحش، فى نصوصها الأصلية وبين الصياغات التى جمعها الأخوة جريم The Grimm brothers وصاغها باروت parrault والتى كانت مثيرة للدهشة لما توضحه من اختلافات ثقافية بين الناس الذين يتبنون صياغة معينة، يعدلون من الأصل لتعكس اهتمامتهم ووجهة نظرهم التى تعبر عنها الصياغة التى يتبنوها أو يبدعوها.

ومثال على هذه الدراسات سنعرض تلك التى تناولت حكاية ذات الرداء الأحمر فى الإشارة إلى النص الأصيل، تذكر الدراسة أن هذا النص لم يذكر لون القبعة، وفى أحد النصوص لجأت البطلة إلى ذكائها لتهرب دون أن تتعرض للأذى.... وفى حكاية إيطالية تتبع النموذج نفسه، لكن مع اختلاف بسيط، فالحكاية هنا تستبدل الغولة بالذئب، وتأكل الغولة الجدة، لكن الفتاة هنا تنمو وتمنح حكمة ومعرفة الجدة، واستطاعت بها أن تتعامل مع تهديد الذئب وتهرب.

أما فى حكاية باروت والتى بدأها بوصف الفتاة الجميلة "التى ولدت نقية كما اللؤلؤ " لكن الفتاة كانت دوما تسأل عن معانى الكلمات التى توجهها إليها الرجال، كان هذا السؤال يدفعها للتعامل مع الغرباء، لذلك عندما يأكل الذئب الجدة والفتاة، كان ذلك عقابا للجدة من أجل غبائها عندما سمحت لشخص غريب بالدخول، وللفتاة الصغيرة لاندفاعها تجاه الغرباء.

وفى صياغة الأخوة جريم، نجد أن حطابا ينقذ الفتاة وجدتها من بطن الذئب، كما أن الفتاة وهى فى طريقها للجدة، وقفت فى الطريق لتلتقط من الثمار الحمراء الجذابة، وفى نهاية القصة تعترف الفتاة لأمها بأنه "يجب علينا أن نحافظ على طريقنا، ولا نحيد عنه، وبهذه الطريقة، نسلم من الأذى.

من هذا الصياغات، نجد أن الأخوة جريم وباروت يعكسوا وجهة نظر مجتمعهم، تجاه النساء، والعلاقة بالرجال، ويخبروننا أنه حتى نكون فضلاء، يجب ألا نحيد عن الطريق، وأن نحترس من الرجال، وخاصة، أن نبتعد عن أية إثارة جنسية.

إن الجدة والفتاة فى حكاية الأخوة جريم كانتا فى حاجة لرجل لينقذهم بينما فى النص الأصيل اعتمدت البطلة على حكمتها التى اكتسبتها مع السن (العمر) وحافظت على حياتها بطريقتها.

وهكذا نرى أن الدراسة المقارنة هنا حاولت أن تربط بين الصياغة والبناء الثقافى المبدع لها، وبالتالى ترجع اختلاف الصياغات إلى اختلاف البنى الثقافية ووجهات النظر.

٢- الدراسات التحليلية لحكايات الخوارق:

أما ثانى الدراسات المعاصرة التى تطبق على حكايات الخوارق اليوم فهى الدراسات التحليلية التى تحاول التوصل إلى تلك العناصر التى يمكن الاستفادة منها فى العملية التعليمية خاصة ما يرتبط بالجانب الرمزى والمجازى بها، وذلك من منطلق "إن الحكايات الشعبية" والأفكار التى تجىء بها، يمكن أن تكون محورا لخطة درس، أو لوحدة تعليمية تتضمن مجالات متنوعة من المقررات الدراسية، فالحكاية الشعبية لما تحمله من مجاز لغوى، يمكن أن تصف على مستوى الرمز دلالة تاريخية، على سبيل المثال حكايات إيسوب ولنأخذ منها حكاية (الشمس والرياح) (٢٧) والتى تنحاز لقوة

الرقة، هذه الحكاية يمكن أن تتخذ كمنطلق لمناقشة العلاقة بين السلام والعنف، سواء ما ارتبط بفترات تاريخية، أو بالتطبيق على أحداث معاصرة.

ولأن الحكاية الشعبية مجازية فى طبيعتها، فقد وظفت شعبيا كوسيلة تعليمية فى الثقافات المختلفة حول العالم.

وفى دراسة فى هذا المجال قامت بها مارجريت هوميدى چينو Margarte Humadi Geniso [٢٨] لتوظيف الحكايات الشعبية عامة والخوارق خاصة لتدعيم تعليم القراءة والكتابة داخل الفصل.

اعتمدت الباحثة فى دراستها على مقولة إن "الأطفال قبل أن يتعلموا القراءة والكتابة، يبدعون ويمثلون، ويحاكون المغامرات التى تروى أو تقرأ له وبالفهم الجيد لأدوارهم فى هذه المغامرات، يمكن للمتعاملين مع الأطفال أن يدعموا، اللعب، ويشجعوا المغامرة عن طريق اللغة، ويدعموا قدرات الأطفال ومهاراتهم للقراءة والكتابة.

كما أن محاولات التواصل تصبح أكثر وضوحا مع نمو الطفل، إلا أن التواصل يبدأ فعلا منذ الميلاد، وقبل أن يبدأ الطفل فى محاولات نطق بعض الكلمات، فإن نمو اللغة كما نلاحظ بشكل متوقع، يبدأ عندما نغنى له، أو نتحدث معه، أو نقرأ له.

وتعلم القراءة والكتابة هو التطور الطبيعى للتواصل من اللغة الشفاهية إلى القراءة والكتابة.

وتحدد الباحثة فى دراستها هنا، أن واحد من أسباب تفضيل الحكايات الشعبية وحكايات الجدات مع الأطفال، يرجع إلى أن لها بناء شبه ثابت ومألوف لهم، بسماع الطفل لهذه الحكايات، يصبح أكثر ألفة ووعيا ببنائها وتطورها، وهذا الوعى مهم لتعلم القراءة والكتابة، فهو يساعد على تنمية مهارات الاستماع والتوقع، كما يزيد من الاهتمام والثقة بالنفس، كما يمكن الطفل من حكى حكاياته أو التعبير عنها عن طريق الفن أو الكتابة وجميعها تنمى قدرته على القراءة والكتابة.

وتخلص الباحثة إلى أن الطفل قابل للتعلم بطبيعته يستخدم اللغة بشكل درامى فى لعبة الحر والطفل غالبا ما يقلد تلك الشخصيات المحبوبة لديه فى الحكايات التى يفضلها. ولتزويد الطفل بأساليب إضافية ليتعرف على اللغة، ولكى تزيده من الفرص اليومية للقراءة وللعب الموجه، والعد، وإعادة رواية الحكايات، وكلما زادت الخبرات التى يتعرض لها الطفل فى هذه الأنشطة والمرتبطة بالحكايات، كلما زاد حماسة لتجريب اللغة واستخدامها.

حكايات الخوارق وتعديل السلوك

مما لا شك فيه أن للحكايات الشعبية برموزها ومجازها دوراً كبيراً فى التعبير عن الصراعات النفسية المختلفة، والتى يتعرض لها الإنسان طوال رحلة حياته، خاصة مراحل التحول الكبرى من الطفولة إلى البلوغ، والتى تظهر فى عدد من الرموز والاستعارات التى تمتلئ بها حكايات الخوارق، وهذا ما دفع علماء النفس والمعالجون النفسيون والفولكلوريون إلى إعادة استقراء هذا التراث ومحاولة توظيفه فى المجالات النفسية المعاصرة.

ففى دراسة حول الوظيفة النفسية لعناصر الرعب "فى الحكايات الشعبية التى تروى للفتيات من (١٠-١٢ عاما) مرحلة ما قبل المراهقة (٢٩) والتى أجرتها الباحثة على مجموعة من الفتيات من ولايتى انديانا الجنوبية Southern Indiana ونيويورك New York .

ووجدت الباحثة فى دراستها، ميل هؤلاء الفتيات إلى تفضيل الحكايات الشعبية البسيطة، ذات النهايات السعيدة، وحتى ولو بدأت هذه لحكايات بإشاعة جو من "الرعب" من خلال التهديد الذى يتعرض له الطفل البطل، إلا أنها تنتهى بخط سار ضاحك، وهذه الحكايات تندرج تحت النموذج (٣٣٦) من تصنيف أرين طومسون Aarne Tompson للحكايات الشعبية، أيضاً وجدت هناك ميلا إلى الحكايات التى تدور حول قسوة الوالدين، خاصة الأمهات، وتعزو الباحثة هذا - وتبعًا للدراسات النفسة - إلى أن "صغار الفتيات يخشين ما يعرف بظاهرة ابتلاع الوالدين لهن (خاصة الأم)، ويرجع هذا لتأثير المرحلة الانتقالية التى تتعرض لها الفتيات فى هذه المرحلة العمرية من تطورهن "ومن نماذج هذه الحكايات، حكايات الساحرات، أو الأمهات الساحرات،

أو زوجات الأب، اللاتى يقطعن رءوس وأجساد أطفالهن ويطهونها على الموقد، ويقدمونها لبقية أفراد العائلة للغذاء، كما فى قصة هانزل وجريتل (A.T 327.A) نموذج لها حكاية العصفور الأخضر - المصرية وتلجأ الشخصية الرئيسية هنا لقدرتها السحرية على الهرب، إما بالموت الانتقالى "الجمال النائم" - أو قتل الأم الساحرة لتهرب، وفى أى حال فإن الانتصار على الساحرة / الأم القاسية، يمثل انتصاراً عظيمًا، وتجاوزا لمرحلة ما قبل المراهقة، وللاستقلالية، وتأكيد الذات ضرورة القوة الوالدية.

كما خلصت الباحثة إلى أنه، ومن خلال الحكايات الشعبية، فإن الفتيات (من ١٠-١٢ عامًا) يعبرن عما يجيش فى صدورهن من مخاوف وإثارة تجاه التحول لعالم البالغين.

وخبرة الحكى، والتعامل مع الحكايات الخرافية، والتى تواجه فيها البطلات، قسوة الأمهات (زوجات الأب عادة) والأشباح، تساعدهن، على تطوير مفهوم القوة، فى التعامل مع التحديات البيلوجية الجديدة، من جانب آخر تشجع هذه الحكايات، على التواصل الشفاهى، وتنمية مهارات التعبير لدى الفتيات.

توظيف حكايات الخوارق

فى العلاج النفسى

ويرتبط بالتوظيف النفسى، للحكايات الشعبية وأشكال الحكى والتعبير الشعبى من أساطير، وحكايات خرافية وغيرها - وهو مجال حديث من مجالات الدراسات فى التراث الشعبى ما تمتلئ به من رموز، وفى هذه الدراسة The application of Myth and Stories in dramatherpay (٣٠) التى اعتمدت الباحثة فيها على (خاصية الرمزية) التى تتميز بها هذه الأشكال التعبيرية حيث إن الأساطير التى استخدمت لدى الإغريق القدامى، بوصفها وعاء للحقيقة الأساسية، وهى ظاهرة عالمية عرفتها كل المجتمعات البشرية، وأنها بما تتضمنه من آلهة متعددة للحب، وللحرب، للموسيقى والشعر، وغيرها من آلهة تعبر كرموز عن جميع الخبرات الإنسانية، وتؤكد فى الوقت نفسه على

عموميتها كخبرات أساسية للجنس البشرى لذلك فإن العمل مع الاساطير وباقى أشكال الحكى الشعبى (الحكايات الشعبية – حكايات الخوارق) والتى تعكس قضايا إنسانية بأشكال مختلفة، قد يساعد المريض النفسى على حل صراعاته الداخلية من خلال التفاعل مع هذه الحكايات، وتستند الباحثة هنا على ما قاله بتيلهيم Bettelhiem (١٩٧٥)، من أن حكايات الخوارق تملك قدرة علاجية، لأن المريض يجد بها حلولا لمشاكله الذاتية، من خلال التأمل والتفكير فيما يمكن أن يستشفه من الحكاية ويخدم صراعة الداخلى فى هذه اللحظة من الحياة، ونموذجه فى ذلك بطل هذه الحكايات التى يجد حلولا للمآزق التى يتعرض لها، من خلال بعض الأفعال والتى تتضمن، طلب المساعدة من شخص حكيم، الاعتماد على القوة والتماسك الداخلى، إن يصبر، أن يزداد وعيه بالأخطار المحيطة به، والعديد من الأساليب الأخرى، ومن خلال التوحد بشخصية البطل أو بأى شخص من الحكاية يجد المريض الذى يستمع إليها حلولا لمشاكله.

وتربط الباحثة الأمر بدور الحكايات الذى يسمعها الطفل قبل النوم والتى تدخل به إلى عالم المعرفة عن المجهول بالنسبة له من عالم الكبار، حتى ولو كانت الحلول التى تقدمها يتم على يد جنيات ساحرات طيبات.

كما أن هذه الحكايات تساعد الطفل على اكتساب العديد من قواعد السلوك والأخلاق على المستوى الشعورى، بتحويلها المعانى لكل من الشعور واللاشعور والتوحد مع مثل هذه الحكايات يساعد الطفل على النمو السوى، ويخفف تلقائيًا من الضغوط التى تأتى بها المشاكل التى لم تحل بعد فهذه الحكايات تشير بثبات إلى الطريق الذى يقود الفرد إلى مستقبل أفضل، وتركز على عمليات التحول، أكثر مما تصف التفاصيل المرتبطة بالسعادة التى تصل إليها البطل (٣١) .

والتعامل مع هذه الحكايات أخيراً لا يعرض المريض لأى تهديد، من خلال ما يعرف بالمسافة الجمالية، التى توجد ما بين "الخيال والواقع" فى العمل الأدبى الفنى، وبذلك يمكن للمريض أن يتعامل مع المشكلة التى تجىء بها الحكاية على اعتبار أنها ليست مشكلته، وهذا يسمح له بالاندماج مع الموقف القصصى بحرية أكثر، والتعامل معها على مستوى شعورى ولا شعورى، وهو يشعر بالحماية من ألا تتكشف مشاعره.

كيف تعمل حكايات الخوارق

تتشكل قوى الجذب فى الحكايات الخرافية من جانبين، الأول ينحصر فى الصراع المباشر الفطرى بين قوى الخير والشر، وانتصار قوى الخير التى يمثلها البطل الذى يعتبر إسقاطا للنفس الإنسانية، ويساعد الأنا على النمو ويعمل هذا الجانب بالنسبة للطفل على مستوى الأنا الشعورى، لذلك نجد توحد الطفل مع هذا البطل شعورياً.

أما الجانب الثانى فهو الجانب الرمزى الذى يثرى هذه الحكايات، فالطفل ينجذب إلى رموز الحكاية كلما استطاع أن يربط بينها وبين صراعاته الداخلية، وعندما يعى الطفل هذه العلاقة بصراعاته، فإن هذا الوعى يساعده على حل هذه الصراعات.

ويشرح Betleheim ما يتم هنا بقوله "إن كل الاشياء يتم التعبير عنها رمزياً فى الحكايات الخرافية، وعندما يرفض الطفل ما لا يكون مستعدا له، فإنه يستجيب فقط لما يروى له سطحيا أو على المستوى الشعورى، ثم يبدأ فى اكتشاف دلالات الرمز طبقة بطبقة، حتى يتعرف على المعانى التى تختفى خلف الرمز، عندها يصبح تدريجياً مستعدا وقادراً على السيطرة على أبعاد صراعاته.

وهؤلاء الأبطال يصنفون بوضوح إما إلى أخيار أو إلى أشرار، وسلوكها ثابت لا يتغير بشكل مفاجئ؛ قد يسبب أى اضطراب فى فهمها لدى الطفل، حتى تلك الشخصيات التى تتحول إلى كائنات أخرى – فالناس والحيوانات، والطيور والأسماك والحشرات – يمكن أن تتحول ويتم تحولها فى الشكل فقط دون أن تفقد هويتها الأصلية.

هناك أيضاً النظرة المتفائلة للمستقبل التى تطرحها هذه الحكايات، وهى دائما وجهة نظر إيجابية، فاعتماد هذه الحكايات على الخيال قد يخرجها ويبعدها عن عالم الواقع، إلا أن المشاعر والخبرات التى تقدمها، حول الإنسان ومستقبله وأحلامه ترتبط بالواقع الإنسانى، وهذه المشاعر هى التى تخلق التوازن المطلوب ما بين الواقع والخيال، وهو ما يجعل الحلم بمستقبل آمن محتمل التحقيق.

يؤكد أيضاً على هذا المستقبل المتفائل تلك النهايات السعيدة التى تصل إليها هذه الحكايات، لكن بشرط واحد وأساسى تقره هذه الحكايات، وهو أنه لا يمكن الوصول لهذه السعادة دون أى مجهود، فالحكايات جميعها تخبرنا بمشاكل وصعاب يتعرض لها الطفل الخير، والذى يحاول حلها بمروره بالعديد من المحاولات وتعرضه لعدد من الصعاب، وهذا يعنى أن الطفل لا يستطيع أن يحل أزماته، إلا أن كان مستعدا بنموه، وحصوله على المعرفة والنضج اللازمين، وذلك من خلال التوحد مع البطل شعوريا وفهم عالم الرموز ودلالته لاشعوريا، وهكذا تعمل الحكايات الخرافية.

نخلص مما سبق أن الحكايات التى كانت يوما محل اتهام بالتخلف وإثارة المخاوف لدى الأطفال، يوظفها العالم أجمع للمساعدة فى التنشئة الثقافية وتربية الطفل على المستوى التعليمى أولاً والمستوى الإرشادى وتعديل السلوك ثانيا، ونحن هنا فى مصر لدينا كنوزاً من هذه الحكايات فلماذا لا نحاول الاستفادة منها - فليس بالتكنولوجيا وحدها أو بالموضوعية وحدها يحى الإنسان.

بل لابد ولكى يعيش الإنسان، أن يسمو بروحه ووجدانه وبمشاعره عن دنيا البشر والواقع، ولو فى عالم الخيال، وهذا ما تحققه حكايات الخوارق.

وهذا هو السبب الرئيسى وراء اختيار هذا الكتاب. لترجمته وقد أثرت أن ألحق به ثبتا للتعريف بالشخصيات والأماكن التى تم الإشارة إليها فى سياق الكتاب، بجانب ملحقاً أوجزت فيه دون إخلال، الحكايات التى ورد الإشارة إليها كنماذج لحكايات الخوارق.

وأتمنى أن يجد فيه القراء والمهتمون بالأدب وأشكال الحكى عامة وحكايات الخوارق خاصة. ما يجيب عن تساؤلاتهم..

وما التوفيق إلا من عند الله ...

أ.د/ كمال الدين حسين

المعادى صيف ٢٠٠٢

المراجع

١ - The story of the fairy tale, surlalune fairtale page,

www.members.aol.com

٢ - محمد لطفى جمعة : مباحث فى الفولكلور (قصور الثقافة - القاهرة) يناير ١٩٩٩ ص ٦٢ .

٣ - الكزاندر حجرتى كراب : علم الفولكلور : ت/ رشدى صالح - دار الكاتب العربى - القاهرة ١٩٦٧).

٤ - فردريش فون ديرلاين : الحكاية الخرافية : ت/ نبيلة إبراهيم (مكتبة غريب - القاهرة - بدون).

٥ - نبيل راغب : دليل الناقد الأدبى (دار غريب القاهرة - بدون).

٦ - H. David Brumble : A dictionary of Allegorical meanings, fritzroy dear-born, pub. USA. 1998.

٧ - The Relgious meaning of the grimm's fairy Tale, By G Ronald Murphy.

www.fuidorticls.com

٨ - Symbolism, www : gwa-edu

٩ - Skeptical Inquier little Red Riding Hood, By Martin Gardner.

www.fuidorticles.com

١٠ - J.C. Cooper : Fairy Tale,.. Aquarien press 1984. p.114.

١١ – نفس المرجع السابق ، ١٣٦.

١٢ – Fairy Tale مرجع سبق ذكره ص ١٣٤ .

١٣ – Illustrated Encyclopedia of traditional symbols.

www.insight-books.com

١٤ – Jonothan young : Haw Fairy Tales shape our live,

www.Folkstory.com

١٥ – كمال الدين حسين: مدخل فى قصص وحكايات الأطفال ط٤ (د.ن – القاهرة ٢٠٠١) ص ٣٤٧

١٦– نبيلة إبراهيم : قصصنا الشعبى، (دار الفكر العربى – ١٩٧٣) ص ٤٩ .

١٧– Rudolf Meyer, the wisdom of Fairy tale,(Floris Books, G.B 1997)P. 9

١٨ – Ibd. P. 10

١٩ – نبيلة إبراهيم : مشكلات ثقافة الطفل الأدبية (ندوة العم مع الأطفال – جامعة عين شمس ١٩٧٨).

٢٠ – The wisdom of fairy tales مرجع سبق ذكره، ص ، ١٨٤ .

٢١ – Verronika Gorog-Kardy, New Story Tellers in France

٢٢ – إبراهيم مدكور : معجم العلوم الاجتماعية (الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٧٥) ص ١٧٧.

٢٣ – كمال الدين حسين : مدخل فى أدب الطفل (د.ن – القاهرة ٢٠٠٠) ص ١٦٠ .

٢٤ – وول ديورنت : قص الحضارة ط١، ت: زكريا نجيب إبراهيم (اللجنة الثقافية للجامعة العربية – القاهرة ١٩٦٧) ص ٧ .

Heather Forest; Story Telling in classroom file // A/story telling. HTm – ٢٥
2000.

Marther S. bean: The Roll of Traditional storie in languge Teaching – ٢٦
and learning, (Traditional story telling to day) 1999.

The evaluation of tales, www Dark goddess com – ٢٧

Using Folke tale themes in classroom www. Folkoir themes Html – ٢٨

Margret Humdi genisio. Phd. Supporting Emerging literacy, www. – ٢٩
Early childhood. Com.

Elizabeth Tuker: pread olesecnt girls story Telling – ٣٠

Kaerina Couroucli - Robertson : The application of Myth and stories – ٣١
in Drama Therapy, Drama therapy Journal vol 20 No2 1998.

مقدمة الكتاب

تعتبر حكايات الجنيات والخوارق Fairy Tales من أفضل ما تم روايته من حكايات أو قصص فى العالم، فهى تعبر عن الوحدة المذهلة للعالم، من خلال انتشارها واستمرارها، عبر الأجيال وفى كل مكان فى العالم، أبدعتها العقلية الإنسانية بشكل فطرى. الأمر الذى يفسر وجود الموروث الكبير من الخوارق Supernatural فى كل بلد من العالم، والتى لها تراثها من الخوارق، والجنيات Fairies، الطيب منها والشرير، ومن الأقزام الخارقة Genomes، المفيد منها والضار، كذلك من الجان والعفاريت، وتلك القوى التى تعمل بشكل مثير لو تم التحكم فى أفعالها، وإلا تصبح مصدراً للخطر، ومنها الساحرات الشريرات والغيلان، جميعها وما يقابلها ، نجدها فى حكايات الشعوب جميعاً.

وتعتبر حكايات الأسفار الخمس بانتشاتانترا Panchatantra (١) الهندية من أقدم الحكايات المسجلة، وهى تجمع عدداً من الحكايات السنسكريتية غير محددة التاريخ، والتى يعتقد أنها وصلت إلى بلاد الإغريق بعد غزوات الإسكندر الأكبر. وقد استخدمت حكايات الأسفار الخمس، كمراجع لتنشئة أبناء الطبقات الأرستقراطية فى الهند. هناك أيضاً الملاحم البوذية المعروفة باسم فاتكا Fataka والتى سجلت منذ حوالى ٢٠٠٠ عام مضى، والحكايات الفارسية Peris & Djinns ، وإن كانت أقدم الحكايات على الإطلاق تلك التى ظهرت فى مصر القديمة منذ ١٤٠٠ عام قبل الميلاد.

(١) راجع ثبت التعريف بالشخصيات والأماكن من إعداد المترجم .

أما أقدم المجموعات النثرية والتى ظهرت فى أوربا فى فترة ما بعد النهضة Post-Renaissance، فهى المجموعة التى نشرها Straparola باسم Notti piacevoli فى فينسيا عام ١٥٥٠م. وكانت تضم فكاهات، وألغاز، وأفضل ما جاء بها كانت مجموعة من حكايات الخوارق.

تبع هذه المجموعة بحوالى قرن تقريبًا ، المجموعة الشهيرة التى كتبها Giam bat-tista Basile - بعنوان) Penta Merone خمس أيام من التسلية (المرح)، والتى وصفت بأنها أفضل مجموعة من حكايات الخوارق.

وقد قضى باسيل أعوامًا يتجول خلالها بمدن إيطاليا ليجمع ما يصادفه من صيغ لحكايات الخوارق. وفى عام ١٦٣٧ نشر مجموعته فى نابلى (Naples) موقعًا عليها باسم مستعار چين اليسبا أباتونس Gain Alesia Abbatutis .

ومن هذه المجموعة المبكرة والتى ترجمت إلى الفرنسية عام ١٥٦٠ – ٧٦ ، جاءت حكايات شارل باروت Charles perrault المعروفة باسم – - Les contes de Fées والتى خلدت حكايات الخوارق فى أوربا، وأصبحت من أكثر مجموعات الحكايات شعبية، تبع هذه المجموعة ظهور الأعمال الخالدة للأخوين جريم فى ألمانيا. واليوم تتابع مجلدات حكايات الخوارق، وتظهر طبعة تلو الأخرى، ولم تعد مجرد حكايات للأطفال، بل أصبحت موضوعات جادة لدراسات أنثروبولوجية ونفسية وميتافيزيقية. ذلك للنظرة المهمة التى ينظر بها لهذه الحكايات لما تتضمنه من دلالات، وإشارات، ومعانى، تتجاوز الإغراق فى المتعة والدهشة، وتظهر هذه المعانى فى عالم المحرمات المحيط بعالم حكايات الخوارق، والمعتقدات حول أسلوب روايتها. والنتائج المأسوية نتيجة معارضة هذه المعتقدات ، وعناصر التابو Taboo (المحرمات)، والعناصر السحرية – الدينية Magico- Religious المصاحبة لها.

فعلى سبيل المثال، إن رويت هذه الحكايات فى الصباح، فإنه تبعًا لمعتقدات فى شمال أفريقيا، يتعرض الراوى والمستمع لمخاطر سقوط الشعر، وفى أماكن أخرى من العالم، تروى فقط فى أوقات أو مواسم محددة كمواسم الحصاد.

لكن فى معظم الأحوال، فإن الوقت التقليدى والمناسب والآمن لروايتها، يكون فى المساء، بجانب الموقد، حين تكون الأبواب والنوافذ مغلقة.

وفى تقبل العالم فى كل الأمم والثقافات والأعمار لهذه الحكايات ولآلاف السنين، دلالة واضحة على ما تتضمنه من عناصر ذات قيمة، يتعلم منها الكبار والصغار، من خلال تنوع مستويات الفهم والتطبيق لتتناسب مع كل جماعة.

مع هذه الشعبية، وهذا الانتشار، وإيغالها فى الزمن، فإن الموضوعات الرئيسية أو التيمات (Themes) التى تدور حولها، قليلة العدد، وتتشابه فيما بينها بشكل ملحوظ، فى كل الثقافات من جميع أنحاء العالم، فهناك عدد من الموضوعات والحبكات الأساسية، والأحداث والشخصيات المحددة، ونفس هذه الموضوعات ظهرت فى فترات مبكرة فى تقاليد القبائل والثقافات الزراعية البدائية ، بجانب القصور رفيعة الثقافة فى فترات لاحقة.

كما لا تشغل الجنيات التى تعرف هذه الحكايات بها (Fairies) إلا عدداً قليلاً من هذه الحكايات، أما الغالبية منها فكما يقول جى. آر. بوتلكين J.R.Ptolkien تدور حول مغامرات الإنسان فى عالم محفوف بالمخاطر، يشكل جانب الظل من العالم، وتدور هذه المغامرات فى عالم يجمع مابين عالم الطبيعة وعالم الخوارق وما فوق الطبيعة Super-natural، فهناك، الأبطال والبطلات والأشرار، والملوك والملكات، والأخوة، والأخوات، وزوجات الأب، وجميعها تشكل عناصر عالم الطبيعية أو العالم الطبيعي، بجانب العناصر الخارقة من الجنيات والخوارق. والتى تظهر دائمًا فى خلفية الأحداث، وتكون مستعدة للمساعدة أو الإعاقة بوسائطها وقواها الخارقة.

أما موضوعات (التيمات) التى تتكرر بشكل ثابت فى هذه الحكايات فهى التى تهتم بتفسير نزول الروح إلى العالم، وخبراتها الحياتية ، ونشأتها وطلبها للاتحاد والاندماج، والمحاولات والمحن التى تتعرض لها ، فى رحلتها عبر العالم.

ويمكن القول إن أشهر الموضوعات المعروفة فى هذه الحكايات، مايرتبط (بعنصر) فقدان الجنة ثم استعادتها Paradise lost & Regaind كما تظهر فى حكاية سندريلا (ملحق الحكايات-١).. والتى تعتبر النموذج الكلاسيكى لهذه الحكايات، ومع ذلك فإن الموضوع الأساسى هنا يسير كما فى معظم الحكايات فى اتجاه سوء الحظ فى البداية والذى يقود إلى النهاية السعيدة فى نهاية الحكاية.

تدور معظم هذه الحكايات حول تابو (شىء محرم) Taboo وانتهاكه، مثل فتح باب ممنوع فتحه، أو دخول حجرة ممنوعة، أو سؤال محرم عن شىء محظور كما فى

مجموعة اللحية الزرقاء (ملحق الحكايات-٢)، وغالبًا ما ترتبط حكايات المحرمات، بقوة الاسم، مثل حكايات Tom, tit, tot, Rumplesitiltskin (ملحق الحكايات -٣ ، ٤)، والتى تعتمد على معرفة الاسم الحقيقى لشىء، وإن لم تتضمن عنصر التابو. لكنها توضح كيف يمكن لفكرة أن تولد مزيداً من الأفكار الأخرى.

ومن العناصر العالمية أيضًا فى هذه الحكايات، عنصر الحيوان المساعد الذى يرد الجميل، والحيوان والطائر الذى يتكلم ، وله قدرات سحريه، وترتبط جميعها. بأسطورة الفردوس أو الجنة المفقودة، وإن كانت المساعدة فى بعض الأحيان تتم دون أن تكون استجابة لفعل كريم، أو تكون كرد للجميل، للبطل أو البطلة، فغالبًا ما يظهر الحيوان براعته أو قوته السحرية لصالح البطل أو البطلة، التى أو الذى يستحق المساعدة، مثلما قامت الطيور أو الحيوانات (كما فى عدد من الصياغات) بمساعدة سندريلا ، بإطعامها، ورعايتها، وإعدادها للزواج بالأمير.

من الموضوعات الشائعة والغريبة فى نفس الوقت موضوع الكائنات القبيحة، والتى لا تثير الاشمئزاز أو النفور بشكل إيجابى. وتعرف هذه الكائنات بالرفيق القبيح loath-ly mate ، وعادة ما يكون هذا الكائن شخص واقع تحت تأثير سحر من روح شريرة، ويتمكن من التخلص منه والعودة إلى شكله الأصلى، إما لشجاعته، أو لوفائه بعهد، أو ببساطة عن طريق الحب والإخلاص، مثل الجميلة والوحش (ملحق الحكايات -٥) والأمير الضفدع (ملحق الحكايات -٦) ، وفى هذه الحكايات نجد التحول المتبادل بين

شخصيتى البطل والبطلة ، بدلاً من التحول الذى يتخذ مساراً واحداً، فإن كانت البطلة هى السبب فى تحرر البطل من مشكلة القبح، فالبطل هنا يحررها أيضًا من بعض النواقص فى شخصياتها.

ومن العناصر واسعة الانتشار أيضًا نجد عنصر الطيران السحرى، وقدرة العذارى والطيور وعادة البجع (Swans) فى التحول من شكل لآخر، وفى بعض الأحيان تتحول البطلة بفعل السحر إلى طائر، أو تكون من سلالة من الجنيات.

فى أنماط هذه الحكايات ، تتزوج البطلة من الشخص الذى يستطيع القبض عليها، أو يحررها من السحر بسرقة ثوبها المصنوع من الريش، لكنها تهرب منه، عندما تسترد الثوب، وتختفى فى عالم سحرى، وتحتاج إلى محاولات جادة ومستحيلة، لاستعادتها ، وكما سبق القول، ترتبط هذه الدائرة بموضوع المحرمات أو (التابو) ، وإن أضيف إليها قوة الماء، كما فى حكاية أندرسون البجع البرى، وحكايات جريم، والبجعات الست، والأخوة الاثنى عشر. وقد وصلت هذه الموضوعات لحكايات الخوارق الشائعة ، من الأساطير القديمة، والملاحم، والسير من كل الأجناس، وبالتالى أصبحت تتضمن الخصائص المألوفة والعامة لها جميعًا، مع احتفاظها بطبيعة النموذج الأولى أو الأصيل (Arch type) لهذا التراث. وتتضمن النماذج الأولية، الصور والرموز الأولية، والبدائية من كل أنحاء العالم، والتى تشكل قدرات الإنسان، التى تساعده على فهم ذاته والعالم من حوله.

فهناك الدلالات الكونية التى تحفل بها الأساطير والسير والملاحم، وحكايات الخوارق، وتتعمق جذورها فى طبيعة الإنسان، ولها القدرة على تحريك عواطفه، وتفجير استجاباته.

قال سلوزينستين Slozhenistyn، عندما حصل على جائزة نوبل "هناك أشياء تقود إلى عالم ما وراء الكلمات، إنها مثل المرآة الصغيرة فى حكايات الخوارق، فأنت تنظر إليها، لكن ما تراه لا يكون ذاتك، وعلى سبيل المثال تنظر إلى ما يصعب الوصول إليه، وتبكى الروح من أجله".

وتعمل قيمة هذه الحكايات وعناصرها كنموذج أولى (أصلى)، بجانب ما تتضمنه من أشكال وصيغ رمزية، على تقبلها وفهمها من كل الأعمار وفى كل الأزمنة والثقافات، وبأن تنشئ جسوراً، ووسائط للتقريب بين درجات فهم هذه الحكايات بعضها وبعض، ليس فقط عبر الحضارات، لكن أيضاً بين المستويات المختلفة لذات الإنسان، بجانبها المضيء والمظلم، ولصراعاته الفعلية، والانفعالية، لذلك نجد بها الرموز الأولية للجنس البشرى ، والتى يتم من خلالها التعبير عن احتياجات الإنسان المختلفة.

قد يكون من الصعب التميز بين حكايات الخوارق، وباقى الأشكال الرمزية السردية ، كالأساطير، والملاحم، والسير، والحكى الشعبى، هذه الأشكال ذات المصطلحات الفضفاضة والتى لا تعطى تميزاً واضحاً، إلا أنه فى الحقيقة، تختلف فى العديد من الأساليب الأساسية، وإن كانت جميعها تشكل النمط الأولى فى الطبيعة.

فالأساطير التى تنتمى للجنس البشرى ككل، تحتفظ بجزء من تاريخه، وإن كانت تهتم فى المقام الأول، بعناصر وأمور من العالم الآخر، كالآلهة، والخلق، والمخلوقات المقدسة، والقوى الخارقة، والبطل الثقافى وهذا بجانب هدفها العقائدى.

أما السير Sega، فهى تمتد بجذورها إلى تاريخ الأسر الأرستقراطية، وغالبًا ما تكون مأسوية فى طابعها، ولا تنتهى مثل حكايات الخوارق نهاية سعيدة.

وقد ميز الأخوان جريم بين السير وحكايات الخوارق، بأن الأولى تاريخية، والثانية شعرية (Poetic)، والأولى يعتقد فى حقيقتها وارتباطها بالواقع، وأن لم يكن اعتقاداً حقيقيًا، إلا أنها قابلة للتصديق، بينما الثانية، تدور فى عالم من الخيال والفانتازيا، ولا يوجد بها ما يحتمل التصديق، وبينما تخضع السير للمنطق، فإن انعدام المنطق، هو ما يميز حكايات الخوارق.

والسير والملاحم التى انبثقت عنها هذه الحكايات، تقف بقدميها على الأرض، وإن وجد بها بعض عناصر من عالم للخوارق فهى فى المقام الثانى، بينما تشغل المقام الأول لتحريك الأحداث فى حكايات الخوارق.

فى السير والملاحم يواجه الإنسان الطبيعة والنوع الإنسانى، أما فى حكايات الخوارق، فهو يتقابل مع عالم القوى الخارقة، بما فيه من قوى خارج العالم الواقعى، وبعيداً عن تحكمه. حتى ولو جسدت هذه القوى من خلال أحداث عادية تماماً، إلا أنها تعكس قوى السحر والتحول.

لا يقتصر تميز حكايات الخوارق، بوجود الجنيات والخوارق أو قوى ما وراء الطبيعة فقط، إنما أيضاً بما تقدمه من قوى تختلف عن القوى الإنسانية، وتعمل إما فى عالم أعلى (يفوق) قدرات الإنسان أو فى عالم أدنى منه، ومنها تلك القوى الخارقة الطيبة التى تساعد الإنسان المأزوم الذى يعتقد فيها، ويتقبلها، وفى المقابل القوى الشريرة، من الساحرات، والغيلان، التى تسعى لخلق المشاكل وتهديد البطل أو البطلة وجميعها يستخدم السحر.

من جهة أخرى، بينما تكون الأساطير عقلانية، والسير والملاحم تهتم بالفعل، نجد أن حكايات الخوارق تعتمد على العواطف والانفعالات لتحقيق جاذبيتها.

كما تجسد أيضاً هذه الحكايات ما يعرف بالنمط الأول (الأصيل) Arch type فى أشكال شخصيات أكثر قبولاً - وإن كانت مشتقة عن الأساطير والسير، التى تهتم بالضرورة بالأمم، والأجناس، والثقافات فى عمومها - أما حكايات الخوارق فهى تهتم بالشخص بشكل كبير، وعادة من لا اسم له، والذى يجسد بعض القيم التى تدل عليه، والأحداث بها تجسد خبرات وفهم الإنسان العادى للكون والحياة. وإن كان بها ملوك، وملكات، وأمراء، وأميرات، وحطابون، وجنود، وفلاحون، والقليل منهم له اسم شخصى، وحتى لو وجد للبطل أو البطلة مثل هذا الاسم كسنووايت فهو يجسد نمطاً وليس اسماً لشخص محدد.

كما تختلف حكايات الخوارق عن الأساطير والسير، فى خلوها من العناصر التاريخية، فهى تعمل فى عالم من السحر والفانتازيا، خالياً من حدود الزمان. ملىء بالخصائص التى تحدد طبيعة القوى الخارقة، وقوى التحول التى تشكل عنصراً مهماً من عناصر هذه الحكايات ، فالبشر، والحيوانات والطيور والأسماك والحشرات،

كعناصر فى هذه الحكايات، تمتلك القدرة على التحول، ويمكن أن تغير من شكلها الخارجى، دون أن تفقد أصولها، وهويتها الفردية، حتى الشمس والقمر والنجوم، والأشجار، يمكن أن تساهم فى الظواهر الخارقة.

هناك أيضًا البشر والأشياء التى تتحول إلى أحجار لسنوات مثلاً ، وتظل بدون حياة، وعندما تتحرر من سحرها ، نجدها كما هى لم تكبر فى العمر كما لا يوجد فى حكايات الخوارق موتاً حقيقياً. فى حين أن البطل فى السير والملاحم قد يموت، أما فى حكايات الخوارق فإن ضعف أو إصابة الوهن، فالوسائط الخارقة كفيلة بإعادته ثانية للحياة.

كل ما سبق من شروط يتسق مع أهم الملامح المميزة على الإطلاق لحكايات الخوارق، مع ضرورة وجود النهاية السعيدة، والاستثناءات قليلة عن هذه القاعدة، وتقتصر على بعض الحكايات التى يقل فيها دور الخوارق، وتكون ذات توجه أخلاقى وتحذر من الجشع، والطمع، والإهمال، أو الغرور مثل حكاية الصياد وزوجته، فالزوجة لم ترضَ بالثراء والقوة، وأرادت أن تكون آلهة، وأخيراً عادت لفقرها وبؤسها السابقين.

فى صياغة بارو "لذات الرداء الأحمر" (القبعة الحمراء) (ملحق الحكايات – ٧) ، تجاهل النهاية السعيدة، لأنه وظفها كحكاية أخلاقية شعبية، أكثر منها حكاية من حكايات الخوارق، فموت البطلة وعدم عودتها للحياة، يعكس الصياغة الأخلاقية هنا، والتى لا تتضمن أى من العناصر الخارقة.

وفى حكايات الخوارق الحقيقة، نجد أن روح التفاؤل، والانتصار، تجرى فى الشخصيات ، مثل شعاع مضىء أو خيوط من الذهب.

منذ البداية، نعرف أن الخير سوف ينتصر فى هذه الحكايات، حتى مع وجود الأخطار والقوى المهددة التى يجب أن يواجهها البطل، ويحاربها أو يتجنبها، لأن قوى الخير المساعدة سوف تظهر للبطل وتساعده، لإيمانه بها وعدم نكرانها، ولإخلاصه لشروطها، وفى النهاية يلتقى البطل بالبطلة ويتزوجان ويعيشان فى سعادة ووحدة مطلقة.

والحاجة للوحدة الأبدية (المطلقة) والتى يرمز لها بالزواج ، تدل على الحنين إلى الفردوس المفقود، إلى العصر الذهبى، وعلى الزمان والمكان اللذين يمكن للبشر والآلهة فيه أن يتقابلوا ويتواصلوا بشكل طبيعى، ولا توجد فواصل بين الإنسان والآلهة، وبين الإنسان والحيوانات ، أو بين أى من مظاهر قوى الحياة المورثة لكل المخلوقات. كما لا يوجد أى فواصل بين المقدس والدنيوى، كما فى هذه الحكايات، حيث تعمل عناصر الطبيعة والخوارق جنبًا إلى جنب.

وهذا عكس الأساطير العقائدية التى تتعامل مع عالم مثالى ملتصق بالسماء (عالم مقدس)، تبحث الروح فيه عن الخلفية المقدسة، أما فى الملاحم وحكايات الخوارق، فيعبر عن هذه الوحدة بالزواج السعيد للبطل والبطلة.

تظهر قوى الخير المساعدة والتى تتواصل مع البشر، فى أجزاء عديدة من الحكايات، فى صور حيوانات، وطيور، يمكنها أن تتحدث، وترشد وتتعاون مع البشر. كما تظهر فى حكاية سندريلا، حيث تساعدها الحيوانات والطيور، وتقدم لها الطعام والإرشاد وتعدها للقاء الأمير، حتى تنتهى الحكاية نهاية سعيدة.

وحالة الفردوس هذه، حيث يقدم الطعام بلا عمل، تظهر فى العديد من الحكايات. كما فى حكاية "مائدة الأمانى" التى عند الحاجة، تمتد وعليها غطاء نظيف وأدوات وأطعمة ونبيذ فاخر.

فى منهج الصراع ضد قوى الإعاقة والشر، توفر حكايات الخوارق، الظروف التى تدفع البشر لمواجهة هذه القوى ، لتدفعهم خارج العالم الشخصى الضيق، إلى عالم المواجهة الروحانية الأرحب، فهى تظهر الأبطال فى صراعهم مع عالم الخوارق حيث الأحداث والاحتمالات يتم التحكم فيها بمعايير أخلاقية وروحانية.

وهذا واحد من الوظائف المهمة لحكايات الخوارق، أن تساعد البشر على التوحد مع والمشاركة فى المواقف والخبرات التى تشكل الأنماط الأولية للخبرات، مثل الصراع بين الخير والشر، الشجاعة والجبن، وضعف الإنسان أمام القوى الخارقة. وهذا التوحد

والمشاركة يساعدان على إزالة الشعور بالعزلة والوحدة، التي يعانى منها الإنسان. ويمثل هذه المشاركة، يشعر الفرد بأنه جزء من كل كبير، بينما تكسبه النهاية السعيدة إحساساً ممتعاً سارا، بأنه جزء ناجح من هذا الكل.

وكما تقول ميرسيا إليدى Mircea Eliade، حول دور الأساطير والمعتقدات :

"أن كل فرد يريد أن يمر بخبرة ذات مواقف محفوفة بالمخاطر، لمواجهة مواقف استثنائية ، حتى يجد طريقه إلى العالم الآخر. وهو يعايش كل هذه الخبرات، من خلال معايشة الحياة المتخيلة التى يتعرف عليها بالاستماع أو قراءة حكايات الخوارق".

تمتاز حكايات الخوارق فى الغرب أيضاً، بتأثرها بعدد من العناصر المهمة التى جاءت من الشرق والشرق الأوسط، من خلال علم الكيمياء القديمة Alchemy (١). والذى عرفته أوربا من الثقافة العربية فى العصور الوسطى بداية من إسبانيا. التى تركت آثارها ليس على الدارسين والباحثين، بل وعلى عالم الحكايات الشعبية أيضاً، وأخذت عنها حكايات الخوارق برموز الذهب والفضة، والشمس والقمر، ومفهوم تحول المعادن الوضيعه إلى ذهب وفضة، والذى يمثل الرحلة الداخلية للإنسان لحصوله على هويته وتحقيق الوحدة المطلقة بالزواج.

كما استفادت من الحكايات الهندية، فى توظيف سلطة القدر والجبرية والكرامات Karma ونبوءات الجنيات، والحيوانات التى تحدد الأحداث التى لابد من أن تأخذ مسارها، ولا يمكن تجنبها، وكذلك الصراع التقليدى، بين الخير والشر، ومن المعروف أن الخير لابد من أن ينتصر فى النهاية.

إن قبول حكايات الخوارق من كل الأعمار وفى كل الأزمنة، يؤكد على قدرتها فى عكس الطبيعة الداخلية للفرد، مع إمكاناته غير المحددة عقلياً، ونفسياً، وروحانياً، إنها القدرة على البحث عن معنى للحياة.

(١) فن قديم ارتبط بالسحر والتنجيم ، وترجع إلى جذور الكيمياء الحديثة ، يقال إنه نشأ فى مصر القديمة أو الصين فى القرن الخامس أو الثالث ق.م، وكان هدفه الأساسى تحويل المواد وخاصة الفلزات إلى ذهب . (المترجم)

وتيماتها أو موضوعاتها الأساسية، والتى تدور حول البطل أو البطلة وهما فى حالة إحباط، يواجها قوى شريرة، ويعيشان معاناة ، ويحاولان، تجاوز المحن، كل هذا ضرورى حتى يتم إنجاز الفعل الكامل اللازم لتطور الشخصيات، ويحقق تكاملها الشخصى، لتدرك فى النهاية معنى الوحدة المطلقة.

١- سـنـدريلا Cinderella

"حدث ذات يوم من الزمان، أنه كان يعيش رجلا تزوج مرتين، وكان له بنتا جميلة من زوجته الأولى تدعى Ella، جميلة ورقيقة، وأعتنى بها بعد وفاة أمها".

هكذا بدأ Edmuand Dulac، حكايته فى الصياغة الفرنسية لواحدة من أشهر حكايات الخوارق، وهى حكاية سندريلا، وقد جمع Marlon Cox فى القرن التاسع عشر ٣٤٥ صياغة مختلفة لحكايات تدور جميعها حول موتيف (Motif) أو (عنصر) سندريلا من كل أنحاء العالم وقد ظهر للنور العديد من الصياغات منذ ذلك الوقت.

الموقد/ المأوى Hearth

تعتبر سندريلا من الفتيات اللائى عشن أولى سنوات حياتهن فى سعادة تامة ونعيم، فى بيئة أسرية جميلة، مع والديها، حتى تتوفى الأم، ويتزوج الأب مرة ثانية، ويدخل إلى المنزل زوجة الأب الشريرة، يتضمن هذا الموقف كل رموز (الجنة أو الفردوس المفقود) والنعيم الضائع، وهبوط النفس إلى عالم المعاناة والشقى والأسى.

وتبعد سندريلا من النعيم، إلى المنفى أو المأوى المتواضع الفقير - والذى تجسده الحكاية فى رموز الموقد الملىء بالرماد والإذلال والأسى الذى تعانيه. ويجسد هذه المعانى الاسم الألمانى لسندريلا وهو Aschenputtel ومعنى (Ashes fool) أو الرفات أو القاذورات. وهو اسم يجعل الدلالة الحقيقية لمصير البطلة، ويصدق على هذا العادة الاجتماعية القديمة حيث كان من يفقد السعادة، ويصيبه الحزن، يجلس وسط الرفات، والرفات فى ذاتها ترمز إلى زوال الحياة الإنسانية، لكن للمأوى الذى كانت تعيش فيه سندريلا.. بجوار المدفأة (الموقد) دلالات لجوانب أخرى.

فالمدفأة أو الموقد أو مكان الفرن كمأوى، حيث كانت سندريلا تعيش فى حجرة الفرن أو المدفأة هو مركز الروح ، حيث تتحول الروح بفعل النار وتتطهر ، وهو رمز لخبرات العالم الداخلى للنفس، هو مكان الاتصال بالموتى، كما يغطى حجر الموقد مدخل العالم السفلى، كما يعتبر مكان آمن من الأرواح التى تحوم بالليل.

وفى الشعائر الكيلتية Celtic تتركز عبادة الموتى فى مكان إيقاد النيران، وفى أسكوتلندا، كانت هناك دلالة بأن مكان الموقد فى البيت لا يمكن أن يتركه الساكن، قبل أن تخمد النيران، وفى شمال انجلترا، فإن حجر الموقد (الفرن) والنيران التى تشتعل به، لابد أن ينقلا إلى أى منزل جديد.

ومكان الموقد هنا، هو مكان السيطرة الأنثوية، ومنه جاء الدفء، والطعام والراحة، ويترك الطعام هناك خلال احتفاليات الموت، وفى حكايات الخوارق، تتردد الجنيات الصغيرات السمراء، بشكل مستمر على هذا المكان لذلك يترك لهم بعض الطعام هناك عرفانا بالجميل، للواجبات المنزلية التى يقومون بها.

من ذلك، فوجود سندريلا فى مكان الموقد، وعملها أمام النار، يدلان على عذرية سندريلا وطهارتها، وأنها سيدة المنزل الفاتنة، ويرتبط هذا بالمعتقد الرومانى بأن الأرواح التى تسكن المنزل تعتبر الموقد مقامًا مقدسًا لها، والموتى قد يحرقون أسفل حجر الموقد باعتباره مدخلاً للعالم الأخر.

ترتبط هذه الدلالات بسندريلا، التى يجعل منها تعاملها مع النار، الروح / النفس الجميلة، بينما تكون أختاها غير الشقيقتين، جسد وعقل فقط، وبالتالى تجسد الأخوات الثلاثة. مراحل تطور الإنسان الثلاثة، بداية من كونه جسدًا واستجابات انفعالية، ثم قوة عقلية، وأخيرًا نفس وروح – نفس الفرد – وشعور، وتكامل ومعرفه.

عنصر الشقيقات الشريرات وزوجة الأب :

The ugly sisters & the step - mother motif :

عادة ما يطلق على الأختين غير الشقيقتين، الأختين القبيحتين ugly sisters، ولا يقصد بهذا فى كل الأحوال القبح الفيزيقى، ففى بعض الصياغات ، يبدون فى منظر حسن خارجى، لكنهن يملكن عقلا وأخلاقا قبيحة، وفى سندريلا هن "جميلات الوجه – كريهات القلب" ، ويمثلن قوى الظلام ، والشر، غير عطوفات، قسيات، عدوانيات ، بهن كثير من الغباء.

أما زوجة الأب، فهى الجانب المظلم الهدام من الأنوثة، والتى قد تكون أحيانًا، ساحرة أو خبيثة شريرة، كما ترمز زوجة الأب فى كل من سندريلا،وسنووايت (ملحق الحكايات –٨) إلى فقدان الجنة ، وقسوة الواقع، فى العالم الذى يواجه فيه الفرد الجانب المظلم من الأم الكبرى.

هذا خلاف رمز الأم المتوفاة، والتى تلعب فى بعض الصياغات، دوراً مهمًا لسندريلا، فهى تظهر لها، وتقدم لها المساعدة بقوة السحر، أو تظهر كطيف أبيض **أو حمامة بيضاء** dove، يرمز لنقاء النفس، والحب الأنثوى أو طائر الروح كمعتقد عالمى وغالبًا ما تعيش فى شجرة مسحورة ، تنمو على قبرها.

وفى حكايات أخرى تتم مساعدة سندريلا بواسطة بعض الحيوانات أو طائر ما، أو تأخذ روح الأم شكل الكائن المساعد وغالبًا ما تكون البقرة، رمز الأم الكبرى المسئولة عن الإطعام والحماية. ورمز البقرة نجدها فى عديد من الثقافات خاصة، الكيلتية، والهندية، والمصرية (هاتور)، وفى القليل من الحالات تظهر الأم كجنيه طيبة.

وهناك صياغات ، تظهر بعض بقايا من عادات أكل لحوم البشر ففى إحدى الصيغات ، يكون للأم ثلاث بنات، لكنها تفضل الصغرى، فتتفق البنتان الكبرتان،

وتقتلا الأم وتأكلان لحمها، وتقوم سندريلا الصغرى بتجميع عظام الأم وهنا تظهر القوى السحرية لعظام المتوفى - فى مساعدة سندريلا.

وفى صياغات أخرى لا توجد فيها زوجة أب، لكنها أم سندريلا هى التى تضطهد إبنتها الصغرى، وسندريلا هنا هى أصغر ثلاث بنات، تتحد الكبيرتان مع الأم، ويغرن من سندريلا، لجمالها وطبيعتها الحسنة.

فى هذا النموذج تجسد الأم، الجانب المظلم والهدام، وهذه الصياغة تستدعى أسطورة (آدم وليليس) Adam and Lilith، والـ لاميا Lamia، الملكه الحارسة demon queen، التى تغوى زيوس، فتقع الغيرة فى قلب هيرا فتحولها إلى مخلوق لا يستطيع إلا إنجاب الأطفال الميتين.

لذلك كرهت Lamia، كل النساء الحوامل، وبدأت تفترس الأطفال. هذا العنصر (الجانب الشرير للأم) لا يوجد فقط فى بعض صياغات سندريلا ، بل يوجد أيضًا فى حكايات هانزل وجريتل (ملحق الحكايات -٩)، وبعض صياغات الجمال النائم (ملحق الحكايات -١٠) ، والتى تستمر بعد زواج الأمير والأميرة، ودخول الأم القاتلة (الحماة) والتى ترمز للجانب المظلم فى الأم، وتضطهد البطلة بعد زواجها من الأمير.

الشجرة المسحورة ومساعدى سندريلا :

The magic tree & Cinderella's Helpers :

تجمع الصياغات المختلفة لسندريلا عدد متنوع من القوى الخارقة Supernatural، والتى يمكن أن تتحول إلى قوة مساعدة لها. ومنها الفرع الذى ينمو على قبر الأم ليصبح شجرة مسحورة، والتى إما أن توفر لها كل ما تحتاج إليه، أو تكون المكان الذى تلجأ إليه روح الأم، والتى يفترض أن تظهر فى هيئة شبح dove أو طائر أبيض. ونلاحظ أن رمز الفرع (فرع الشجرة) لعب دورًا مهمًا فى الجميلة والوحش.

أما الشجرة والتى ترمز إلى شجرة الحياة، فهى تختلف فى نوعها من بلد لآخر، ففى الصين هى شجرة الخوخ، وفى البلاد الكيلتية هى الشجرة المقدسة hazal، شجرة الحكمة أو البصيرة... إلخ.

وتظهر الشجرة القادرة على تحقيق الأمنيات فى الصياغة الألمانية لسندريلا، فعندما سأل الطائر الأبيض soul-dove ساكن الشجرة سندريلا.

طفلتى العزيزة أخبرينى

ما تتمنيه وسوف أرسله لك.

فأجابت سندريلا :

بسرعة يا عزيزتى الشجرة الصغيرة

أرسلى لى ثوباً جميلاً على جسدى

وتقدم الشجرة الأثواب السحرية لسندريلا ، لتذهب بها للحفل الراقص، وفى الحكاية نفسها قام الطائر الأبيض بعقاب الأختين الشقيقتين القاسيتين بفقئ أعينهن.

وقد ظهرت الشجرة فى عدد لا نهاية له من الأنواع، الرمان Pomegrante، الكمثرى pear، الزيزفون line، التبولا birch، الصفصاف willow، البلوط oak، العرعر Juniper ، التنوب Fir . وفى الحكايات الكيلتية ترتبط غالبًا بشجرة التفاح، والتى ترمز للغصن الفضى السحرى، كما تظهر فى الصياغة الفرنسية كشجرة تفاح ذهبية.

فى صياغات أخرى، تنمو الشجرة المسحورة، بجوار القبر الذى يدفن فيه الحيوان أو الطائر المساعد، والذى تقتله زوجة الأب، أو من ثلاث نقاط من الدم. ويكون لها نفس الدور، كشجرة لتحقيق الأمانى، أو ترمز كشجرة الحياة فى جنة عدن (الجنة الشرقية) التى توفر الثياب، والكنوز، والطعام، والفاكهة، والنبيذ للأطفال المضطهدون، وأحيانًا قد تخرج من الشجرة امرأة عجوز ذات قوة سحرية، أو قزم أو جنية، لتقديم الهدايا، كما ترمز الشجرة أيضًا للدرع الواقى لمبادئ الأنثى، وغالبًا ما توفر حماية فعلية لسندريلا.

وارتباط الأبطال بالأشجار، تيمة معروفة جداً فى الأساطير، فأدونيس Adonis ولد من شجرة الأس Myrtle، وأوزوريس احتضنته شجرة، وشجرة الجميز Sycamiae المصرية، وشجرة الحياة التى لها أفرع تحمل العطايا والهدايا، وقد تجسد الشجرة المأوى الذى يمنح الطعام، والتى تظهر اليوم فيما يعرف بشجرة الكريسماس التى تحمل بالهدايا والإضاءة، والتى ترمز إلى الضوء أو روح الموتى.

وهناك معتقدات قديمة، تقول بأن أرواح الموتى لابد من أن تمر خلال شجرة وهناك حالات تظل الأرواح فى الشجرة خلال حياة الأشخاص المرتبطين بحياة الشجرة، كما فى حكاية الأخوين المصرية، والاعتقاد بأن أرواح الموتى تعيش فى الأشجار ، كان السبب فى منع قطع الأشجار، أو كسر الأفرع فى حدائق الكنائس.

وفى صياغات سندريلا ذات الأصول الريفية، يكون الحيوان المساعد، والذى تقتله زوجة الأب، ومن عظامه تنمو الشجرة المسحورة. يكون دومًا من النوع المنزلى أو الأليف، البقرة فى الهند، الغنم فى أسكتلندا ، وفى العديد من الصياغات ، فإن الحيوانات أو الطيور المساعدة، تأخذ مكان الأم الطيبة، وهناك عدد لا يحصى، من الحيوانات، الأبقار، الكلاب، القطط، الأغنام، الدب الأبيض، الذئاب، وحتى الأسماك، والعنزات...إلخ.

وفى عدد من الصياغات، يكون للشجرة التى تنمو من عظام الحيوانات قيمة سحرية إضافية ، فهى تحمل الفاكهة، التى لا يمكن لأى شخص إلا البطلة (سندريلا) أن تقطفها، وهنا تحل الفاكهة، محل الحذاء، أو الخاتم، أو أى عنصر من عناصر التعرف، والبطل يتزوج فقط من الفتاة التى تستطيع أن تقطف الفاكهة، التى يصعب على الآخرين الوصول إليها.

وأخيراً نجد أن عنصر الأشجار التى تتكلم ، وتنصح وتقدم الحكمة ، يظهر فى العديد من عناصر التراث الشعبى، وحكايات الخوارق، فى جميع أنحاء العالم.

المهام التى تقوم بها سندريلا

Cinderella's Tasks

ترتبط المهام التى تكلف بها سندريلا، بطبيعة المأوى الذى تعيش فيه، والمعاملة السيئة التى تلقاها ، لذلك يغلب على المهام التى تكلف بها الصعوبة والاستحالة فى بعض الأحيان. فبجانب الأعمال الجنونية التى تكلف بها، يمكن أن تقوم أيضًا بتربية الخنازير، وتنظيف الحظائر، أو تربية الأبقار، وتنظيف الزرائب (الأسطبلات).

أما المهام المستحيلة فتتنوع ما بين ، فرز الحبوب التى يقذف بها إلى النفايات، أو صنع طبق كبير من الشوربة من قطرة ماء واحدة، أو صنع خبز يكفى العائلة جميعها من حبة واحدة من القمح، (وهنا يظهر دور الكائنات المساعدة من طيور وحيوانات، والنمل)، أو يطلب منها غزل كمية كبيرة من الغزل، (وهنا تظهر دور السيدة العجوز، أو البقرة، أو الأم المتوفاة فى المساعدة) من المهام المستحيلة أيضًا، فصل الحبوب من الماء المغلى، إعادة اللبن المسكوب، تلميع كوم كبير من الحديد القديم، وهنا تقوم الحشرات (النمل) فى العديد من هذه الحالات، بالمساعدة وهذه الأعمال هى بقايا أسطورة، (Amor & Psyche) (ملحق الحكايات-١١) ، بينما عنصر بذر الحبوب، فهو رمز للخصوبة، ونشاط القوة الذكورية، وتعود إلى شعائر الزواج البدائى، والشعائر الجنائزية ، فى الأولى تبذر الحبوب للزوج ليجمعها، وفى الثانية يقذف بها خلف التابوت لإبعاد الأشباح ومنعها من إيجاد طريق ثان لهذا العالم، والآثار المتبقية من شعائر الخصوبة ، تظهر عادة فى نثر الأرز أو الحبوب، والتى تمارس اليوم بما ينثر من حبوب على الزوجين فى الزفاف.

وفى بعض الصياغات تكون تلك المهام بسيطة لا يقصد منها إلا إذلالها، وابقائها فى حالة من الحزن والأسى، أو لإحباطها، ومنعها من الذهاب للحفل الراقص. وفى أى الأحوال، فهى ترمز إلى المحاولات والاختبارات التى تتعرض لها (النفس) فى عالم الظواهر. وهى فى اتجاه المهام نفسه والصعاب التى تواجه البطل أو البطلة فى العديد من الأساطير، والسير، والملاحم، وحكايات الخوارق الشعبية، وهذه المهام يتقبلها الأبطال باعتبارها ضرورة وقدر لا يمكن اجتنابها. وبعد اكتمال هذه المحاولات والخبرات والمحن التى يتعرض لها الأبطال، تبدأ رحلة عودته إلى الجنة المفقودة.

فسندريلا، تكتمل مهامها باستمرار خضوعها لإذلال وقسوة زوجة الأب وابنتيها، اللتين يعاملونها كخادمة، تساعدهن على ارتداء ثيابهن، للذهاب للحفل الراقص، ويتركونها وحيدة، لكن الكائنات الخارقة، تأتى لمساعدتها، (وقد تكون روح الأم، السيدة العجوز، مربيتها، أو من الحيوانات، أو الطيور، أو على أقل تقدير الجنية الحنونة) وتمدها بالمعدات اللازمة للحفل الراقص، أو المهرجان، أو الكنيسة (تحت تأثير الديانة المسيحية تستخدم العديد من الصياغات ، الكنيسة كمكان لالتقاء سندريلا والأمير).

التحول والحفل الراقص Transformation & the ball

لإعداد سندريلا لهذا اللقاء، وإمدادها بالوسائط المؤهلة له، تتحول الفئران والزواحف إلى خيول، وكلاهما من الكائنات التى تعيش فى الأماكن المظلمة، المتصلة بقوى العالم السفلى المرتبطة بالمأوى الذى تعيش فيه سندريلا (قرب الموقد والرماد) ، وهما مقدسين ، كحداد أبوللو Apollosmitheus والذى يعرف بسيد الفئران Lord of Mice، والذين تحولوا إلى أحصنه أبوللو الذهبية أو البيضاء. والفئران فى المعتقد الشعبى، يمكن أن تجسد أرواح الموتى، أو تكون مخلوقات مسحورة، وترتبط بشكل مقدس بـ Rudra، الإله المبكر Vedic، وبالحدادة.

وفى صياغة بارو، فقد تحول نبات اليقطين إلى عربة وإن كانت الصياغات الأخرى، قد استخدمت طرق أكثر تطوراً لوصول سندريلا للحفل، ومنها السير على الأقدام، أو على جواد صغير، وأخيراً على عربة تجرها سته من الخيول.

الحذاء Shoes

يلعب الحذاء الزجاجى الذى ترتديه سندريلا دوراً رمزيًا مهمًا فى حكايات الخوارق، وهناك العديد من الأمثلة حول أحذية من الزجاج أو الكريستال فى حكايات من انجلترا، واسكتلندا ، وأيرلندا، وكاتالونيا وشيلى، وفى صياغات من النمسا، كان

للبطلة حذاء من الماس، وفى بالية الأقزام كانوا يستخدمون أحذية زجاجية للرقص، وقد كتب Leféré حول صياغة باروت، "إن الاحتفاظ بالحذاء الزجاجي، يؤكد على أساطير الضوء، والتى تنطبق على أحذية من الذهب أو الماس أو الحرير، فى صياغات أخرى.

يلعب الزجاج والكريستال الأقدم منه، دوراً ذا دلالة فى حكايات الخوارق، فهناك إشارات عديدة على جبال الزجاج والأطباق المضيئة اللامعة، والبحيرات الزجاجية، والأشجار، والمدن، والقصور، والسفن، والأحذية وبالطبع، قبر سنووايت الزجاجي فى حكايات الأخوة جريم (القبر الزجاجي) وفى بعض الصياغات، كانت الحائط لقصر Grial مصنوعة من الكريستال، وفى الأساطير السلافية والأسكندنافية، يصعد الموتى إلى السماء، متسلقين جبلاً من الكريستال، وهناك معتقد قديم واسع الانتشار ، يشابه السابق يقول إن المتوفى يجب أن يصعد على جبل زجاجي أو من الحديد ليصل إلى العالم الآخر، ونعيم أرسطو مصنوع من الكريستال.

وفى الفولكلور الألمانى، هناك قصر من الزجاج ، وفى الملاحم الطبيعية هناك قصر من الكريستال تحت الماء، يعيش فيه الملك التنين، والقمر الصينى أيضًا، يعيش فى قصر من الكريستال.

ويحمل الزجاج والكريستال نفس الدلالة، وينظر إليهما كرمز للنقاء وتطهر الروح، فهما نقاء النفس والذات، والحدس النقى الكامل.

أما الحذاء أو الخف، فيحمل المقابلة والثنائية الرمزية، فهو يحمل كلا من رمزى الحرية والقيد، فالعبيد حفاة الأقدام، يكون الحذاء لهم رمزًا للحرية، والأطفال الصغار الذين يلعبوا حفاة الأقدام، يكون الحذاء لهم فى الكبر رمزًا للحرية، وتحررهم من السلطة الوالدية، كما يكون الحذاء رمزًا للتحكم والضبط، فوضعه فى القدم يمنح الفرد قوة التحكم فيمن يرتدى الحذاء ، ووضع المرأة فى قيد الموافقة على الزواج، لذلك بمجرد عثور الأمير على الحذاء، يقرر ضرورة العثور على سندريلا. ويحولها من المستوى الأدنى إلى الأعلى، كما يشير الحذاء أيضًا إلى المستوى والوضع الاجتماعى فى الحياة، وأن تقفز فى حذاء آخر Step into another shoes، يعنى أنك تطمع فى وضع هذا الشخص.

أيضًا يعتبر لبس الحذاء فى قدم شخص له قداسة، أنه لن يلمس الأرض، وإن ارتداء الحذاء يسمح له بالدخول إلى أماكن مقدسة، وأن يترك الأشياء الأرضية خارجها. كما يرمز الحذاء أيضًا إلى القبول والرفض معًا، فإن تعيد الحذاء يعنى استدعاء الشخص، وأما أن تقذفه بعيداً فيعنى هذا استبعاده.

كما أن فكرة اختبار الحذاء لاختيار زوجة المستقبل، جاءت من عادات الزواج فى ألمانيا، والتى تعتبر الحذاء رمزاً للسيطرة الأنثوية على الرجل.

وهناك مثل فرنسى يقول : يصبح تحت خف الزوجة -being under the wife's slip per والصياغات الحديثة المحرفة لسندريلا، والتى يجلس فيها الأمير فى منزله، ويرسل مندوبين للعثور على مالكة الحذاء، تفقد الحكاية الكثير من أهميتها الحقيقة. ففى حكايات سندريلا وغيرها، لابد من أن يخرج الأمير بنفسه للبحث، ويعثر بنفسه على شريكته، والتى تظهر فى ثوب العظمة، ويتزوجان ويعيشان فى سعادة، وهذا أكثر دلالة على تمام الوحدة واستعادة الجنة المفقودة.

٢- الصياغات المتنوعة لسندريلا Cinderella variants

تتنوع الصياغات التى تحكى عن سندريلا وتتعدد ألوانها، حتى أسم البطلة يختلف فيها ليس من بلد لآخر، بل أيضًا فى البلد نفسه. ويبدو أن هناك ثلاثة أنماط أساسية للحكاية، الأساسى منها والأكثر شيوعًا، هو ما يتضمن الموضوعات أو الأفكار الشائعة والمألوفة، من موت الأم، والزواج الثانى للأب، ووجود زوجة الأب الشريرة، والأختان غير الشقيقتين، ثم اضطهاد البطلة، ودفعها لحياة مليئة بالأسى والحزن، تعيش فى أسمال باليه من خشن الثياب ، ثم تظهر القوى الخارقة لمساعدتها على البقاء على الحياة، وتدعيمها فى حياتها وحظها العسر، ثم تهديها العناصر الخارقة نفسها ثيابها العجيبة، وتساعدها لحضور الحفل الراقص، أو مقابلة الأمير فى مهرجان، أو مع تأثير المسيحية، تقابله فى الكنيسة. يتقابلا (البطلة والأمير) ويعجب كل

منها بالآخر، ويفترقان ثلاث مرات، ويتحدان فى النهاية عن طريق واحد من عناصر التعرف، مثل الخف، أو الخاتم، وثياب الفخر تصبح ثياب الزفاف، ويعيشان فى سعادة مطلقة.

أما المجموعة الثانية من الصياغات، فهى مجموعة (الملك لير)(ملحق الحكايات -١٢) ، تحكى عن ملك له ثلاث بنات، يقرر أن يتنازل عن العرش إرضاءًا لهن ، أو فى إرضاء لذاته المتضخمة ego-inflating،يسأل كل منهن عن مدى حبها له، الكبيرتان تجيبان بإجابتين مختلفتين تصوران مدى الحب بشكل متطرف مبالغ فيه، بينما الصغرى تجيب ببساطة إنها تحبه "أكثر من الملح" أو "كما أحب الملح" ويغضب الملك، ويطرد ابنته الصغرى، أو يأمر بموتها، فتهرب، وتساعدها سيدة عجوز وحيوان، وبعض القوى الخارقة، ثم بعد ذلك تتبع قدرها إلى الغابة، أو إلى مكان يعيد، غير معروف، وتقوم بالمهام الحزينة فى قصر أو قلعة غريبة، وفيها يتم جزء المقابلة، والتعرف ثم الزواج. وهذه المجموعة من الحكايات قديمة، رويت للإمبراطورة Theodasius، وتوجد صياغات منها فى عديد من المناطق.

فكرة أو تيمة سفاح القربى The incest theme

أما صياغات المجموعة الثالثة، فتدور حول الأب الذى يقوم بفعل محرم، ويحاول إقامة علاقة مع ابنته المحرمة وذلك لأنه وقع فى حب ابنته الجميلة، بعد وفاة زوجته، لا يجد من يماثلها فى جمالها، وقد وجد كل ما يطلبه كاملاً فى ابنته، وتهرب الابنة، وتقوم بمهام تسبب لها الحزن والأسى .. وهكذا.. فى النهاية تصب لعنة الانتقام على الملك-الأب (ملحق الحكايات -١٣).

يظهر الأب فى أول هذه الأنماط فى وضع مختلف بالنسبة لمصير ابنته، فقد أظهره باروت ضعيفًا أمام زوجته، غير قادر على حماية ابنته. وقد يبدو ذلك متماشياً مع دور الأب فى معظم حكايات الخوارق حيث يمثل (القدر) أو Karma ويكون

مستسلماً غير قادر على التأثير على الأحداث التى لابد وأن تتم كما قدر لها.

وفى افتراض آخر، إن الأب هنا يكون مثل الملك فى لعبة الشطرنج، حيث تكون القوة المؤثرة الوحيدة هى قوة القانون والنظام، أما الملك/ الأب فحركته محدودة فى العالم.

أما فى مجموعة الملك لير.. فتظهر الأب متمركزًا حول ذاته، مندفعًا من السهل استثارته، إضافة إلى اندفاعه فى رفض الابنه، أو الأمر بقتلها، وهنا نجد أن الأب يأخذ دورًا مشابهًا للأب الذى يخضع لزوجته.

فى المجموعتين الأولى والثانية، لا تكون دلالة دور الأب واضحة، وسط قوى الظلام، أما فى مجموعة سفاح المحرمات فهو يرتبط بعالم الآلهة والتقاليد العقائدية التى جاءت بها الأساطير أو الممارسات الاجتماعية المبكرة.

علاقة المحارم علاقة تمثل ما يعرف (بالتابو) المحرم، فى بعض العقائد والمجتمعات، وفى البعض الآخر قد تكون نفس العلاقات طبيعية على المستوى الشعائرى.

فعند القبائل التى تحبذ الزواج بالأغراب من خارج القبيلة، ويكون الزواج بين حتى من يحملون الاسم نفسه، أو لهم نفس الحيوان الطوطم، مرفوضًا تمامًا. من ناحية أخرى، نجد فى مصر القديمة أن الملك كان يتزوج من أخته، أما الملوك القدامى فى Kandy بسيرلانكا كان لهم أولاد من بناتهم. وهذه العادة كانت منتشرة فى الأساطير بين الآلهة، والأبطال، إيزيس وأوزوريس، ست ونفتيس، زيوس وهيرا، إبراهيم وسارة [(١)]،

(١) ذكر فى العهد القديم " ولد تارح إبرام وناحور وهاران ... واتخذ إبرام وناحور لأنفسهما امرأتين اسم امرأة إبرام ساراى واسم امرأة ناحور ملكة بنت هاران أبى ملكة وأبى يسكت ". (صفر التكوين ١١). وحدث جوع فى الأرض فانحدر إبرام إلى مصر ليتغرب هناك ... وحدث لما قرب أن يدخل مصر انه قال لساراى امرأته إنى قد علمت أنك إمرأة حسنة المنظر ، فيكون إن رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته. فيقتلونى ويستبقوك قولى إنكِ أختى ليكون لى خير لسببك وتحيا نفسى من أجلك" (صفر التكوين ١٢).

وجميعهم أخوة وأخوات وجميعها مواقف تظهر أن العلاقات بين المحارم من الملوك القصد منها الحفاظ على سلطة الملك المقدسة. وتظهر هذه العلاقة فى العديد من حكايات الخوارق فى الرابطة القوية التى تكون بين الأخوة والأخوات، والتى تكون أقوى من علاقة الشخص بالقرين أو الابن الذى جاء من عادة زواج الأخوة والأخوات.

على المستوى النفسى تدل علاقة المحارم كرمز نفس على ميل البشر وتمسكهم بالماضى والمألوف، ورفض مواجهة الجديد والمجهول غير المعروف فالملك يرى أن ما يعرفه عن ابنتيه، والأمنيات المألوفة التى يعلناها ، تحقق له الشعور بالأمان والراحة والسعادة التى عرفها فى الماضى، لأنه لم يكن ميالاً لترك الماضى، ويحاول ألا يقع فيما قال عنه نيتشه "تدنيس ماتم الإمساك به".

وعلاقة الملك / الأب بالمحارم، هى محاولة لاسترداد الشباب والخصوبة على حساب الابنة، بالزواج من غير من يقاربه فى العمر، أو مرة ثانية، ترمز إلى الخوف من التطور الطبيعى نحو الكهوله والموت، وهما ضروريان للعودة إلى الحياة الأخرى، أو البعث (الميلاد الثانى).

وهذا الخوف هو جبن للروح، ويختلف عن النظرة المقدسة للنعيم، والتى تقود إلى نمو وتطور الروح وطلب المعرفة ويشير يونج إلى "أن ما يعرف بعقدة أوديب ، وعلاقة المحارم الشهيرة بها، تميل إلى التغير فى هذا المستوى إلى عقدة يونان/ يونس والحوت والتى لها عدد من الصياغات، على سبيل المثال الساحرة التى تأكل الأطفال، الذئب، الغول، التنين، وهكذا... والخوف من المحارم، يتحول إلى الخوف من الاضطهاد والابتلاع عن طريق الأم. لكنها – أى البطلة – يمكن أن تتجاوز هذا الخوف وتهرب من ضغط الرغبة فى الزواج، وتعود إلى الحياة بإمكانيات جديدة، وهذا ما يتم أيضًا فى الرحلات إلى العالم السفلى، أو الغابة المظلمة، ونفس الخوف أو التهديد الناتج عن الزواج بالمحرمات له نفس التأثير على سندريلا، والذى يتمثل فى رفض أو تجاهل الأب، وفى بعض الصياغات، عدم الإشارة إلى طفولتها، وتقديمها بشكل مباشر فى عالم البالغين والجنس، والمغامرة، والخطر.

ويرى سيكر Sieker في علاقة المحارم هذه، موقف الشمس والقمر في الحكايات، والتي نجد فيها أن القمر كابنة جديدة تشبه تماماً في مظهرها الأم، (القمر القديم)، بينما الأب الشمس، في علاقة (الشمس والقمر الأبدية)،ونفس التفسير يطبق على علاقة المحارم بين الأخ والأخت.

ومن ناحية أخرى ويرى أنصار مدرسة أسطورة الشمس، أن الأميرة هي شمس السماء التي أزعجها الأب فتحرش بها، أما شمس الصباح فتلجأ إلى مأوى في الظلام يحميها حتى تبتعد عن أبيها وهذا يساوى فيما بعد الهروب إلى الغابة المظلمة، لكي تتفادى أبيها وهو مطلبها الأول. ثم تأخذ ثياباً بلون السماء، ولون الشمس والقمر، وتبدو كرمز للسماء والضوء ويفسر جلد الحمار (الذي تتنكر فيه البطلة) بأنه الضباب والرائحة الكريهة لليل الذى تهرب إليه من مطاردة الشمس.

وفي حكاية الخوارق ، تهرب سندريلا إما إلى الغابة، أو تختفي في جلد مقزز، أو إلى ظلام حجرتها، سواء أكانت ترتدى أو تحتفظ معها بثيابها، ويراها الأمير الذى خرج للصيد في الصحراء أو عندما ينظر من ثقب الباب.

وتترك نظرية الشمس الأمير خارج الحساب، أما التفسير الفصلى (حسب فصول السنة) فيفترض أن الملك العجوز هو الزمن، الذي يضطهد أولاده مع بداية السنة الجديدة، والأمير هو قوة الشمس المشرقة، ونظرية أخرى ترى أن الحكاية هي شعيرة زواج بين السنة الجديدة الصغيرة، والشمس.

ويمر الزوج الملك في بعض صياغات حكايات المحارم، باختيار زوجة يفرضها عليه حبه لزوجته القديمة، فهو لن يتزوج إلا من زوجة جديدة تكون في جمال الزوجة القديمة، أو تلبس خاتمها، أو فستانها، أو حذائها ، أو أن تؤول إليها ملكية مجوهراتها، أو إن كانت هناك نجمة على جبينها، والنجمة الموجودة على الجبين من العلامات المميزة في العديد من الصياغات، فهي علامة على التقديس والألوهية، أو الروح، أو أنها رمز للكة النعيم، خاصة في شكل نجمة مارس Maris . وفي الحكاية نطبق كل هذه المواصفات على سندريلا.

الهروب والتنكر

Escape & disguise

تهرب سندريلا من أبيها، وتتعدد الصياغات التى تدور حول هروب سندريلا من أبيها، وفى بعض الحالات تتحايل لفترة من الزمن، فتطلب ثوب زفاف جميل، له نفس أشكال بقية الأثواب التى تتحول لاستخدامها فى الحفل الراقص، وكل منها أكثر روعة من الآخر، ومجرد أن تحصل على الثوب، تقرر الهرب، فتدعى غالبًا برغبتها فى أخذ حمام وتترك بعض الطيور، تلعب فى الماء حتى تتمكن من الهرب بعيداً، وفى حالات أخرى، تساعد بعض الحيوانات البطل على الطيران. وفى صياغة بولندية تحضر الأم المتوفاة من المعبد لمساعدة ابنتها، وتخبرها بضرورة أن تطلب العصا المتكلمة، وكرة الضباب Mist، ومزلجة Sledg الرياح وعندما تتوفر لها كل هذه المعدات، تلجأ إلى حجة الحمام للهروب من قلعة الأب.

وتتعرض للاضطهاد، فتستخدم أولاً العصا، ثم الكرة ، وأخيرًا تهرب على مزلجة الرياح. أما فى الصياغة الاسكندنافية، تلجأ الفتاة إلى قبر أمها، وتطلب منها الأم أن تأخذ معها، فرشاة، ومشط، ومرآة زجاجية.

وتعود سندريلا إلى القصر، وتدعى حاجتها إلى الحمام، وتهرب، وعندما تضطر تلقى الفرشاة التى تتحول إلى حائط لا يمكن اختراقه، لكن الملك يلحق بها، فتلقى المشط الذى يتحول إلى حائط من العظام، ثم المرآة التى تتحول إلى حائط من الزجاج. ويثقبها الملك بسيفه، وأخيراً تهرب الفتاة متنكرة فى جلد خنزير. وعرض باروت صيغتين لسندريلا مع عنصر التنكر فى جلد حمار.

واعتماداً على وجود مجموعتين من الأحداث فى عالم الحكايات الرحب لسندريلا، قام باروت بتعديل مهذب لعنصر السفاح ليجعله مقبولاً، ليس كمفهوم السفاح الفعلى، ولكن نتيجة لتشويش ذهن الملك الكهل، الذى لم يستطع أن يميز بين ابنته وزوجته السابقة، وكالعادة اقتصرت حكايته على المستوى الأخلاقى وأفقدها كثير من الرموز.

هناك ارتباط واضح بين التنكر فى جلد الحيوانات، والأبطال وآلهة الأساطير، فقد ارتدى أرتميس جلد غزال، ودب، فى الطقوس التى كانت تعرف بطقوس الدببه، كما ارتدى ثياب صفراء وحاكى الدببة، و چونو Juno ارتدت ثياب ماعز، ودايونيس جلد عنز.

أما سندريلا الهاربة فتبعاً لتنوع الصياغات، تنكرت فى جلد، قط، وكلب، وحمار، وخنزير، وفئران، وزواحف، وثياب طائر..إلخ ، كما استخدم التنكر أيضًا فى مجموعة الملك لير لمساعدة الابنة الصغرى على الهرب عندما حكم عليها الأب المتهور بالموت.

إصدار الأحكام - القضاء - ورمز الملح :

The Judgment & The symbolism of salt :

وإن كانت مجموعة الملك لير واسعة الانتشار، إلا أن الاختلاف الموجود بين الصياغات المختلفة لها بسيطًا، ويقع فى جانب أسباب الأحكام، ففى الحكاية الفرنسية The paultry girel، والتى تكون مهمة سندريلا الرئيسية بها، رعاية الدجاج، يقرر الملك تقسيم مملكته بين بناته الثلاثة، وسألهم إلى أى مدى يحبونه، فأجابت الكبرى "أكثر من أى شىء فى الدنيا" والثانية أجابت "مثل حياتى" أما الصغرى فأجابت "أكثر مما يحب الملك الملح" (ملحق الحكايات -١٣).

وثار الملك غاضبًا وأمر بقتلها، وعمل القانونيون على تقسيم المملكة إلى جزئين ، وأمر بالإسراع فى التخلص بالقتل من الأميرة الصغرى، وكان الملك يقضى نصف العام مع كل واحدة من بناته. لكن رجل القانون الذى كلف بقتل الصغرى تحركه العاطفة، وينقذ حياة الأميرة الصغيرة، ويذهب بها إلى قصر بعيد، كان يعمل به ذات مرة، قبلوها هناك كخادمة للدجاج، وتهرب فى ملابس فلاحة، وتأخذ معها ثلاث أثواب فاخرة، وفى احتفال تنكرى، ترتدى هذه الثياب، فى ثلاث ليالى متتالية، وترقص مع الأمير، وتهرب منه كل مرة، وتترك خلفها فى الليلة الأخيرة حذاءها، ويأمر الأمير بالبحث عن صاحبة الحذاء، ويجرب الجميع الحذاء الذى يجىء مناسباً لفتاة الدجاج.

وقبل اتمام الزواج، ترغب سندريلا فى الحصول على مباركة والدها، وعثر على الملك العجوز وهو يعيش حياة بائسة فى كوخ واحد من خدمه المخلصين بعد أن طردته ابنتيه، وأقيمت المأدبة، لكن تم إعداد الطعام بدون ملح، وتبع ذلك التعرف وفهم الإشارة، وطردت الابنتان الشريرتان، شنقتا مع زوجيهما مع أزواجهن، واستعاد الملك أرضه وقصره، وتم الاحتفال بزواج الأمير والأميرة، وجلس القانونى الأمين والخادم المخلص على المنضدة الملكية، فى الصياغة السويدية كانت أحكام البنات "كالإله فى السماء" كحياتى، كالملح، فتطرد الفتاة الصغيرة عارية إلى الغابة، وتختفى داخل شجرة خجلاً، ويجدها ملكًا كان ذاهبا للصيد.. ثم تتوالى بقية أجزاء الحكاية، وليله الزواج، يدعى الأب، ويقدم له الطعام بدون ملح. ويتم التعرف، وتترك الأختان عارتين فى الغابة. وفى حكاية إيطالية تقول، " أفضل من عينى " بالنسبة للكبيرة و"أفضل من الملح" للصغرى.

وفى بعض الصياغات تصدر الأوامر لخادم بقتل الأميرة الصغرى، لكنه ينقذها، ويحضر أجزاء من جسم حيوان، قلب، عين، ولسان، ليقدمها كدليل على الموت. وفى بعض الصياغات تساعدها سيدة عجوز، تكون فى بعض الأحيان مربيتها. أو تساعدها بعض الحيوانات أو الطيور، القادرة على تقديم المساعدة الخارقة.

واستخدام الملح كحكم حقيقى لم يأت مصادفة، فالملح رمز عالمى، وجاء مناسبًا لهذا الموقف. فالبنات الثلاث، جسداً، ونفس، وروح، والملح، يرمز إلى الروح، الشيء غير القابل للفساد، والشيء الدائم الذى لا يموت، هو رمز للصدق والصداقة، فعندما نأكل الملح مع أى شخص، نقيم معه رباطًا يمنع أى أذى من أن يحدث بيننا.

وعلى مستوى حكايات الخوارق الشائعة، يكون للملح دلالة على القوة السحرية، ونثر الملح يمنع الجنيات من سرقة الأطفال، حديثى الولادة، وكان الملح يوضع على شفاة الطفل الرومانى فى بداية يومه الثامن لينزع من جسده الأرواح الشريرة، والجنيات لا يمكن أن يأكلوا طعامًا به ملح.

سندريلا فى الهند والصين :

ربما تكون أقدم صياغات حكايات سندريلا قد جاءت من الهند والصين، وفى الأولى عوملت البطلة معاملة سيئة من زوجة الأب، لكن البقرة قامت بإطعامها، وتكتشف زوجة الأب ما تقوم به البقرة، فتقوم بقتلها (وهى جريمة عقائدية)، وتقوم سندريلا بتجميع عظامها وجلدها وقرونها، وإعادة البقرة ثانية للحياة، وعندما ذهبت الأختان إلى القصر حيث يوجد الأمير، وتركتا سندريلا للقيام بالمهام المحزنة، مدت البقرة الفتاة ، بثياب جميلة، وأحذية ذهبية، ويقابلها الأمير فى القصر ويقع فى حبها، ويتعقبها، وتفقد حذاءها، وتختفى فى مخزن للقمح، لكن ديكا فى المخزن يكشف عن مكانها للأمير، وتتزوج سندريلا والأمير، وتعاقب زوجة الأب وابنتاها. فى صياغة أخرى تركت سندريلا فى الغابة، وأطعمت بطريقة غريبة، وتفقد الحذاء، ويجده الأمير وهو فى رحلة صيد، فيقرر الزواج من صاحبته ولا أحد غيرها.

أما سندريلا الصينية، فهى الابنه المحبوبة من أب له زوجتان، وتموت أم البطلة yeh-hsien، وتعاملها الزوجة الثانية بقسوة، وتكلفها بالمهام المزرية والخطرة، تجمع الحطب للموقد، من الغابة، وتحضر المياه من البئر العميقة، وذات يوم تخرج لها من البئر سمكة ذات زعانف حمراء، وعيون ذهبية، وتضعها يا - هسين فى وعاء به ماء، وكانت السمكة تكبر يوما بعد يوم، لدرجة إنه لم يبق هناك وعاء يكفى لاحتوائها، فأعادتها إلى البئر، واستمرت فى الظهور يومياً، وتقوم السمكة بإطعام الفتاة.

وترى زوجة الأب ما يحدث، فتحتال على السمكة حتى تمسك بها وتقتلها، وتجمع الفتاة، العظام والجلد والذى أصبح مجيباً للأمنيات. وترسل الفتاة إلى شجرة الفاكهة، لإبعادها عن الاحتفال الكبير، لكن السمكة تمدها بثبوب غزلته من ريش ملك السمك، وحذاء يجعلها خفيفة كلما وضعته على الأرض ولا يحدث ضوضاء، حتى ولو سارت به على الصخر. وتذهب إلى الحفل وتضطر إلى المغادرة بسرعة عندما تراها زوجة الأب

والاختان، وتترك الحذاء خلفها، فأخذه رجل من أهل القرية وباعه للملك، الذى أمر كل نساء القرية بتجربته. وفى النهاية، يتعرف على الفتاة التى ترتدى ثوب الزفاف والحذاء الذهبى وترجم زوجة الأب والأختان بالحجارة، وفى صياغة أخرى، تهتم البقرة بالفتاة، كروح للأم المتوفاة وتحقق وجود العناصر الخارقة.

الصياغـات الأوربيـة :

ترتبط الصياغة الإيطالية برموز نبات اليقطين، امرأة تنجب فتاة، بجوار شجرة اليقطين، ولم تعرف أنها أنجبت فتاة جميلة، وتتركها فى الغابة حيث يجدها الأمير. ويتزوج منها بعد الأحداث المعتادة. وقد يكون لهذه الصياغة ، تأثيراً على تحول اليقطين إلى عربة.

فى صياغة إيطالية أخرى، تذهب الفتاة (Zucchettina) فى عربة من الكريستال إلى الحفل الراقى.

فى صياغة إيطالية أخرى توجد شجرة الرمان، رمزاً للخصوبة، والتى لا تستطيع La cenrentola إلا قطفها.

وفى بولندا تبدأ الحكاية بموضوع سنووايت وزوجة الأب والمرآة وأحياناً طائر هو الذى يسأل من هى الأجمل على وجه الأرض ؟.

ويصدر أمر بقتل أجمل فتاة (البطلة) لكنها تهرب، وتكلف بالأعمال المهينة فى قلعة، كمربية للخنازير، وتساعدها الخوارق وتقدم لها الفساتين الجميلة والتى تذهب بها إلى الكنيسة، حيث يراها الأمير ويقع فى حبها. وتهرب سندريلا، ويراها الأمير كمربية خنازير لكنه لم يتعرف عليها، ثم يسقط خاتم وعصا تلتقطهما الفتاة، وسوف يكونان عنصرى التعرف، وفى الزيارة الثالثة للكنيسة يضع الأمير على الدرج مادة لزجة، يلتصق بها واحد من فردتى حذاء سندريلا. ويتم التعرف من الحذاء والخاتم والعصا ويتزوجان وتعاقب زوجة الأب الشريرة.

وفى حكاية برتغالية، تكون من أول مهامها الغزل، وتكون معها بقرة كحيوان خارق مساعد. ثم تقتل البقرة بواسطة زوجة الأب، وتتحول الحكاية هنا لتتضمن عناصر أخرى، وتتحول أمعاء الحيوان إلى كره من الخيوط الذهبية، تقود البطلة إلى بئر تمر من خلاله إلى عالم الخوارق. فتجد أشياء مبعثرة تقوم بترتيبها، وتكافأ على ذلك بإهدائها صولجان تحقيق الأمنيات. وترسل الملكة بعد ذلك ابنتها لنفس البئر، لكنها غير مطيعة وكسولة وتمنحها الخوارق المزيد من القبح، وحشرات تخرج من فمها عند الكلام – عنصر يظهر غالبًا فى حكايات الأختين – تذهب سندريلا بعد ذلك للمطبخ لتعمل ويمنحها الصولجان ثياب العز والمجد لتشارك فى المسابقة، ثلاث مرات فيراها الأمير، فتهرب لكنها تفقد حذائها فى الفرصة الثالثة، وتتم الحكاية بتتبع الحذاء، والتعرف على الفتاة، وعقاب زوجة الأب والأختين الشريرتين وفى صياغة أخرى تحل السمكة الذهبية مكان كرة الخيوط الذهبية.

أما الصياغة الإنجليزية فتختلف فى أسباب رفض البطلة، وبعض التفاصيل الأخرى فى حكاية ذات المعطف الممزق Tattercoat، تسبب ميلاد الطفلة فى وفاة الأم، وتعمل الفتاة فى المطبخ، وتصادق طفل يقوم برعاية الأوز، لكنه قادر أن يقوم بالسحر عن طريق الموسيقى، ويزور الأمير القلعة ويرى الفتاة ويقع فى حبها ويدعوها للحضور إلى الحفل الراقص فى منتصف الليل، وتحضر الحفل بمعطفها الممزق ويتبعها الطفل وأوزاته ويضحك الحضور لرؤيتها ، لكنها تذهب إلى الملك والأمير فى شجاعة فيرحب بها كزوجة له، ويلعب الطفل الموسيقى ويتحول معطف الفتاة وتظهر فى ثوب براق، مغطى بالجواهر، وعلى رأسها تاج من الذهب. وتتحول الأوزات إلى وصيفات يحملن ذيل الفستان الطويل، ويختفى الطفل راعى الأوز.

وفى حكايات Rushen Coatie ومعطف جلد الحيوان الخشنة Mossy Coat تقول الملكة وهى على فراش الموت لابنتها : إن هناك عجلاً أحمر سيأتى إليها ويحقق كل ما تطلبه، ثم يعقب ذلك الزواج الثانى، والوضع المزرى، وتأخذ ثياب سندريلا الجميلة منها،

وتعطى بدلاً منها معطفًا من جلد حيوان خشن، وتعيش بجانب الموقد والرفات، بينما زوجة الأب وأبنتاها فى الكنيسة. يحضر العجل الأحمر، ويقدم لها كل شىء من أذنيه، اليسرى للخبز، واليمنى للجبن وهكذا، (والأذن المانحة تعتبر أحد العناصر الشائعة فى العديد من الصياغات الإنجليزية الأخرى)، وترسل الملكة ابنتها للتجسس على سندريلا، ويقتل العجل، وتطلب القوى الخارقة من سندريلا أن تجمع عظامة وتدفنها تحت الموقد، حيث تصبح محققًا للأمنيات. وفى الكريسماس ، تكون بالكنيسة خدمات خاصة وتريد سندريلا المشاركة بها، لكنها تكلف بالمهام المستحيلة، ويظهر العجل الأحمر الصغير ثانية ويساعدها فى إعداد الطعام، ويمنحها ثيابًا فخمة وخفًا من الزجاج. وهناك ثلاث زيارات للكنيسة، كل منها بثوب أكثر روعة مما سبقه، (عنصر الثياب الثلاثة) ويرى الأمير الفتاة فى الكنيسة ويقع فى حبها، وتهرب سندريلا كالعادة، وتفقد الخف أثناء الهرب، ويتبعها الأمير، ويجرب الحذاء أخوتها غير الشقيقات، وفى الصياغات الإنجليزية، والأسكتلندية، والألمانية، والدنماركية والروسية ...إلخ تؤذى الفتاتان أقدامهما، بقطع الأصبع الكبير، أو الكعب، لدفع الخف بقوة فى أقدامهما (تبعا لنصيحة الأم بأنهما لن تستخدما أقدامهما كثيراً عندما تصبحان أميرتين.

وفى كل مرة يأخذ الأمير واحدة من الشقيقتين، لكن فى كل مرة، يخبره طائر ما بالخديعة، أما فى الصياغة الاسكندنافية فإن الأخت غير الشقيقة لا تستطيع الرقص فى حفل الزفاف بسبب الألم فى قدمها.

وهناك بقايا من شعائر أكل لحوم البشر، تظهر فى بعض الصياغات التى تحكى عن الأختين الشريرتين، تَغيران من حب الأم لسندريلا، فتقتلا وتأكلا الأم. وتجمع سندريلا العظام، والذى يقوم بأعمال سحرية من أجلها ضد حيل ومكر الأختين الكبريتين.

وفى بعض الصياغات يتزوج الملك بساحرة لها إبنه واحدة قبيحة وشريرة وقد يختلف عدد الأخوات ولكن الأغلبية تضم العدد التقليدى الأساسى ثلاثة. وفى بعض الأحيان تكون الصغرى هى المحبوبة، الذكية، والتى تغار منها الكبرتان.

وفى القليل من نمط حكايات سندريلا يوجد طفل بطل بدلاً من سندريلا (البطلة) ، لكن مع ذلك يظل النموذج كما هو، زوجة أب، ورفض، ومعاملة سيئة، وضع محزن، ومهام صعبة، ومساعدات خارقة، وثياب سحرية، والمساعدة تتوفر إما عن طريق الأب المتوفى، أو الحيوانات المساعدة، وينجح البطل فى ثلاثة اختبارات، ويفوز بالأميرة، ويصبح الملك ويعيش فى سعادة مطلقة.

٣- الخوارق (الجنيات) والسحر Faires & Magic

تحدث چون بيومونت John Beaumont ، في القرن الثامن عشر إلى الجنيات (الخوارق) وسألهم: "مانوعكم من بين المخلوقات ؟ وأخبروه أنهم "نوع من المخلوقات أعلى من الإنسان، يمكنهم التأثير على أفكاره، وأنهم يسكنون الهواء".

أما الكاتب الاسكتلندى Robert Kirk الذى كتب – The secret common wealth of elves fauns & fairies عام ١٦٩١، والذى كان حسن السمعة لكى تأخذه الجنيات ، ليعرف سرهم، وليتهور، ويسير فى هضبة الجنيات، كتب "يقال إن هذه الجنيات، ذات طبيعة وسط ما بين الإنسان والملائكة"، وقد اعتقد " Daemons أنهم ذو أعمار طويلة، أذكياء ، مولعون بدراسة الأرواح، وأجسادهم تتكون من الضوء المتحول بعض الشيء، يشبه السحاب الكثيف، وأفضل وقت لرؤيتهم عند الشفق. والجنيات مرنة قادرة على التكيف لرقة الروح التى تحركهم ويمكنهم أن يظهروا ويختفوا عند الضرورة، وأجسادهم مصنوعة من هواء مضغوط، ومظهرهم وكلامهم والبلاد التى يعيشون فيها يشبه مظهر البشر وبلادهم، ولهم قوانينهم وقواعدهم. وهم موزعون فى قبائل وجماعات، ولهم أطفال، ويتزوجون، ويموتون ولهم مراسم للدفن كما البشر" وهم صغار جدا فى مظهرهم وعيوبهم الرئيسية، تنحصر فى الحسد، النفاق، الكذب، الخداع. لكن فى المعالجة نفسها قال : "وهؤلاء الناس الهوائيون المدهشون، ليس لديهم الرغبة أو الميل الخطير، لاستخدام هذه العيوب مثل الإنسان. ومع أنه لا يمكن رؤيتهم بالعين المجردة، لصغر أجسامهم، إلا أنهم فى حالة تامة كاملة، وبعضهم قد يقوم بمحاولات لأفعال بطوليه يتميز بها عن الأخرين، ومع أن لهم نفس المقاييس الجمالية والعيوب كمخلوقات صغيرة جدا، إلا أنهم يتوقعون التقدم لحالة أكثر روعة، وأفضل فى الحياة. والواحد منهم أقوى من العديد من الرجال، ومع ذلك لايميلون لإيذاء الإنسان، إلا بتفويض لعقاب عن جريمة كبيرة".

وقد نسب إليهم جبرالد كامبرينيسيس -Giraldres-Cambrensis أحكاماً أخلاقية فاضلة بقوله : "هؤلاء الكائنات ذوات القامات الصغيرة جدا، ولكن بنسب ممتازة فى صنعها، جميعهم ذوات مزاج معتدل، وشعورهم جميلة تسقط على أكتافهم مثل النساء، ويملكون خيول، وكلاب صيد تتناسب مع أحجامهم، ولا يأكلون اللحم أو السمك، ويعيشون على وجبات من اللبن تصنع كوجبات جماعية من اللبن والزعفران. ولا يقسمو أبدا، فهم لا يكرهون شيئًا مثل الكذب، وعادة لأنهم ينتسبون لنصف الكرة الأرضية العليا (الأجواء العليا) فهم يستنكرون ، طمعنا، وكفرنا والحادنا، وعدم اتساقنا، وليس لديهم أى شكل من السيادة العامة، منهم محبون ومحبوبون. كما تبدو حقيقتهم.

أما فى حكايات الخوارق يمكن أن يتنوعوا فى الحجم من أحجام أكبر من البشر، إلى أدق الأحجام التى تسمح لهم بالنوم داخل أوراق الزهرة، وحديثاً يقول Wertz Evans إن الجنيات، هى جنس متميز بين الإنسان والأرواح، بينما يطلق عليهم Nutt "قوة الحياة"، ومثل حوريات البحر، لهم مملكة، وهناك ملكات من الجنيات، وملوك من الجان".

عالم الخوارق (الجنيات) The Fairy Realm

مع ظهور المسيحية تأثر شكل الجنيات، وبدأت تتخذ شكل الملائكة، وفى بعض الحكايات كانت الملائكة تأخذ دور الجنيات. لكن التيمة الثابتة فى عالمهم، أنهم لا يملكون أى طموح عقلى، أو روحى، ولا يصيبهم أى تغير أو تطور فى شخصياتهم، وفى اعتقاد (Breton) تنحدر الجنيات عن الملائكة، فأثناء الحرب التى كانت فى السماء، كان هناك من الملائكة من حارب فى صفوف الآلهة، وهؤلاء ظلوا فى السماء، أما الملائكة الذين حاربوا مع الشيطان Lucifer فقد قيدوا إلى الجحيم معه، بينما من كانوا على الحياد، طردوا إلى الأرض كجنيات، وترتبط كلاً من الملائكة والجنيات بالموت فى بعض المعتقدات، والبعض ساوى ما بين عالم الجنيات وعالم الموت،

حيث إنهم فى الأغلب يعيشون تحت الأرض فى هضبات صغيرة، وفى الفولكلور الكيلتى (Cletic)، هناك اتصال حميم بين الأحياء ومن يطلق عليهم الأموات الذين يعيشون فى عالم الأرواح، والتى تظهر بشكل متكرر فى صحبة الجنيات، التى لا تختلف عنهم كثيرا .

أما فى العلوم المصرية القديمة، فالهضاب التى تعيش فيها الجنيات ترمز إلى العالم الذى نشأ عن المحيط البدائى الموجودة فى العالم السفلى، وهى بذلك تشكل محور العالم، لقدرتها على دعم الحياة فوق سطح الأرض. كما تعتبر أيضًا مكان موت أوزيريس، الذى يرمز لكلا من الموت والحياة الثانية. أما فى ملحمة الخلق البابلية، فيرمز الجبل لعالم والموت، هذا الارتباط بين الجبل والموت يبدو أكثر وجوداً فى السير، حيث (نغمتها) أكثر ظلمة وثقلاً، بعكس حكايات الخوارق التى تنتمى مخلوقاتها للعالم الفانتازى الخاص بهم، وإن كان الموتى فى السير مصدراً للخوف، فهم على العكس من ذلك فى حكايات الخوارق، حيث يظهرون بشكلهم الطبيعى، ويساعدون أحباءهم فى عالم الأحياء، وبالتالى فإن ما يشكل الخوف فى السير، يقف بجانب الإنسان ويساعده فى حكايات الخوارق.

ومعظم التقاليد الشعبية تصنف عالم الجنيات ، كعالم وسط ما بين العالم الإنسانى، والسمائى (الإلهى)، خليط عجيب ما بين الطبيعة وما فوق الطبيعة، حيث الشرق مكان الشمس والغرب للقمر، وتعيش الجنيات، فى الهضبات، وباطن الجبال، التى تعتبر أكثر الأماكن المعتادة للسكن ، كما يقال أيضًا إنها توجد فى الغابات، وبين الزهور، والمروج الخضراء أما فى المعتقدات الكلتية، فهى تعيش تحت الماء، وفى الآبار، والعيون، والنافورات، وفى بعض المعتقدات تعيش بين السحب.

وتتعدد أماكن وجود هذه القوى الخارقة بتعدد صياغات الحكايات، وتتراوح أماكن تواجدها ما بين، تحت الأرض، تحت الماء، داخل الجزر، وفى كل منها يكون لها اتصال مع العالم الآخر، ويرى البعض أن القول "بأن الجنيات تسكن تحت الأرض، هو ذكرى قديمة للقبائل ذوات الحجم الصغير (Smaller people)، الذين احتلوا الأرض ذات مرة، لكن تم نفيهم إلى كهوف حفروها تحت الأرض. بواسطة غزاة أقوياء.

والوجود المؤثر للجنيات مع الحيوانات والنباتات، وبعض عناصر مافوق الطبيعة يفتقد أنه من بقايا أساطير الفردوس المفقود، أما ارتباطهم الشديد بأعمال الزراعة، فيبدو أنه يربطهم أيضاً بآلهة الزراعة القديمة، والأرواح الطيبة، فى حين أن الأعمال الأدنى المرتبطة بالزراعة كرعاية الحيوانات المنزلية، فيكلف بها فى العادة، الغيلان المؤذية أو الأقزام، الذين يعيشون داخل الحظائر.

وربما يقومون بأبعد من ذلك، مثل مساعدة الجيران فى حصد محاصيلهم أن كانت إقامتهم لمدة قصيرة، وعمومًا، فهم مولعون بالنظافة والنظام كما يظهر فى مساكنهم والمزارع التى يعملون بها، كما لديهم القدرة على التأثير على نمو المحاصيل بوفرة.

يعزو الفريدنوت Alfred nutt، ما يشار إليه بالنظام والتنظيم، لارتباط نشأتهم بالطقوس والشعائر الزراعية القديمة، فكل شعيرة كان لابد من أن تتم بشكل مفصل ودقيق، ولما كانت هذه الشعائر تتميز بوجود الرقص السريع، وطقوس العربدة التى كانت بقايا احتفالات ديوتيبسى. نجد أن الجنيات الكلتية خاصة تحب الموسيقى والرقص، ويرقصون أثناء الليل، فى حلقات تميز المكان المحدد للرقص. ويستمر الرقص فى دائرة، والظهر للظهر.

ويصف چون بيومنت John Beaumont ممارسة أحد هذه الطقوس "رأيت بعضهم يرقص فى شكل حلقة فى الحديقة، ويغنون، رافعين الأيدى ولا يواجه بعضهم البعض، وتوجه ظهورهم إلى داخل الدائرة، والوجوه للخارج، ويجب أن يقف الرقص تدريجيًا. أما القوة السحرية للرقص، فتأتى من كونه محاكاة لطاقة الخلق فى الكون، وتمثل حفاظ الآلهة على إيقاع العالم، كما أن الرقص فى دائرة فى الأماكن المفتوحة، هو تجسيد للسحر التعاطفى Sympathetic Magic، لمساعدة الشمس فى دورانها، والرقص فى دائرة يشكل دائرة سحرية تحيط بمنطقة مقدسة.

كما تلعب الموسيقى دوراً مهمًا فى عالم الخوارق، فهى رمز للرقية السحرية التى كان يغنيها أورفيوس Orpheus، وأبوللو Apolle، وناى Pan ورقة كادموس Cadmos،

وسحر Sirens، ومزمار هاملين السحرى Pied piper of Hamelen (ملحق الحكايات -١٤)، كما تظهر فى بعض الحكايات مثل Sweet heart Roland حيث أجبرت الساحرات الشريرات على الرقص على الموسيقى حتى سقطوا موتى من الإعياء. كما تساعد الموسيقى أيضاً على النوم والهدهدة، ففى Kalvada يتم التنويم عن طريق أغنية سحرية، وفى الحكايات الإغريقية كان للفلوت والفيولينا قدرة سحرية على إعادة الحياة، وفى الشرق فإن القوة السحرية للموسيقى معروفة وشائعة جداً. ومع ذلك فهناك من الجنيات من لا يحب الموسيقى الصاخبة، فهم يخشون الرعد، وقد يرجع ذلك للعداء بينThor & Trolls ، كما يكرهون الطبول، ولا يحبون الأجراس، التى تخيفهم، وبعض ما يكرهونه هنا قد يرجع إلى تأثير دخول المسيحية أوربا فبعض المعتقدات المسيحية تقول، بإن إشعال الشموع بجانب السرير للأم حديثة الولادة، يحمى كل من الأم والطفل فى فترة ما قبل التعميد من الجنيات الأشرار، ووضع اللبن على برميل من البيرة، يمنع الأقزام الشريرة الذين يحبون البيرة من سرقتها.

الزهور والحديد Flowers & Iron

لبعض الزهور أدوار خارقة ، مثل زهرة الربيع Prim Rose، وزهر الربيع العطرى Cowslip، وشجرتى الزيزفون، والليمون من الأشجار ذات القوى الخارقة، التى يعتقد أن من الخطر الاقتراب منها بعد حلول الظلام.

ولبعض النباتات والزهور القدرة على الحماية، ولها قدرة أيضاً على إبعاد الجنيات والساحرات بعيداً، وبوضع فرع من نبات شجرة السمن Rowan أو الزعرور البرى hawthorn عند مدخل الحظيرة ، يمنع الخوارق والساحرات من سرقة أو حلب الماشية. ووضع شمعة بجانب سرير المولود تحمى الرضيع المسيحى، تماماً مثلما يفعل Rawon spring كحارس آمن للطفل الكليتى Celetic، ويحفظه من السرقة. كما تعتبر شجرة البندق Hazal شجرة سحرية، وتظهر ثمارها فى حكايات الخوارق والفولكلور كمصدر للسحر.

وعندما تسقط ثمار البندق عند الأفلون (Avalon) ، فى البئر يتغذى عليها سمك السالمون المقدس الذى يعيش فيه، أما الأشجار العجوزة فهى تعود إلى السيدة العجوز التى تعيش وتسكن أسفلها، ولا يمكن قطعها إلا بإذنها، ومن الخطر وضع أى شيء مصنوع من أخشابها فى المنزل، أو أن تحرق أخشابها أو جزوعها logs خوفًا من النتائج المخيفة.

ومن العناصر التى ليس لها حياة (الجماد) ولها قدرات خارقة، الحديد البارد، والذى يكون عند البعض بغيضًا وملعونًا. ويقول " Kirk لا يوجد شيء أكثر رعبًا أو يسبب الرهبة، مثل الحديد، وبجانب الحديد هناك أيضًا المزيد من الأحجار كحجر الصوان" وهناك معتقد شائع بأن الجنيات والخوارق، والساحرات، والشياطين والأشباح والجن تخرج من الحديد، وتوجد هذه الفكرة فى الأوديسة odyssey، حيث يقال "إن الحديد يجرح الروح" ، وعند الهندوس Hindu، توضع تحت قدم سرير الطفل المولود قطعة من الحديد، لطرد الأرواح الشريرة، والممارسة نفسها تتم فى المدن الكلتية، حيث يمنع قضيب الحديد الخوارق من استبدال أو تغير الطفل الرضيع.

وعندما يحاول أى شخص دخول العالم السفلى حيث الخوارق، والغيلان، لابد من أن يضع قطعة من الحديد عند المدخل الذى استخدمه حتى لا يغلق خلفه، ويمنع عودته إلى العالم الأعلى.

ولا تقتصر النظرة الكريهة للحديد على الحكايات الشعبية فقط، فالهندوس يطلقون على نهاية الزمن، حيث الهدم والظلام، Kali yuga، أى عصر الحديد. والذى يأتى فى نهاية دورة زمنية، قبل العودة إلى العصر الذهبى الجديد.

وهناك أيضًا رفض لاستخدام الحديد فى الطقوس المقدسة، وعلى سبيل المثال لم تستخدم أى معاول أو فئوس أو أى معدات من الحديد عند بناء معبد سليمان. والجنيات التى تلامس الحديد، حتى ولو كان مصادفة تختفى فى الحال من عالم الإنسان (الفانى Mortal)، ووظفت هذه التيمة فى عدد من الحكايات الكلتية، حيث تحذر زوجة من الجن زوجها البشرى (الإنسى) من خطورة الحديد عليها، فإن لمسته

ولو مصادفة نستختفى من أمام عينية لذلك تلعب حدوة الحصان دوراً عجيباً فى المعتقد الشعبى ضد الساحرات والجنيات الشريرات. وإلقاء السكين أو أى شىء مصنوع من الحديد للخلف، يمنع أى خطر أو شر قد يجلب المتاعب، بينما وضع سكينة أسفل الدواسة أمام مدخل البيت، تحمى البيت، ولا تستطيع أى ساحرة الوقوف على الحديد البارد.

ويرتبط بالخوف من الحديد، الخوف من الحدادين، باعتبارهم أسياد النار (Mas-ter of Fire)، يعملون بالسحر، ويذيبون المعادن، وهذا شىء خارق للطبيعة. ينظر إليه كشئ مفزع. وله رهبة مقدسة. ذلك أن من يعمل بالمعادن يملك كلاً من قوتى الخلق والهدم، مثل مايسون (Masons) كما يملكون سر الصنعة وقوة شعائر التحول.

ويظهر أن النظرة إلى الحدادين جاءت عن آلهة النار Hephasistos، Vulcour, lu-gloki، الذين أصبحوا الأقزام السود فى حكايات الخوارق، الذين يصنعون الأسلحة السحرية، والدروع التى لا يمكن اختراقها. والأقزام فى حكايات الخوارق يمثلون الجانبين، الخلق والهدم، فهم قد يكونون عطوفين قادرين على الحماية كما فى سنووايت، أو أشراراً كما فى سنووايت والوردة الحمراء.

القوة السحرية Magical power

فى بعض الحكايات الشعبية تبدو الجنيات (الخوارق) كتنويعات شعبية لمفهوم القدر، وقوته، فهى قادرة على تقديم الهبات والمساعدات، سواء من خامات ثرية، أو بعض الخصائص ذات القيمة الجيدة، وبعضها قد يكون سيئاً وضار ، مثل القدر، فهى قد تكون صديقة وتقدم المساعدة، أو مؤذية، تعكر صفو الحياة، وتسبب الأحزان، كما يمكنها أن تثير العواصف، وتنتقل وتتحول فى شكلها كما يكون لها أيضاً أفكاراً مقدسة و نبوآت.

وهنا تأخذ خصائص شعائر العرافات، فى الأساطير والملاحم. مثل هاتور المصرية و Moirae الإغريقية، كما تقوم بالتنبؤ ، مثل الزوجات الحكيمات فى النرويج فى وقت لاحق ، صنع والأقدار التى تعمل على ميلاد الأبطال كأخيل، بينما على المستوى الشعبى، وفى عادة من عادات Breton القوية، تدعى الجنيات إلى احتفال استقبال acc ouchement وتنتشر احتفالات الترحيب لظهورهم.

وتمتلك الجنيات قوى تفوق قوى الإنسان، وبعضها اكتسبته عن طريق السحر، والكهانه، والخبرة والمهارة أو ملقن لها. كتبت چين هاريسون Jane Harrison : " نحن نعرف أن الدراسات الاجتماعية اليوم، تميل إلى وصف الأشكال الأسطورية، والطقوس الأولية بأن لها خصائص سحرية:، بمعنى أن من يقوم بهذه الطقوس يكون قادراً على فعل ما يريده، من خلال المدخل السحرى لهذه الطقوس، فهو يتزوج مما يعنى أن الأرض ستخصب، وهو يحمل رمزياً الطفل المقدس، وهذا يعنى أن أطفاله قد سيجدون الرعاية وهذا هو السحر التعاطفى. والتعاطف لا يعنى المشاركة الانفعالية، إنما يقصد به ارتباط وعلاقة طيبة وقوية، وهذا يرتبط بشكل وثيق بما يعرف homoeopathic mag- ic، والذى يعمل على أساس الشبيه والمشبه به، مثل صب الماء لإسقاط الأمطار، كما يظهر فى عدد من الطقوس اليهودية.

هناك أيضًا السحر العام universal، مثل حرق العظام بالنيران، لزيادة درجة الحرارة وقوة الشمس، ويظهر هذا النوع من السحر (سحر التشابه) فى حالات حرق أو شنق، صور أو تماثيل لأشخاص بقصد إيذائهم.

هناك أيضًا السحر التلامسى أو سحر التلامس Contact magic، والذى يتم من خلال ملامسة شئ وثيق الصلة بشخص ومن خلال السحر يمكن إما التحكم فى أو إيذاء ذلك الشخص. والملابس تعتبر واحد من أهم العناصر التى تستخدم فى هذا الدرب من السحر. لكن مازالت الأجزاء التى تأخذ من الجسم كالشعر والأظافر أكثر أهمية فى هذا النوع من السحر. وهذه ملاحظة عالمية الانتشار وترتبط بما قاله القدماء، "من يشحذ أظافره فى صباح يوم السبت، كان من الأفضل ألا يولد" لأن هذا

قد يسمح لبعض قوى الشر بإيذائه إن امتلكت بعض من بقايا الأظافر" كما يستخدم شعر الساحرات أيضًا فى أغراض سحرية. مثل تحويل الفرد إلى مسخ من الحجر، وهذا سبب حلق شعر الساحرات أو من يتهمن بممارسة السحر قبل محاكمتهن، لمنعهن من استخدام قوة شعورهن". فالشعر يتضمن قوة الحياة، وفقدانه، كما فى حالة شمشون، يفقد الشخص أى قوة أو قدرة على الفعل.

وفى السحر التلامسى، يساعد امتلاك مشط الفتاة (العذراء) على السيطرة عليها وقد قالت "Grant Allen فى المعتقدات الأولية (البدائية) أن السحر يعتمد على امتلاك شيء ما للشخص المراد السيطرة عليه، أو الحاق الضرر به، وهذا هو سر امتلاك الخواتم، والسكاكين، والألعاب، والصناديق، التى تمنح الإنسان القوى على الجنيات، والأرواح، والغيلان، والجن".

وفى السحر التعاطفى ، يحل الجزء محل الكل فى كثير من المواقف (Pars pro toto) كما فى حكاية الشيطان ذى الشعيرات الذهبية الثلاث ، -Devil with three gold - den hairs وعادة ما تمنح الحيوانات المساعدة، البطل، شعيرات أو ريش كوسائل للاتصال بها عند الحاجة للمساعدة، وفى حكاية صينية تمنح البطلة خف، يحملها فى أى وقت، وفى النيكاتانترا، وألف ليلة وليلة، تعطى الأفعى ثلاث قشور من جلدها (Scals)، كما تدخل النباتات والأشجار أيضًا فى بعض الحكايات كقوة لمنح أو فقد الحياة، فغالبًا ما ترتبط قوة الشخص بتلك الشجرة التى زرعت يوم مولده، وهذه تيمة موغلة فى القدم واسعة الانتشار، كما فى حكاية الأخوين اللذين أنبتا شجرتين تعكسان مشاركتهما الإنسانية، والحكاية الإغريقية تتحدث عن الملكة التى أنبتت ثلاث شجرات يقطين لتشير إلى غطاء أبنائها.

وهناك العديد من الحكايات التى تدور حول هذه التيمة، وترمز إلى فقدان حياة الشخص عند تحطم الأثر الذى يتبعه ، مثل تحطم الخاتم الذى يرمز لمرض صاحبه، والعصا التى تسقط على الأرض عندما يصاب صاحبها بمكروه، والسكين الذى يصبغ بلون الدم، والثوب الذى يتحول إلى شيء سيئ، والكوب الذى تظهر به بعض بقع من الدم، والمشط الذى يقطر دمًا إن أصاب صاحبه مكروه.

وقد اتخذ السحر من نقطة الدم كرمز واضح لقوة الحياة، موضوعًا خاصًا له، فلنقطة الدم قوة سحرية كبيرة، مثل اللعاب، الذى يمكن أن يتكلم ويكشف عن الحقائق المخبأة، ويظهر الجرائم فى النور، ويساعد على تحقيق العدالة، أو يحمى البطل أو البطلة، كما فى رونالد ذى القلب الطيب Sweat heart Roland، حيث ساعدت نقاط الدم الثلاثة الأخت غير الشقيقة، ضد الأم الساحرة، وساعدتها على الهرب، كما فعل اللعاب فى واحد من صياغة هانزل وجريتل وتيمة الدم، الذى يتحدث تظهر فى حكايات Kalevala، وبعض حكايات من النرويج.

أيضاً تلعب قطع الحلى الصغيرة، والعقود، والمصابيح، بمالها من قوة للحياة، دوراً فى حماية البطل، وتحطيم أى منها تحطيم لصاحبها. والعلاقة بين حياة الشخص وبعض ممتلكاته، موجودة فى عدد كبير من الحكايات المنتشرة عبر العالم، فحياة مقاتل الفايكنج ترتبط بسيفه، والذى يجب أن يكسر عند وفاته، ويدفن مع جثمان صاحبه. وفى بعض المعتقدات، بتعليق قطعة قماش أو قطعة من الثياب أو أى شىء لامسه الشخص المريض، على شجرة أو فرع شجرة بجانب بئر مقدس أو نبع ماء، ينتقل المرض إلى هذا الأثر ، ويشفى المريض، وبعض من هذه المعتقدات مازال معمولا به حتى اليوم.

وفى المقابل، نجد أن كتابة اسم العدو، وإلقائه فى بئر مع تعويذة، قد يتسبب فى موته أو مرضه، وعمل صورة من الشمع وصهرها، أو غرز عدد من الدبابيس، بها تصيب العدو بالألم، وسوء الحظ أو الموت. وهذه المعتقدات المعروفة لا تحتاج لتعليق.

قوة الاسم The power of the Name

تمتد قوة الشخص إلى اسمه، ومعرفة الاسم الحقيقى للشخص معناه امتلاكه من خلال امتلاك قوة الاسم، لذلك نجد فى كثير من المجتمعات استخدام أكثر من اسم للشخص الواحد. فنجد اسم بسيط وشعبى للاستخدام العام (exoteric)، وآخر مقصور فى استخدامه على فئة قليلة (esoteric) أو للمقربين (intimate) ويظل سراً،

خوفًا من القوى الشريرة التى يمكن أن تصيب صاحب الاسم بأذى إذا تم معرفة الاسم الحقيقى.

وقوة الاسم، ترتبط بالمعتقد العالمى لقوة الكلمة على الخلق أو قوة الصوت (Crea-tive Force of sound)، ففى البدء كانت الكلمة، والكلمة هى الله، كما يكون للاسم أيضًا قوة فى عمل الرقى والتعاويذ (exorcism)، وهى أساسًا لمن يقوم بالتعزيم incan-tatiom، وكما يمكن أن تُخضع قوة الكلمة العناصر القوية، وتفتح الأبواب المرصودة، كما فى حكاية على بابا ، افتح يا سمسم" ، وذكر اسم الإله يكفى لإجبار أى قوى شريرة أو خارقة (الجنيات) على الاختفاء ويقول Kirk" إن الجنيات تختفى عندما تسمع النطق باسمها ، أو اسم المسيح، ولا تستطيع أن تفعل أى شىء بعد سماعها الاسم المقدس"، كما يمنح الأسم الحقيقى، قوة سحرية للنفس، وفى بعض الحالات ينظر إليه كرمز (قرين) للنفس والروح، كما قال " B. Mhocrat دائمًا ما يعامل الاسم كجزء من الشخص، وفى بابل من لا يكون له اسم لا توجد له نفس، وفى روما القديمة، كان الصبى يمنح اسمه عندما يبلغ، أو يسمح له بارتداء ثياب البالغين (Togavirilis)، أما الفتاة فلا تمنح الاسم حتى تتزوج، ويظل الشخص بلا هويه، حتى يطلق عليه اسم.

وتحريم استخدام الاسم الحقيقى يطبق أيضًا على الجنيات ، فمن سوء حظ أحداهن أن نعرفها باسمها مباشرة، لذلك تكون هناك أسماء بديلة "كالقدم الصغيرة" القدم الطيب" (The gentry)، أو (Sidhe) كما فى أيرلندا، وتعنى الناس الطيبين، وقوم السلام (Sith) فى اسكتلندا ...إلخ.

وفى اليونان لا يذكر اسم الحيوان خوفًا من أن يستحضره ذكر الاسم، لذلك يطلقون على الذئب، الصامت، أو من يجرى فى الغابة (Wood Runner)، حتى الموت، تخشى بعض المجتمعات ذكره مباشرة خوفًا منه، ونفس الشىء عند ذكر مرض من الأمراض الخطيرة وبذلك عرف الجزام بالمرض فقط " Les maledes " ، وترجع أهمية الاسم، إلى العصور التى كانت المجتمعات فيها تخلد أسماء العائلات، والتى تحافظ عليه من الفناء، وكان هذا سبب فى تشجيعها على زواج الرجال ، من أجل استمرار

الاسم. لذلك كانت الأطفال تسمى بأسماء الراحلين من الكبار تخليداً للأسم. وهذا دليل على الاعتقاد فى التشاؤم وسوء الحظ، عند تغير اسم شخص أو منزل.

ونفس الاعتقاد فى قوة الاسم، انتقل بوضوح إلى المسيحية، حيث لا يتم منح الطفل اسمه إلا بعد التعميد baptism، حيث إنه قبل التعميد يكون بدون حماية، من الشيطان، والسحر، والجنيات الشريرة. وفى العديد من العقائد، يكون للإله اسم مقدس لا يمكن النطق به، وتحكى أساطير اليهود عن اهتزاز الأرض والسماء، عندما بدأ سليمان يهمس بالاسم المقدس.

أما الإغريق فقد استخدموا الاسم، كوسيلة لعمل السحر، فصنعوا أقراصًا من الرصاص defixiono، يكتب عليها اسم الشخص لإصابته بالضرر، ثم يثبتوها defixal أو ينقلوها Transfixed مع الأظافر. وقد انتشر استخدام هذه الأقراص بعد ذلك، فى كل أشكال السحر، وكتبت عليها رموز سحرية، وأرقام معينة مع أسماء الأرواح.

وقد استخدم قدامى الكهنة، فى الشعائر والسحر، الكلمات ذات القوى السحرية أو قوة الأسماء، أما فى مصر، فكانت معرفة الأسم ضرورية لفتح أبواب العالم الآخر. وحارس الأسم يجب أن يعرفه، ولابد من دعوة الآلهة بأسمائها الصحيحة، حتى تأتى للمساعدة، وكان لرع اسم مقدس لا يعرفه إلا هو، حتى خدعته إيزيس، واستخلصته منه، ثم استخدمته ضده، وكل شخص يمكن أن يصيبه الأذى بقوة الاسم. وفى طقوس وشعائر الاحتفاليات فى أدفو، تجمع أسماء كل أعداء الشخص وتكتب على تمثال من الشمع، أو ورق البردى، أو الفخار، ثم يتم تمزيقها مع ترتيل التعاويذ "اقطع جروح فى أجسامهم، اجعلهم يقاتلون بعضهم البعض".

وتطور الاعتقاد فى قوة الاسم فى العقائد، والأساطير، والشعائر، السير، والملاحم، وهبط إلى حكايات الخوارق، وظهر فى صياغات كثيرة، وكان له دوراً مهمًا فى سير الأحداث.

٤- الأخلاق والتابو (المحرمات) Morals & Taboo

يبدو أن هناك اختلافًا كبيرًا فى الرأى حول موضوع الأخلاق فى حكايات الخوارق، لكن، ومع النقد القاسى الذى أصدره Kirk بسلبياتها، فإن النغمة العامة لحكايات الخوارق، تشكل نغمة واحدة، تصر على تميزها الأخلاقى ، الذى يؤسس على "أن مبدأ الأمانة honesty هو أفضل السياسات". ومع أن هذا المبدأ قد يكون إرثا عن القواعد الأسطورية، والتى تلقى شكوكًا حول من هو الأمين ومن الذى إن حاد عن الحقيقة والعدالة سوف يلقى العقاب المباشر من خلال ما يصيبه من كوارث ، أو تكون إرثا عن الحكايات الفارسية (Persia) القديمة، فالمعتقدات الفارسية التى تنتمى لزرادشت Zoroastrianism، والتى ترفض بشكل واضح الصراع بين قوى الخير والشر، وتستبدلهم بسيد الضوء ahauramazda، وسيد الكذب والظلام Ahriman .

ومع ذلك فإن ثنائية الصراع بين الخير والشر، استمرت فى حكايات الخوارق، مخالفة بذلك ليس ما يراه زرادشت، بل أيضًا للصراع بين ديفايز Devas ، ضد أسواس Aswas فى الهند، والآلهة ضد التيتان Titans لدى الإغريق، Aesir ضد Va-nir فى الأساطير الإسكندنافية. وكشكل خارجى extoric نجد أن حكايات الخوارق، لا تعقد مصالحة أخلاقية بين الخير والشر أو الأبيض والأسود، فلا يوجد بها مكان للازدواجية أو التناقض، بل يجب أن يكون هناك اختيار مابين الصواب الذى يؤدى إلى العيش فى السعادة المطلقة، أو الخطأ، فيكون السقوط والعقاب، وتبعًا لاعتقاد مجموعة قليلة من العلماء، فإن نفس هذه الاختيارات، والصراعات التى تتضمنها، تجسد الفهم للخبرات الداخلية والقدرة على المصالحة والتوفيق بين القوى المتصارعة، إنها تحقق المصالحة بين المتناقضات، مما يساعد على النمو الفعلى والروحى.

كما تمتلئ حكايات الخوارق بسحر المساعدة والتشجيع، فالناس عامة والأطفال بصفة خاصة، تزدهر وتنمو مع الثناء والمديح، وتذوى مع النقد القاسى. تمتلئ حكايات الخوارق بالتشجيع والدعم، ولا تقتصر على مكافأة من يفعل الصواب، بل أيضًا

للضعفاء الذين يقدرون على مواجهة الأقوياء. فهناك العديد من القوى المفيدة، والمستعدة، للمساعدة، وهناك أيضًا الدافع الأخير لإزالة كل المعوقات، أو الانتصار على الشيطان. فالبطة الطيبة المنبوذة، القبيحة، يمكن أن تصبح البجعة الجميلة المرغوب فيها.

ومع أن حكايات الخوارق تعمل فى عالم مجهول الزمن، فإنها تعتمد على مجموعة من الشروط والقواعد، وكما يقول چى. كى . تشسترون "G.K. Chesterton إن قرأت حكايات الخوارق، فسوف تلاحظ أن هناك فكرة واحدة تجرى من نهاية حكاية منها إلى حكاية أخرى وإلى أخرى. والفكرة هى أن السعادة والاستقرار، توجد فقط عند توفر بعض الشروط". وهذه الفكرة والتى تشكل جوهر الأخلاق، هى جوهر الحكايات التى تعمل على تربية الأطفال Nuresery، فعندما تنقض القطة العهد، فإن العالم كله يصبح خطأ، وأيضًا عندما ينقض القزم الأصغر العهد، يتحول العالم كله إلى خطأ، وعندما تمنح الفتاة الصغيرة صندوقًا شريطة ألا تفتحه، لكنها تفتحه، فتدفع كل شرور العالم تجاهها.

وموضوع المحرمات يوجد متناثرًا فى الأساطير وحكايات الخوارق، وقد أطلق عليها فريزر "Fraser" الجانب السلبى للسحر"، فى تعامله مع الجانب الإيجابى لموضوعات السحر، والتعاويذ، فالسحر والتعاويذ هى (أفعال / أعمال) والتابو (الشىء المحرم) هو إمساك أو امتناع عن فعل ما.

ينبع التابو من الخوف من خطر ما، ونجده فى كلا العقائد والسياقات المقدسة، وهناك مجموعات كثيرة من الحكايات التى بنيت على عنصر التابو : الحجرة المحرمة، السؤال المحرم، الموضوعات المحرمة، الاسم المحرم، إلخ وواحد من أكثر الموضوعات المحرمة هو تحريم رؤية الرفيق المسحور، سواء أكان، عاريًا أو فى صورته الحقيقية.

ومن التيمات المعروفة جداً هنا، ما جاء فى حكاية الحب والنفس Cupid and Psych والتى وجدت فى وقت مبكر فى - Rig veda عندما تزوجت جنية Uravsi من الإنسان الفانى .Pururavas ولم يسمح لها برؤيته عاريًا ، لكن عندما أظهره شعاع

من الضوء ليلاً ورأته اختفت. وبحث عنها لفترة طويلة، وأخيراً وجدها فى صورة طائر، تسبح مع أخريات فى بحيرة، وسمح له بالانضمام إليهم وحولته چاندهافس -Gandha vas إلى شخص لا يفنى(ومنحته الخلود). وهنا نجد صدى لتيمة البجعة العذراء. ويرى ماكس موللر Max Muller وعلماء فقه اللغة، فى هذه الحكاية، أسطورة ظهور فجر الصباح وأفول المساء، والجنية أورفاس Urvasi هى آلهة الفجر وبيوروڤاسPururavas الشمس، والحديث القديم عن الشمس العارية، والفجر المحتشم، والذى اخفت وجهها عندما رأت زوجها. وذهب الشمس للبحث عنها حتى وجدها أخيراً.

لكن فى أسطورة .Psyche-Amor كانت Psyche هى التى ذهبت فى المحاولة وعانت فى الحياة، ويجدها Amar ثانيًا، وهذا رمز لمرحلة النفس / الروح فى العالم، وأخيراً تتطهر وتنتصر من خلال الحب. وهناك العديد من الأدلة التى توضح تحريم عادات وتابو بعض القبائل ، رؤية الرفيق العارى أو تسمح للزوجين بأن يرى كل منهما الآخر فى الليل فقط، والتابو (الأعمال المحرمة) من هذا النوع، توجد فى فيجى Fiji، تيمبوكتو، واستراليا، فى قبائل اليوربا Yorubas، والأريكوس Iroquious وقبائل أخرى. وفى Melusine يقال إن العروسة تختفى عندما تظهر عارية، وفى حكايات الخوارق الألمانية وغيرها نجد العنصر نفسه. كما يمتد التابو أيضًا لاستدعاء بعض أنماط الوجود المنسية أو المهجورة. مثل غرائق الماء (حيوان خرافى بحرى له جسم رجل وذيل سمكة) المهجور أو عندما تستدعى الأحداث حالة سابقة يجب أن يعود إليها الرفيق. ويوجد هذا فى زواج الحيوانات، أو الغيلان، والذين اكتسبوا الشكل البشرى لفترة مؤقته. وفى حكاية من Ojibway، تحكى عن عروس البحر والتى يجب ألا تلمس قدميها الماء، فبنى لها الزوج جسراً على مجرى مائى، لكنه تجاهل مجرى مائى صغير، وعندما لمست الزوجة المجرى، تحولت المياه إلى سيل عارم حملتها هى وابنها إلى البحيرة ثانية. فى إحدى حكايات الزولو Zulu، تدور حول محب من الخوارق، تزوج عذراء بشرية، وبعد ذلك أظهر نفسه إليها فى شكل مشع، واستمرت الأمور بشكل جيد، حتى قامت بعض صديقات الفتاة بكسر التابو، بقتلهم حيوان محرم عندها تحولت

العروس وخادمتها إلى طيور واختفوا. بعد ذلك جاءهم الزوج فى مناسبة ما، عند ظهورهن فى شكل بشرى، وخطف زوجته.

الاسم المحرم Name tapoo

رأينا مما سبق مدى اتساع انتشار عنصر، الاسم المحرم فى حكايات الخوارق، ووجود اسم سرى كان أساسًا لعدداً كبيراً من هذه الحكايات، من جهة أخرى ارتبط عدد كبير من هذه الحكايات بتيمة أو بموضوع الغزل، والتى تتباهى فيها الفتاة أو الأم بقدرتها العجيبة على الغزل، ثم تواجه بضرورة إثبات ذلك. وتأتى القوى الخارقة للمساعدة. على هيئة امرأة عجوز، أو عفريت صغير، أو الشيطان شريطة أن تستمر البطلة فى الغزل حتى تستطيع أن تعرف اسم الكائن المساعدة.

ومن حظ الفتاة، أن من العفريت الصغير أو الشيطان، يغنى، أو يتحدث مع نفسه، أو يتباهى بقدراته، وأثناء ذلك يذكر الاسم السرى، ويسمعه شخص ما، ويخبر البطلة به. وتظهر هذه الحكايات فى كثير من البلدان، ولها أكثر من صياغة فى البلد الواحد.

ففى انجلترا نجد الجنى الصغير الشرقى Tom, Tit, tot ، حيث يختبئ الجنى الصغير فى الغابة ويغنى : تيمى تيمى توت، اسمى توم تيت توت. بينما إحدى الحكايات الكورنثية (Cornish)، تحكى عن فتاة كسولة، Duffy ، والتى تدعو الشيطان بقولها "إن الشيطان سوف يغزل، كل ما اهتم به، ويقبل الشيطان الدعوة، على الشرط المعتاد، ولحظ الفتاة يغنى الشيطان وسط مجموعة من الساحرات "Duffy، سيدتى، إنك لم تعرفى اسمى لماذا ؟ إن اسمى هو تيرى توب Terry-Top يثرى توب، وعندما يظهر الشيطان، تتحايل عليه الفتاة ، تسأله إن كان اسمه لوسيفير Lucifer أو "تعدد مجموعة من الأسماء"، وأخيراً تنطق بالاسم السرى تيرى توب وعندها يختفى الشيطان، محترقًا بالنار، يتحول كل ما تم غزله إلى رماد.

وفى حكاية من السويد يساعد الفتاة على أن تغزل خيوطًا حريرية من الصلصال والقش ، والاسم هو Titteli ture وفى حكاية من هنغريا تصل الفتاة لمساعدة أبيها الحطاب بمساعدة صديقها القزم ويدخل عنصر سندريلا فى هذه الحكايات، وفيها يقدم القزم سندريلا للملكة، ويقع ابنها فى حب الفتاة، ويوافق القزم على تركها للأمير إن استطاعت أن تعرف اسمه. وتسمعه خادمة وهو يغنى فى مكان بعيد، "الأمير لا يعرف شيئًا كلهم مثل بعضهم، أنا اسمى Winter koble . وتستخدم عديد من الحكايات حيلة تخمين الاسم، والبعض يلجأ إلى السرد للوصول إلى استنتاج مرضى لمنع البطلة من الاستمرار فى الغزل مستقبلاً بدون المساعدة الخارقة، بإدخال ثلاث عجائز شمطاوات إلى حفل الزفاف، واحدة لها إبهام مغلط بشكل مفلطح، والثانية بأقدام مشوهة، والثالثة تتدلى شفتها السفلى لتصل إلى أسفل الذقن، كنماذج لما يمكن أن يحدث لها ولمن يقوم بالغزل، ويحاول أن يفسد الخيوط ويحرك عجلة الغزل. ويمنع الملك عروسته المحبوبة من أن تقوم بالغزل، مرة أخرى، خوفًا من تطور هذه التشويهات.

الحجرات المحرمة The Forbidden chamber

ربما تكون تيمات أو موضوعات الحجرات والأبواب المحرمة، من الأقدم والأوسع انتشاراً من تيمات التابو أو المحرمات. وقد ظهرت فى فترات مبكرة فى الفنون الهندية، وعادة ما يكون المكان أو الباب المحرم مدخلاً لمكان ملئ بالكنوز والمجوهرات، وفتح باب محرم يظهر علامات من التعاسة والرعب، مثل صندوق باندورا Pandora's box، لكنها فقط الأمنية المطلقة لما يخرج من الصندوق، هى الدافع الأساسى لانتهاك المحارم.

ومع ذلك تنتهى معظم هذه الحكايات نهايات سعيدة، سواء للبطلة أو البطل، فى بعض الحالات، يستوليان على ثروة المالك السابق للمكان. وفى عنصر الإغواء (للقيام بالفعل المحرم) تكون دائمًا هناك امرأه، مثل حواء، هى التى تخرق التابو. لكن ليس هناك شيء ثابت. وفى بعض الأماكن، كما لوحظ فى فنون الشرق والشرق الأوسط قد

يكون هناك نافورة تحيل كل شيء تصل إليه مياهها إلى ذهب. وفى كل الصياغات يتضح تماماً أن المكان، مكانًا مسحوراً.

ومعظم حكايات المحرمات قد تكون نابعة عن احتفاليات الانتقال والتحول القبائلية، والتى تحافظ فيها المرأة بشدة على شعائرها المكانية والجنسية.

وعالميًا، تعتبر الأكواخ التى تمارس فيها شعائر النضج، والمعابد، والكهوف، والأماكن المقدسة، من الأماكن المقدسة التى لا يسمح إلا لمن يمارس الشعائر، والكاهن، أو طبيب القبيلة فقط بالدخول إليها، ويؤدى دخولها لأى شخص من غير هؤلاء إلى تعرضه.

لإظهار عظيمه ولم يسمح لأى امرأه بدخول معابد هيرقل Hercules، وأى رجل يخرق التابو فى معبد مينرفا Minerva يتحول إلى حجر.

اللحية الزرقاء Blue beard

ومثل كثير من حكايات الخوارق الكلاسيكية، تتضمن حكاية "اللحية الزرقاء" على عناصر ضرورية تدور حول الأماكن المسحورة المليئة بالكنوز، والتعرض للأخطار عند مخالفة التابو. واللحية الزرقاء (وفى بعض الأحيان) الحمراء، كعلامة دالة على صاحبها، كساحر أو مشعوذ به شيء غير عادى أو شيطانى. فى الصياغة الروسية The Tsar of the forest، تكون له لحية خضراء وفى حكايات جنوب إيطاليا تصل اللحية إلى ركبتيه.

والقوى الخارقة الحارسة الموجودة فى هذه الحكاية، تظهر فى الصياغات المبكرة، فى الهند والتثبت، وفى هذه الحكايات الشرقية، يكون المكان وما به، من ثراء رمزًا للكنز المقدس الذى يجب أن يفوز به من يمارس شعائر الانتقال والتحول. وفى هذه الشعائر، يتعرض الممارس لفترة من العزلة، وخلالها، ومع أشياء أخرى، يعانى من شعائر

الإغواء. وتيمة الإغواء، قديمة، وتنتشر فى أساطير العالم، والخضوع للإغواء هو خطيئة السقوط، خطيئة حواء.

وتجدها فى الحكايات التى تدور حول أشياء يحرم أن تظهر، أو يراها الفرد، أو يحاول، مثل آلة بندورا الموسيقية Pandora، أو صندوق باندورا، الذى يفتحه تتطاير الشرور منه لتملأ الأرض. والتابو والشعائر فى حكايات الخوارق، هى تحذيرات ضد ضعف القدرة على مقاومة الإغواءات. وعتاب على المعلومات والمعرفة غير الناضجة، المعلومات والمعرفة التى لم يعد لها الإنسان جيداً أخلاقيًا وروحانيًا. والفرد الذى لم يكتمل بعد، يتعرض لقوى، قوية جداً، لاتقاوم فى هذه المرحلة من التطور التى لم يكتمل فيها نضجة بعد. وهذه التحذيرات لها صدى فى كل عقائد الشرق. وفى أدنى مستوياتها التحذير من الأمنيات الغبية، والتسرع فى إعطاء الوعود، والفضول الأبله. والتى هى دائمًا مصادر زائفة وسطحية للحصول على المعرفة، وعلى مستوى آخر، تحذر من الذكاء المفرط، والمعرفة من أجل المعرفة كهدف، وعلى المستوى الروحى، التحذير من خطر الجرى قبل أن يحاول الإنسان السير. ويظهر هذا بوضوح فى كل من الأساطير والحكايات.

ويرى سانت اتيان Saintyves أن حكايات اللحية الزرقاء، هى آثار من شعائر اختبار الزوجة، ويبدو أن شعائر الاختبار وحل الألغاز تعود إلى شعائر الانتقال والتحول، واختبار الزوجات فى الثقافات الأولية. بالنسبة للرجل فهناك اختبارات استخدام الذكاء والقوى. أما الأنثى فتقوم باختبارات الذكاء وإظهار البراعة، وفى هذا المجال، نجد فى بعض حكايات الخوارق أن التعرف على الزوجة الحقيقية التى اضطهدت وعانت من خداع حماتها أو أختها الشريرة، يتم عن طريق قدراتها وبراعتها فى حل الألغاز، بينما تفشل العروسة المزيفة.

من جهة أخرى يرى كل من هوسون وليڤانر Husson & Lefévré وهما من أتباع المدرسة الفرنسية، أن اللحية الزرقاء، هى حكاية ترمز إلى قتل الشمس للقمر، والذى يظهر كفضولى يحاول اختراق الأشياء، لذلك يموت بزيادة قوة الشمس. وضد هذه

النظرية، تقف حقيقة أن الزوجة فى مجموعة اللحية الزرقاء، تقرر الهرب موتاً، وفى الأساطير الهندية، نجد أندرا Indra ذو اللحية الزرقاء ، ليس آله الشمس، لكنه سيد العواصف والأمطار.

أما Krappe : فيرى فى موت اللحية الزرقاء نفسه، أنه سيد العالم السفلى، والفكرة الأساسية هنا نألفها فى أسطورة اغتصاب (kore)، ومن الفكرة العامة أن الفتيات، اللاتى يتوفين قبل الزواج، ويصبحن "عروس الموت" bride of death .

وتحطيم التابو (خرق التابو) يستحضر بالضرورة عقاب خارق، وفى حكايات الخوارق يتناسب العقاب دائمًا مع الجريمة. وغالبًا ما يجبر من انتهك المحارم على النطق بالحكم المناسب له بدون أن يدرى. كما فعلت الخادمة الشريرة فى الفتاة الأوزة، والحماة الشريرة فى البجعات الست، وزوجة الأب فى سنووايت، وفى الأساطير يظهر هذا العنصر خلال بعض الملامح الأخرى المميزة لحكايات الخوارق.

مثلما سألت Pelices : كيف نعاقب شخص ما تسبب فى موت شخص، وأجابت : نرسله إلى الجزة الذهبية" وهذا ما فعله بلياس بالضبط. كما تظهر أيضًا Perseus تيمة الاندفاع فى الكلام، عندما سخر ميرسيس من الحصان كهدية، واقترح رأس الجرجونة Gorgon بدلاً منه، وكان عليه أن ينال اقتراحه المستعجل الغبى.

الأمنيات (التمنى) Wishing

والتمنى هو جزء مكمل للسحر، وفى حكايات الخوارق نجد، بئر، ونافورة، وأشجار، وقبعة، وخاتم، وسيوف، وأنابيب، وأجراس، وصولجانات، ومصابيح وشموع، وأكياس، وصناديق ـ تحقق الأمنيات، وجميعها ذات أصول أسطورية. ومنها جميعها نجد الصولجان هو الأكثر تميزًا كمحقق للأمنيات، ووسيلة للتحول السحرى. وتمتلكه كل الساحرات، وتتحكم به فى الخوارق، أما فعل التمنى ذاته، فله أصول عقائدية، حيث يفترض أن تحقيق الأمنيات هو مكافأة للمتدينين الذين يمارسون الصلاة، أما عند

الساحرة ذات القوى فإن مجرد تمنى لشيء أو موقف، يكفى لأن تعمل الجنيات، والسحر، على إحضاره أو تحقيقه. فقوة السحر يمكن أن تنقل الناس بدون سابق إنذار أو معرفة إلى أماكن بعيدة، أو إلى مجلس الساحر، أو تحويلهم إلى أى هيئة أو مظهر آخر. وأى موقف أو فعل يتضمن السحر، يكون التمنى فيه خطراً، ولابد من أن يتم بحذر شديد، وحكايات الخوارق مليئة بالأمثلة التى تجلب فيها الأمنيات الغبية غير الحذرة، الحزن والأسى والسخرية لصاحبها، وهناك عنصر أخلاقى فى رفض أى رغبة فى أمنية ذاتيه أو بها شبهة أنانية. فى محاولة لو وضع الأشياء فى صور من رغبات الطفولة ، بدلاً من أن تراعى الأمنيات احتياجات الآخرين، وقوانين الطبيعة، أو تتقبل الأشياء كما هى، وهو اتجاه يقول عنه طوماس تراهيرن Thomas Traherne " إنك لا يمكن أن تستمتع بالعالم بشكل حقيقى، حتى ترى كل الأشياء فيه كاملة من وجهة نظرك، بالدرجة التى لا يمكن أن تتمناها بشكل آخر".

والجنيات (الخوارق) مستعده لعقاب أى فرق لهذا الرمز الأخلاقى، كما يعاقب الجشع والطمع لتتحقق العدالة، والبطلة التى يكون أمامها الأختيار، وبتواضع تختار أقل الأشياء وأبسطها ، أو أفقر الثياب، تحصل دائماً على الأفضل، بينما الأخرتان وعادة زوجة الأب والأخت غير الشقيقة، والأخت القبيحة، واللاتى يخترن الأفضل طمعاً منهن، يحصلون على الأسوء. وهو عنصر استخدمه شكسبير فى اختيار Portia فى مسرحية تاجر البندقية. ونجد هنا أيضاً بعض المنطق فى ثقافة البوشمان Bush-man، والتى ينظر فيها إلى التواضع Modesty وإنكار الذات self- abnegation على اعتبارهما من أعلى الفضائل.

وأخلاقياً أيضاً من الضرورى دائماً عند التعامل مع الخوارق الشعبية، أن تحرص البطلة / البطل على الكياسة الزائدة وتقديم المساعدة خاصة للذين يظهرون متنكرين فى هيئة شخص كبير السن. أو حيوان، أو حتى فى شكل جماد، ويحتاجون للمساعدة. وفى صياغة سويدية لتيمة الأختين، تدفع زوجة الأب ابنة زوجها للنزول إلى البئر، حيث تقابل مقاتل على وشك الموت، وفرن ذا درجة حرارة عالية، وبقرة غير حلوب، وشجرة

تفاح محمله بالثمار. وجميعها فى حاجة للمساعدة، وجميعها يلقى من البطلة الرعاية، ويظهر القط المساعد، ويرشد البطلة على مكان الكنز وتعود للمنزل بالثراء، فترسل زوجة الأب ابنتها، إلى البئر، لكنها ترفض مساعدة أى كائن فيه، فهى غير لطيفة وغير لبقه، وتوضع أمامها مجموعة من الأوعية، فتختار أفضلها، وتعود إلى المنزل فتجد الصندوق الذى اختارته ملىء بالثعابين والحشرات والزواحف.

هناك حكاية هندية، مشابهة ، تدور حول زوجتين، أحدهما خيرة، والأخرى شريرة، وكانت الصغرى تعامل الأكبر سنًا بإزدراء، أما الأكبر سنًا الخيرة، فكانت تتعامل مع الطبيعة من حولها (الأشجار - الحيوانات) باحترام، فمنحها الرجل المقدس، الجمال والهدايا، وعادت إلى المنزل بحظها السعيد وحسنها، ففكرت الشريرة أن تحصل على المزايا نفسها، ولكنها لم تكن لطيفة أو لبقة فلم تحصل فى النهاية إلا على العقاب وأصبحت خادمة فى المنزل.

أيضًا تشكل حكاية الرءوس الثلاثة The Three heads (ملحق الحكايات -١٥) الأوربية، مثال آخر، على أن التعاطف والدقة، يستحقان المكافأة. والغلظة والقسوة يجلبان الحزن والأسى.

ودائماً ما يقابل النكران بصور مختلفة من العقاب، كما فى إحدى حكايات Penta merone، حيث تبنت جنية، ابنة فلاح، وحققت لها كل ما تتمنى، وعندما حضر الأمير للزواج من الفتاة، تذهب معه بعيداً دون كلمة شكر أو حتى نظرة خاطفة للخلف، فعاقبتها الجنية بتحويل وجهها إلى وجه عنزه، وعندما تعلمت من ذلك الدرس، أعادتها الجنية إلى صورتها الأولى.

أما الحكايات التى تدور حول الإندفاع فى قطع الوعود ، فلا نهاية لها وتتضمن أيضًا خوارق، والشمس، والماء، والجن، والماس، والشيطان، والأقزام، والساحرات، ووحوش البحر، والخادمات، وأرواح الموتى، التى تأخذ شكل طائر أو حيوان. والموضوع الذى يوعد به، سواء عن علم أو بدون علم، يكون عادة المولود الأول، أو أكثر الأولاد حباً، وفى بعض الأحيان أول شىء يصادفه عند وصوله للمنزل، أو طفل لم يولد بعد،

وهنا يبدو ارتباط هذه الوعود بشعائر القرابين البشرية البدائية. بالتضحية بالمولود الأول، أو لتقديم قربان عند أساس (قواعد) بناء معبد جديد، أو منزل أو جسر أو جرس.. إلخ.

لكن الهدف الأخلاقى للعديد من هذه الحكايات، خاصة تلك التى كانت تقدم فى شكل درامى سواء فى مسرحيات الأقنعة أو المسرح، كانت لتوضح أن الحب هو أقوى من السحر قوة، وينتصر على الجميع.

٥- البطل والبطلة والاندماج الجنسى The Hero , Heroine & Androgyne

تدور حكايات الخوارق فى إطار شديد الرومانسية، ويلعب الجنس دوراً ذا دلالة فى الأساطير، والرموز العقائدية، والسير، والحكايات، ليقدم التفاعل الثنائى لقوى الأنوثة والذكورة العالمية، داخل إطار من مواقف الحب الخاص.

وتمثل مغامرات البطل والبطلة، الأمير والأميرة، محاولات البحث عن النصف الآخر، من أجل الحصول على قوة التعويض، التى يتم بها حدوث التوازن، والهارمونى (التناغم) والتكامل، الضرورية لتحقيق الحياة السعيدة المطلقة.

الذكورة، قوة الشمس، تندفع بأنانيتها ومنطقها خلال العالم، لتصبح أكثر تميزاً وقدرة على الاختراق، حتى تلتقى مع من (يقابلها)، القمر، والأنثوى، والقوة الفطرية والغريزية، التى ترتبط بها، وأخيراً يتكاملان فى وحدة الزواج.

وهذه أيضاً الرابطة الكيميائية، والتى يتوحد بها الأنثى والذكر، الملك والملكة، فى وحدة نهائية. المرحلة التى لا يطول فيها وجود الاضطهاد أو الصراع. ويحاول الاثنان الميل إلى الأحادية بالاندماج الجنسى إلى المركز.

والبحث عن الرفيق المناسب والحقيقى، يوجد فى كل الأساطير، والاستعارات العقائدية، إنه السؤال عن التكامل الشخصى فى العلاقة والمشاركة، وحل التناقض فى الوحدة، التى يرمز إليها بالتضاد بين Yin-Yang الموجود فى دائرة التوحد.

والعلاقة بين الرجل والمرأة هى واحد من أسس حكايات الخوارق. فكل منهما يجب أن يؤكد ذاته فى وجوده مع الآخر. فتطور الشخصية، واستثارة القوى الكامنة، والعبور من الطفولة إلى البلوغ، من الجهل إلى الخبرة، تمر من خلال محاولات وإغواءات، يحققان الدعم والنقاء. وهذا عنصر متكرر، يغطى مدى كبير من العلاقات الإنسانية والعائلية.

ويعتبر الزواج هو مفتاح هذه الحكايات، وفى الحقيقة، أكثر من ٧٠٪ من الحكايات تعتمد على الزواج أو تدور حوله. ففى بعض الحكايات توظف العلاقة بين الأخ والأخت (البطل والبطلة) لتجسيد التوازن بين المتضادين، وفى بعض الحكايات الأخرى يستخدم الموقف نفسه، لإعطاء دلالات أخرى. فعندما يكون الأخ والأخت مرتبطين ، لكن يجبران على الانفصال ويحمل كل منهما هوية مختلفة، تتوافق الظروف هنا، مع ما يتم فى شعائر التحول والانتقال، والتى يتميز فيها الجنسان عند البلوغ والنضج. يجب أن يطور كل منهما من هويته كبالغ، ويسير فى الشعائر المناسبة للبلوغ، وبالطبع المختلفة، للجنسين.

يبدأ البطل كطبيعة إنسانية ثابتة غير متجددة، ويتقدم خلال المحاولات والرحلات لإيجاد روحه الذاتية، ويحقق الإدراك بالنفس فى الرحلة من الجسد إلى النفس فالروح. وفى هذه العملية لا يجد فقط هويته الذاتية، بل يحقق الأمن للآخرين ، إما عن طريق نهاية إحدى قوى الشر (المارد، التنين) أو بالعثور على كنز مفقود، الكلمة المفقودة، أو يعيد الكرامة لأرض مضطهدة أو يضطر لترك منزله، أو يدفع لمواجهة العالم وحيداً، كل هذا رمزاً لصدمة الميلاد الفيزيقى، والخبرات الصادمة المأسوية لمن يقف على قدم واحدة، فيزيقياً وعقلياً . روحانيًا عند البلوغ. وهذا دلالة على الخروج للسؤال عن المعرفة.

ويعرف البطل والبطلة فى الأساطير والسيرة كأبطال ثقافيين. أما الأبطال مجهولى الاسم (من لا يكون لهم اسم) الأمير، الأميرة، الابن الثالث، البنت الأصغر، فى حكايات الخوارق فهى تجسد أفكار (نماذج) النوع : فالبطل والبطلة يمتلكان كل القيم المحبوبة والمراد محاكاتها، والبطل به بعض الخصائص الأساسية للشمس، فهو

صغير، وسيم، له شعر أصفر، يذهب من الضوء إلى الظلام ثم يعود ثانية، يتجول فى أنحاء الأرض مثل تجول الشمس عبر السماء، مما دعا أعضاء مدرسة الشمس لرؤية البطل كإله الشمس الصغير، يتحداه ويختبره إله العواصف العجوز، كما يفترضون أيضًا، أن الأدوات المستخدمة، هى رموز للنور، والأمطار مسببة الحياة، مثل السيف، والحراب، والفئوس. وبها يهزم الإله العجوز، ويفوز إله الشمس بالقمر الجميل آلهة النبات، ويراه (Otto Rank) كبطل مولود جديد، كالشمس الشابة، تشرق من الماء، وتواجه فى البداية بالسحب المنخفضة، وأخيرًا تنتصر على كل المعوقات.

وتتعدد المعوقات وتتنوع، ولابد من أن تبدأ الحكاية ببعض أنواع المشاكل والصعاب أو سوء الحظ، ذلك أن هبوط الروح لعالم الظواهر، هو بداية الانحدار نحو فقدان الجنة أو النعيم. ومن هنا فإن حكايات الخوارق تتجاوز الحكايات الشعبية، وحكايات المغامرات، والتعاليم الأخلاقية، ومرحلة التحذير من الخطر، وتحمل البطل والبطلة إلى عدد من الخبرات تقودهما إلى إنجاز تحقيق الوحدة النهائية واستعادة الجنة أو النعيم. حيث تقف الحكايات الشعبية عند مستويات الأخلاق أو التاريخ أو المستوى النفسى وتفشل فى الوصول إلى المستوى الروحى أو مستوى ما فوق الطبيعة (الخوارق). ذلك أنها تهتم غالبًا بممارسات الحياة اليومية فى العالم، دون الاهتمام بالدورة الغامضة، للميلاد، والموت، إعادة الميلاد (البعث)، والتى تحدد أهمية تراث حكايات الخوارق.

ومع أن مواقف حكايات الخوارق تبدو إنسانية فى تميزها عن غيرها، إلا أن بها خطوة مفقودة فى الحياة الإنسانية العادية، والتى بها يمكن لأى شىء أن يحدث، وكل الأشياء ممكنة الحدوث. فهى تتعامل مع عالم الخوارق (مافوق الطبيعة) ، الأحداث، الانفعالات، ومع أنها تصاغ فى مصطلحات إنسانية، إلا أنه يغلب عليها النقاء والروحانية، فللبطل والبطلة أخلاقهما المميزة، ومايخالفها، ويترك للشرير أو من يضاد البطل. فالأخوة الأغبياء ، والكاذبون، والقبحاء، والأخوات القبيحات، جميعهم يعملون كعواكس لإظهار أخلاقيات البطل والبطلة، بحدودها الواضحة.

وفى حالة ما يكون البطل من النوع الساذج، فإن قصوره هذا يكون ظاهرياً أكثر منه داخلياً، وينتهى به عادة إلى حالة جيدة، ويساعده على تحقيق النصر، وعادة وفى بعض المناسبات فقط، قد يتصرف خارج خصائص شخصيته، عندما يجهل إرشادات الحيوان المساعد له ونصائحة. كما فى الطائر الذهبى Golden Bird (ملحق الحكايات – ١٦). وحتى هنا عندما يصل إلى الفهم فى النهاية ، ويفهم الحيوان أيضًا معنى السذاجة الإنسانية، يستمر الحيوان فى مساعدته ويصل معه فى مغامراته حتى النجاح النهائى.

وتأتى بعض أنماط البطل فى الحكايات من الأحلام. وإن كان أغلبهم يجسد نماذج الميلاد – والموت، وإعادة الميلاد (البعث) وشعائر الانتقال، والجنة المفقودة واستعادتها. ويروى هذا النوع من الحكايات كفاح العقل والروح من أجل فهم التعاطف والنبضات الداخلية، الخوف من العزلة، الشوق للأحادية، والسعى تجاه الكمال.

وتتشابه الحكايات الخرافية مع الأحلام فى تجسيدها أشكالاً للعالم الداخلى لقوى الخير والشر، للدوافع المكبوته والمرفوضة، للإهمال، للقوة والضعف. كما يمكن أن تصور أيضاً مدخل القوى الروحانية العليا، فى العالم المدرك والذى يتضمن العناصر المساعدة للبطل hierophany (ظهور بعض الكائنات الخارقة، البشر الخارق أو البطل).

وتجسدها محاولات البطل فى أنماط شعائر الانتقال والتحول، والتى تكون بالضرورة ذكورية، تفرض على البطل أن يثبت رجولته، تبعًا لعادات القبيلة.

والبعض من هذه المحاولات يشير إلى صراع الإنسان ضد القوى الأساسية للطبيعة وتتضمن هذه المحاولات، العثور على بعض أنواع الزهور، الفاكهة، أو الثمار فى غير مواسمها. أو بعيداً عن بيئتها الطبيعية. أو الحصول على لبن الأسد، أو ثلاث شعرات من الشيطان، أو الحصول على طائر سحرى، أو ماء الحياة.

وتوجد مثل هذه الاختبارات، فى الأساطير، وملحمة جلجاميش، ورحلات أوليس، وبيرسيوس Ulysses and perseus . هناك نوع آخر من الاختبارات يرتبط بالقدرات

العقلية، والمعرفة، كما فى العديد من محاولات حل الألغاز، والتى تسير على خط نمط أوديب والهولة. أو يكون هناك الحرب ضد الوحوش، الجن، أو أى قوى تحت الأرض، كما فى أسطورة orpheus، و Hal الاسكندنافى.

هناك أيضًا حكايات الإغواء، والتى تأتى عادة فى ثلاثة أنماط، الزوجة اللعوب (Potiphar) كما فى فيدر وهيبولتيس، حيث تقع الغاوية فى حب من تريد غوايته. أو النمط المغفل Gawalen، والتى فيه لا تحب السيدة البطل، ولكنها تحتاج لمساعدته، أو النمط الذى تحب فيه إلهة أو جنية، إنسانًا فانيًا، وتغويه بالذهاب معها إلى عالم آخر، وتحاول أولاً اختبار أخلاقه الحقيقية. وغالبًا ما يكون الأغواء واضحًا ويدفع إلى نهاية غير ناجحة ، وفى حالات أخرى، لا يكون البطل على علم بأنه واقع فى اختبار. وهناك نمط آخر من الاختبارات يعرف باسم المتطفل العنيد Imperious Host، والذى يعتمد على النجاح فى الكياسة وهى القيمة التى تقرها الحكايات الشعبية. وفيها يقوم المختبر (من يقوم بالاختبار) الملك أو صاحب القلعة، يوضع اختبار غير منطقى، وفى بعض الأحيان مطلبًا وحشيًا، لكن كياسة البطل الطبيعية، تؤجل غضب المضيف، وتدور هذه الاختبارات حول فك السحر عن كل من المضيف، أو ما يرتبط به من أشياء وعندها يفوز البطل بالمملكة والقلعة ، والزوجة الجميلة الملكية. وهذه هى التيمة الأساسية فى الجميلة والوحش، والتفوق الناجح فى الاختبارات، يؤكد على الوحدة وسعادة البطل والبطلة وكسر قوى الشر والسحر.

فى الأساطير، والملاحم، وحكايات الخوارق يدخل البطل أو البطلة مغامرات فى بعض من العالم السحرى أو عالم الخوارق (الجنيات) ، والتى فيه تقاوم الكائنات الخارقة الخيرة، من يرغب فى قتل أو سحر أو تحويل البطل أو البطلة. وبإزاحة هذه القوى، وبعد اختبارات وإغواء، أما أن تعود بعض الأشخاص أو الأماكن إلى حالتها الأولى السابقة على تحولها السحرى. أو الفوز بالدخول إلى العالم الأخر عن طريق الزواج من غير البشر.

ويطبق أى اختبار للتأكيد على وصول البطل أو البطلة إلى مستويات أعلى، وكل هذه الاختبارات والإغواءات، تعود إلى شعائر الاختبار التى كانت تمارس ضمن شعائر الانتقال والنضج فى كل أنحاء العالم.

ولأن البطل فى حكايات الخوارق، هابطًا من الأساطير والسير، فهو يحتفظ ببعض ظلال من الخصائص الأسطورية، لذلك فنحن لا نهتم كثيراً بالأنماط الشعائرية لميلاده أو وفاته، مثلما نهتم بمصيره كبطل فى الحياة، وأساسًا بكيفية عثورة على البطلة، وتحقيق الوحدة، والوصول إلى النهاية السعيدة، وفى معظم الحالات يـكون البطل أو البطلة إما من أصول ملكية أو يأتى من خلفية ريفية ، نقلاً عن الأساطير والسير والتى اهتمت بالطبقات الارستقراطية، ثم انتقلت إلى الفلاحين حملت حكايات الخوارق، تراث كلا الطبقتين، وفيها تلتقى الطابقتان، وتمتزجان بشكل طبيعى، الأول كمحور ومتحكم فى الشعائر القديمة، والآخر كحاكٍ ومقلد له وناقل عنه، الشعائر القديمة والمهرجانات الشعبية، مثل الاحتفاليات، والكرنفال، والأعياد، وشعائر فن رواية القصة (الحكى) إلى المدن والقرى المحلية. وحتى ولو كان البطلة أو البطل من أصول ريفية ، فإنه يتمنى أن يصبح ملكا أو ملكة، لذلك وقبل أن يحدث هذا، تكون هناك دوما الاستضافة (الإعالة) التى يتقابلان فيها، أما عن طريق الأقارب المباشرين ، أو بعض القوى، وتستمر معاناة الحياة.

وغالبًا ، ما تكون هناك نبوءة فى حياة البطل أو البطلة عند الميلاد، وعليها يتم إخفاء الطفل بعيداً، وينمو أما عن طريق والديه فى الغابة أو بعض الحيوانات الحارسة، فى مكان مجهول، حيث يظلا جاهلين لحقيقة ميلادهما. وهنا يتبعان النمط الأسطورى ورمز الميلاد المزدوج، فالإنسان لا يدرك حقيقته حتى تكشفها له محاولاته فى الحياة. وهناك دائمًا القوى المضادة، أو الأعداء الذى يجب مقاومتهم لتحقيق التوازن بين قوى الضوء والظلام لمساعدة الفرد حتى يدرك الآخر.

واختلال التوازن بين الأضداد هو ما يسبب الصراع الذى ينمى العضلات على المستوى الفيزيقى، وقوى الروح على المستوى الأعلى. كما أنه التفاعل بين قوتين عظيمتين. السالب والموجب، الأنوثة والذكورة، Yin & Yang .

نجد فى حكايات الخوارق الاب سواء للبطلة أو البطل. إما يعمل حطاباً أو نجاراً يعيش عند حافة الغابة، كما فى حكاية هانزل وجريتل وبعض الحكايات الأخرى، والخشب يرسم التكامل أو التمام للحالة الأصلية، ويعطى الحماية منذ الميلاد حتى الموت، فى صور المهد، سرير الزواج،و المنزل والتابوت. إنه المادة الخام الأولى فى الشرق، ويستخدم النجار أدوات تجسد قوة الإله فى الخلق، والتى تضيف النظام إلى الفوضى. وفى حالات أخرى يكون الأب حداداً، أو نحاتاً يبدع الأشكال.

فى عالم الأساطير كان Tvashtri والد Agni، مهندس العالم، و سيزاس Cinyras والد Adonis ، نجاراً، والمسيح رباه نجاراً واتبع نفس المهنة.

وفى أنماط أسطورية أخرى كان يعمل كاهناً أو صياداً (صياد السمك) والارتباط السابق يتضح فى قيامه بدور الحامي، ومن يحقق الأمان، والكاهن الصالح يظهر فى العديد من الحكايات عبر العالم، من التبت ديلى لاما Dali lama، ومن مصر رع Ra . ومن إيران Yima، ومن اليونان Orpheus Boukolos، والمسيح فى العصر الجديد، وكان كلا من بوذا Budda وأورفيوس Christ Orpheus صيادين أسماك. خاصيه أو ميزة أخرى، للبطل الأسطورى انتقلت إلى حكاية الخوارق، هى خاصية مولده بعد فترة انتظار طويلة من عدم الإنجاب. وغالباً ما تكون هناك بعض الرؤى ، حول قدر الطفل، أو تأثيره على أقدار الآخرين. ولتجنب تحقق النبوءة يبعد الطفل فى الغابة أو يلقى به فى الماء. فى الهند Karama، والذى حملت فيه أمه العذراء من إله الشمس Surya، Sar-gon البابلى، وموسى – اليهودى المصرى، وأوديب الإغريقى، جميعهم أسلاف الأبطال المبعدين فى حكايات الخوارق.

وعندما لا ينتمى البطل إلى النمط الساذج أو الأبله، فهو يكون متميزاً عن أخواته وأقرانه، فى كل شيء. فهو أكثر وسامه، وحكمة ونضج وبالتالى يثير غيرتهم، وحسدهم له، وخلافاً لكل العادات الملكية، فهو قد يذهب أو يسافر وحيداً، ويضل طريقه فى الغابات أو الصحراء أو البلاد الغريبة. وهنا نجد رمز موقف اختيار الملك أو الكاهن الأعظم ووقوفه وحيداً أمام الشيطان.

والبطل فى رحلته هذه كما يشير Lord Raglair، هو شخص شعائرى يستخدم الأسلحة والمعدات الشعائريه لينتصر للشعائر، وهنا تتحقق الوحدة ما بين الأساطير والسير وحكايات الخوارق فى استخدام الأسلحة والمعدات، والمناهج المتبعة، والنتائج التى تتحقق.

(محاولات البطولة Heroic trails) :

دائمًا ما تقود المحاولات والإغواءات إلى الفوز بالعروسة والمملكة، والموت التراجيدى للبطل فى السير، والملاحم، لا يوجد فى حكايات الخوارق. فالأول يتعامل مع الأشياء كما هى فى عالم الاختبارات. الفرح والحزن. بينما الأخير يهتم بحتمية الأشياء، ويجب أن ينتصر بمساعدة الخوارق.

فلكى يحيا فى العالم المدرك لابد من من المعاناة، لكن فى عالم الروح كل شىء ممكن، ومع ما فيه من حرية، لابد أن تأتى السعادة والسرور.

والحكايات التراجيدية، هى رمز لعمل القدر الذى لا مهرب منه، ولا يستطيع بشر أن يهرب منه، أما فى حكايات الخوارق فهناك تدخل الخوارق التى تكون ملك اليد، أو بعض المخادعين القادرين على الإتيان بالعديد من الحيل التى تساعد البطل أو البطلة على الانزلاق برفق من شبكات القدر.

والشىء الوحيد الذى لا يمكن التفكير فيه، أن يتعرض أى بطل للإنكار، أو الكهولة والمرض. وهو إما أن يموت ببطولة كما فى السير، أو يحيا فى سعادة مطلقة كما فى حكايات الخوارق.

وعادة ضرورة الفوز بالعروسة هى شعيرة قديمة، وتحكى المهاباهارتا عن الاختبارات التى توضع لمن يفترض أن يكون عريسًا للأميرة الجميلة Drau padi ، وفى قبائل برنهيلد Brunhild ، توضع اختبارات للقوى لمن يتطلع للزواج بالأميرة، وفى

الصين يحتفظ بالأميرة على قمة جبل من الصعب تسلقه، أو فى منتصف بحيرة يحرسها التنين، وتوجد نفس التيمة كثيراً فى ألف ليله وليلة، وحكايات العديد من الأمم.

والبطلة عادة تكون فى مكان لا يمكن الوصول إليه، غالبًا مثل رابونزل Rapunzel فى برج عال، وفى بعض الأحيان خاصة فى الحكايات الكلتية، فى كوخ ريفى على قمة عمود. أو تكون أسيرة لوحش أو تنين. وعنصر الارتفاع هذا، المستحيل الوصول إليه، يتضمن رمز الأنوثة، كحكمة، وكائن فائق، أو عالم آخر، وترتبط بالسماء. لكن الحكمة يجب أن تهبط إلى الأرض أو تتحرر قبل أن تتم وظيفتها الحقيقية. وكلا من عالمى الحكمة والمنهج يجب أن يتقابلا. وتتم هذه التيمة، من خلال رمز الزواج. والذى يحل به الصراع بين عالمى السمو والدنو (الأعلى والأسفل) من خلال أداء المهام الشاقة والتى ترفع الأدنى إلى الأعلى، وتهبط بالأعلى إلى مستوى أدنى يمكن عنده أن تتحقق الوحدة والاندماج. ولما كان توارث الملك فى العديد من المجتمعات القديمة يتبع فروع الأم (الأنثى)، لذلك فإن ولى العهد أو ملك المستقبل الذى يأتى من عائلة أخرى أو بلد أخرى، ومن خلال الزواج، يأخذ إما نصف أو كل المملكة، ولا يكون بالضرورة ممن ينتسبون للدم الملكى. لذلك نجد فى العديد من الحكايات، أميرات فاز بهن أمير، أو أشخاص من أصول بسيطة، لكن يملكوا قيمًا سامية تمنح دماءً جديدة للأسرة المالكة وتجعلها مناسبة للاستمرار فى الحكم.

والبطلة مثل البطل، جميلة، وعادة ذهبية الشعر، مما جعل إحدى المدارس الفكريه مثل المدرسة الفرنسية، ترى فى البطلة، الفجر والربيع (Aurora) وفى الأخت القبيحة ظلام الليل والشتاء، لذلك تمنح الأخت الطيبة اللبقة، المجوهرات، والذهب، والزهور، والأشياء الجميلة. لكى تصبح ضوء ووميض الفجر.

بينما الحشرات والزواحف والقذورات، تهبط من بين شفتى الأخت القبيحة والتى ينظر إليها كشيطان الظلام.

والبعض يرى فى البطل الأمير إله الشمس، والأميرة هى آلهة القمر. والذى باندماجها فى زواج مقدس، تتفاعل الاضداد وتمتد فى اندماج مقدس (السماء مع الأرض).

٦- الأغبياء والمحتالون Fool & Trickster

عادة ما يظهر البطل كشخص غبى أو ساذج أو أبله، وفى بعض الأحيان كما فى السير والملاحم يظهر بعض الغباء نو المسحه المقدسة، أو السذاجة المقدسة. وفى العادة، يكون البطل أصغر ثلاث أبناء لملك، أثنان ماهران، وعلى قدر من الوسامة والكفاءة، أما الثالث الأصغر، فهو كسول ، بسيط، ومهمل، ويقع الملك فى مشكلة ، أو تهدد مملكته، ويتطوع الأبناء للمساعدة، ويفشل الأخوان المنافسان، وينجح الغبى الساذج، ويصل إلى الحل الأمثل، والرمز هنا يوضح مدى محدودية المنطق العقلى العادى عندما يواجه بأشياء داخلية روحانية. وإنه عندما يكون هناك منطق للعضلات، تكون الحاجة أكثر للإمكانات الغزيزية ذات الطبيعية الأنثوية البدائية، حتى يمكن أن يتم التوازن.

كما يمثل الساذج التقبل التلقائى للأشياء كما هى، والفعل الطبيعى تمامًا، دون المبالغة فى أى دوافع للفعل. بجانب تفتح العقل، فى إدراك الحدود العقلية والاستعداد لتقبل المساعدة. سواء أكانت من الطبيعة أو الخوارق. عند مواجهة أى صعاب خارج الخبرات المعتادة. سبب أخر حول فوز الساذج، يأتى من أدائه التلقائى، واستعداده للتعلم من الخبرة، بينما الأخوان الآخران يلتصقان بأسباب ضيقة (محدودة).

فى حكاية الريشات الثلاثة، حيث كان البطل هو الغبى فى العائلة والذى لم تكن له رغبة فى العمل، أو الذهاب لأى مكان، لكنه ينجح فى أول مرة فى الحصول على سجاد جميل، وأعزى الناس ذلك إلى الصدفة البحته، لذلك لم تأخذ فى الحسبان، لكنه فى المرة الثانية كان محظوظًا فى الحصول على الخاتم، ولم يكن هناك أى سبب فى أن يعمل الحظ فى صفه مرة أخرى، وانتهت كل الأسباب.

هى الاستجابات التلقائية للمواقف كما هى، ما يحقق الفوز بكل من الأميرة والمملكة.

هناك أيضاً التأكيد على أن الساذج يشبه الطفل فى عدم معرفته، وهذه ميزه له "فالأطفال والسذج يقولون الحقيقة" وهذه الثقة الطفولية والبراءة تشكل - عادة - نوعاً من الحماية فى ذاتها، وتعمل فى شكل متوافق مع طبيعة الأمر "أن يكون مثل طفل صغير". هؤلاء الذين تفتح لهم ممالك السماء (النعيم). وفى الحقيقة فإن البطل الساذج والأبله ليس غبياً حقيقة، وإنما يفترض فيه ذلك، لأنه يعمل بشكل مختلف، تبعًا لحكمته الخاصة، وهذا ما يقال عنه غالبًا "إن للشخص أسبابه التى لم تعرف بعد". فى حكاية اللغات الثلاثة The three languages ساعدت معرفة البطل بما تقوله الكلاب فى نباحها، والطيور فى غنائها والضفادع فى نقيقها، والتى بدت غير مفيدة، ساعدت البطل على تجاوز الأخطار التى حطمت الأقوى والأمهر، وفى عملية تحرير الآخرين من السحر الشرير، والفوز بالكنز والمركز المرموق.

كما يمتاز البطل الساذج بانفتاحه على كل الاحتمالات، بينما تكون رؤية الأكبر محدودة، وعقولهم منغلقه لا ترى أبعد مما يسمح بها العقل المحدود للمشكلة. أما الشخص البسيط، فهو يرى المشكلة كما هى فى ذاتها، وبالتالى ومن خلال العقل المتفتح يمكن أن يمتلك معانىً أى موقف.

وهناك العديد من الصياغات فى الهند، وفارس، وتركيا، واليونان، وصقلية، والنرويج، عن عنصر الابن الأصغر الأبله، والذى يرتبط بعنصر الوحش العارف بالجميل. فى حكاية من بوهيميا، ينقذ الطفل الأصغر الساذج، كلب وقط وثعبان من الأخطار، فيقدم له الثعبان ساعة مسحورة (أثر من موضوع علاء الدين، والتى عند حكها Rubbed تحقق كل الأمنيات) وحصل بها على قصر وأميرة، لكنها لم تكن تحبه، وعندما عرفت سر الساعة أخذتها لنفسها، ونقلت القصر لمكان بعيد، وبمساعدة غرابان يعرف البطل مكان القصر، واستعادته بمساعدة القط والكلب. وعاقب الزوجة، وأزال القصر، وعاش سعيداً مع الحيوانات. فى صياغة بولندية، ترك رجل حكيم معرفته لابنه الأصغر، الكسول، جون، مع حصان وخنزير وطائر. وكان جون يعيش بين الرفات

والقانورات (إطار يشبه سندريلا والذى دخل غالباً على حكايات الأبطال السذج) لكن عندما قدم الملك ابنته الجميلة للفائز فى سباق الفرسان، يفوز جون بمساعدة الحيوانات على إخوته الأكبر والأمهر ويفوز بالعروسة.

أحيانًا قد يبعد البطل الساذج خارج البلدة لغبائه، فتساعده قوى سحرية أو أشياء قادرة على تحقيق الأمنيات، مائدة لا تخلو من الطعام، وجدار يبنى تلقائيًا لحمايته، وحمار يسقط ذهبًا، وعصا تضرب أى شخص.

تستخدم العديد من الحكايات التى توظف عنصر الأخ الأصغر، خاصة، الهندية، والبوذية، والصينية، عنصر (يوسف وأخوته) ، فالأخ الأصغر يضطهد، ويعامل بقسوة من الأخوة الأكبر، لكنه فى النهاية ينقذ، ويصبح قادر على مساعدتهم عندما يتعرضوا للمعاناة.

وفى القبائل المتجولة Nomadic تعطى كل من الأولاد الأكبر نصيبه فى الميراث، ويترك للأصغر ما يتبقى. وفى الثقافات التى تنحدر من أسلاف من الكهنة، يعتبر الطفل الأصغر هو من يستحق أن يظل بالمنزل لممارسة الشعائر الضرورية وهذا نصيبه من الميراث. وفى بعض الأحيان يطبق هذا الميراث على الابنه بدلاً من الابن.

وفى الغرب أيضًا توجد صياغة أخرى للميراث والتى يأخذ فيها الأخ الأصغر الأرض والملكة، والأخ الأكبر يأخذ فعلاً الفرصة لشق طريقه فى العالم. كما يكون الأخ الأصغر وفى بعض المجتمعات مسئولاً عن مقابر الساحرات.

والساذج مثل مهرجى القرون الوسطى، يستخدم ليقول الحكمة فى قالب ساخر، ويسمح له بالنقد وقول الحقيقة، ولا يسمح بمقاطعته.

كما يجسد انتصار من يبدوا عليهم الغباء، على من يعرفون أو يفترض أن يعرفوا كحكماء وهو يسخر من حماقات القوانين القائمة ويحكم روح القانون بدلاً من حروفه.

كما يوضع المهرج أو الساذج أيضاً فى اختبارات حل الألغاز، والتى تحتاج إلى إجابات ميتافيزيقية جادة، أسئلة تسبب إحراجًا للمستمع وتدفعه خارج حدود المنطق والمزاج العقلى، إلى التفكير فى عالم الحدس والحكمة، فى معجزات الكون التى تعكس الطبيعة الخفية للأشياء، الأقانيم المقدسة فى الهند فيشنو vishnu عظمة الآلهة، معضلات الكون.

والغبى المقدس، أو التام، أو الساذج المقدس، والتى يمكن اعتبار (Parsifal) واحد من أفضل الأنماط الأولية المعروفة لها. وهو مثل العديد من أبطال حكايات الخوارق، ينشأ فى جو غامض مع أم أرملة. وهنا يحذف عنصر المنطق الذكرى، وممكن أن يؤكد على الاعتقاد فى الام الأرض. والتى تعرف فى طقوس الانتقال والتحول "ابن الأرملة" The son of a widow وينمو جاهلاً ليس لأصله النبيل فقط، وإنما لأساليب العالم، والأشياء الأساسية فى الحياة اليومية، ويرتدى كالأغبياء الثياب الخشنة، وقبعة جلدية غبية، ويركب فرس مريض، ويحمل صولجانًا خشبياً.

وتيمة النشأة فى ظروف تخالف مولدة الحقيقى، تظهرها الأساطير فى تيمة الأطفال المبعدين إلى الغابات، مثل الإله كريستا، وهذا يرمز إلى عدم اكتساب الفرد هويته قبل آدائه شعائر الانتقال، وقبل الميلاد الثانى.

المخادع The Trickster

تجرى المقابلة أو ثنائية المعنى فى كل الأساطير والرموز، وتظهر بشكل واضح فى حكايات الخوارق، وهى تيمه إنسانية أساسية، تقبلتها كل الديانات الناضجة فى الشرق، حيث يقابل الشر بالجهل، وصدق المفارقة يكون واضحاً.

والمخادع هو تشخيص للثنائية أو المقابلة والمفارقة. وهو كما يقول "Paul Radin" هو فى الوقت نفسه مبدع وهدام، يعطى ويأخذ، دائمًا ما يخدع الآخرين لكنه فى الحقيقة يخدع نفسه". وفى العصور الوسطى كان مجسداً فى شخصية مهرج القصر

والبلاط، وفى العصور الحديثة المهرج. والذى يلعب دور الغبى بكل ما يمتلكه من مهارة. والمخادع خاصة فى أساطير هنود أمريكا. هو مبدع أو خالق العالم، الموجود من كل الأزمنة، وعند أخرين، هو خالق العالم بعد الفيضان. وأياً كان شكله، أرنب برى، ذئب أو رجل عجوز (بمفهوم انعدام الزمن)، فطبيعته محاطة بالغموض، فهو يشارك بعضاً من طبيعة كل من Shiva، أو بشكل أكثر خصوصية ابن Shiva المحبوب. الإله ذو رأس الفيل elephant headed Ganesha .

والقوة الجنسية للمخادعين فى حكايات الخوارق متوسطة عن أسلافهم بالأساطير. ولا يتحولوا جنسياً كما يتميز المخادعين فى الأساطير. وفى تقاليد هنود أمريكا، له خصائص ملحمية، يفقدها فى حكايات الخوارق، وفى كلاهما يختلف فى دورهم من أشباه الإله، من أبطال ثقافين، والذين يمكن أن ينتصروا على قوى الشر، الشيطان ، الجن، والوحوش، إلى المهرجين والمضحكين الذين لابد من أن يظهروا فى شكل ساخر.

ولا يرتبط المخادع بالقواعد الإخلاقية، والعادات، ويتجاوز كل الحدود، فهو هنا رسول الآلهة الصغير Lesser Hermes (هيرمس الصغير) ، أعجوبة الأساطير، رسول بين الآلهة والإنسان، غير ملتزم بحدود، صانع المتاعب، غير مقنع، إله التجار واللصوص. ويرى يونج " Jung" أن هناك توازياً ما بين المخادع والإله القديم Mecuri-us فولعه بالنكات الماكرة، والبهرجة المفتعلة ، وقدرته على تغير شكله، وطبيعته الغامضة، نصف حيوان ونصف إله، وأخيراً وليس آخراً اقترابه من شكل المنقذ وهو يحمل هذه القيمة الأخيرة (كمخلص) إلى حكايات الخوارق. بجانب قوته على التحول وتغير الشكل، كما فى حكاية عقله الصباع، وهانز الغبى Stupid Hans، وعدد آخر من الحكايات.

ولكن عادته فى فصل أجزاء من ذاته، وإرسالها فى مهام منفصله يبدو أنها اختفت من حكايات الخوارق، ما عدا ما يتعلق بانفصال الروح، أو رمز الحياة الخارجية. وتؤكد رغبة المحتال فى ارتداء حذاء برقبة مرتفعة (Boot)، على العلاقة بينه

وبين هيرميس الذى أمر على ارتداء هذا الحذاء، والذى لا يرفعه فقط عن مكانته كخادم، حيث أن الخادم يسير حافى القدمين، لكنه يربطه بقوى التحول الإعجازى، التى لصندل عطارد رسول الآلهة، أو الحذاء السحرى للسبع فراسخ - The magic seven League boots، والتى تعتبر من ملامح حكايات الخوارق الهندية والبوذية والأوروبية.

ويختلف المخادع عن الأطفال الذين يخدعون الغيلان، والسحرة، وقوى الشر، ونلاحظ هنا أنهم يمارسون أساليب الحماية الطبيعية، بينما المخادع يستخدم الخداع والذكاء للمرواغة من الصعاب والشراك، لكن كلاً منهما يمثل موقفًا ينتصر فيه الضعيف على القوى. كما يمكن أن يرمز المخادع أيضًا إلى المظلوم الذى لا يتناسب بضعفه مع قوة الخصم، لكنه ينتصر عليه بالعقل، فالعقل ينتصر على العضلات هنا. وعادة ما يكون البطل ذو حجم متناهٍ فى الصغر، مثل عقلة الأصبع، الخياط الصغير (ملحق الحكايات - ١٧)، أو الحكاية الهندية (الطفل الصغير) ، لكنه يمتاز بالنضج والقوة التى لا تتناسب مع حجمه، وقوة العقل التى تفوق المعتاد.

والعديد من الحكايات، لا تطرح الاختيار بين الخير والشر، ولكن تعلم ببساطه أن من يقع ضحية للظلم يمكن أن يتجاوز موقعه فى الحياة ويحقق الهدف من خلال البراعة والقدرة، وتحويل الأحداث لصالحه، كما فى الخياط الصغير، والقط فى الحذاء Puss in boots (ملحق الحكايات -١٨) ، وفى الأخيرة يطوع القط حكمته لتلبية احتياجات سيده، وتقدمه فى الحياة. بينما المريض الصغير والكبير Little claus Big claus، تعود الفائدة ببساطة على المريض الصغير نفسه.

هنا يمثل المخادع الأنانية egoist الخالصة، لكن عندما يكون هناك وجود لعنصر إنكار الذات فى أفعاله ، فإنه يجسد تطور الفرد من الفوضى واللاشعور غير الأخلاقى، إلى الشعور المسئول.

ومثل الأنا (ego) يمكن للمخادع أيضًا أن يصور الحياة المادية للجسد، والتى تميل لأن تجمع ما بين الماكر الوسيم، والغباء فى الفعل. لكن كونه غبيًا، فهذه أداة

مهمة وضرورية لنمو الذات العليا. فمن الصعاب والخبرات التى يعيشها، يبنى القيم التى يحتاجها لصراعه فى الحياة، ومن هذا المفهوم، يكون، مرة ثانية، من السهل أن نرى لماذا يكون المخادع مخلصاً، ومهرجاً يعرض الغباء والضعف ويفجر الضحكات.

كما يستخدم المخادع أيضاً، فى بعض الحالات، لدفع البطل إلى مواقف ينقذ فيها الآخرين، وفى هذا الموقف، فهو مازال يشير إلى الجسد والجانب المادى، بجانب البطل الذى يقف من أجل النفس والروح.

جاك وحبة الفول (جاك وفرع شجرة الفول) Jack & The Bean Stalk

لا يعتبر حديثاً بلا معنى، الحديث عن واحد من حكايات الخوارق (الجنيات) ، مع أنها لا تتضمن أى جنيات أو أى تدخل خارق من الجنيات بمنظورها الشعبى. كما فى حكايات المخادعين التى تتضمن عناصر من السحر، وأفعال الحيوانات التى يمكن أن تكون خارقة، ويمكن أن تأتى بما هو خارج وفوق الأساليب الطبيعية. وحكاية جاك وحبة الفول تتدرج تحت هذا النوع من الحكايات التى تتضمن مزيجاً من عنصرى الغباء، والخداع دون وجود جنيات.

بدأ جاك (ملحق الحكايات – ١٩) حياته كابن لأرملة فقيرة، دون أن يعلم أن أبيه كان رجلا ثريا (وهذا نموذجاً للسذاجة). ويبدأ السحر فى الحكاية مع حبة الفول. وعندما يبدأ جاك بلعب دور المخادع فى محاربته للجنى. ويستخلص منه المعدات السحرية، قبعة المعرفة، وساعة الإخفاء، وحذاء الفراسخ السبع. أو كما فى بعض الصياغات، الكمان السحرى، والحصان، والمصباح أو إلهة الهارب، أو الأوزة التى تبيض ذهباً.

كما يستخدم العديد من الخدع لحبس الجنى فى منزله أو خارجه، عند اللزوم. وجاك قاتل الجنى، هى نمط للمخادع، ومثال لانتصار الضعيف على القوى والأبله على

الماكر. وهو يستخدم أيضًا عدد من الأدوات السحرية. وجميعها معروف كمعدات شعائرية، فى شعائر التحول والانتقال، والتى تظهر فى العديد من الحكايات. وجاك أيضًا مثل الخياط الشرير، خدع الجنيان ليقتل كل منهما الأخر. ويعتقد أن أهدافه هنا هى نسخة من أعمال هرقل. وشجرة الفول (فى الصياغة الإنجليزية) يمكن أن يتغير نوعها فى عدد من الصياغات، إلا أنها جميعها ترمز لربط الأرض بالسماء، والأساطير كما هو معروف، تؤكد كثيرًا على التواصل بين الآلهة والإنسان، والرمز المقدس، لفأس Mundi، موجود فى الأشجار، الجبال، السلالم، إلخ. كخطوط للتواصل بين السماء والأرض. وقوس قزح أيضًا هو شكل من أشكال العبور أو الممرات كما فى شجرة الكاهن / الشمان Shaman، وأى تسلق يكون مصحوبًا بشعائر السحر، هو محاولة للوصول إلى عالم الآلهة، أما لطلب معروف، أو البركة، أو لهدف تسعى إليه الروح. أما بالنسبة لجاك وحبة الفول، فهو مازال جاهلاً وليس لديه أدنى فكرة عن سبب تسلقه جذع شجرة الفول، لكنه نجح فى الحصول على الثراء، لنفسه ولأمه، وأعاد إليها مكانتها الأولى. وأى شكل من الصعود سواء بالتسلق أو الطيران، هو رمز للشوق تجاه النعيم أو الجنة والآلهة. ويلعب كل من الصعود والهبوط دورًا فى شعائر الانتقال، فكلاهما يكسب المعرفة والخبرة من عالم مختلف. وإن كانت فى جوانب مختلفة للفرد والعالم. وهذه الرموز وجدت فى كل المجتمعات من أكثرها بدائية، إلى أكثرها تقدمًا فى المفاهيم الدينية.

والشجرة السحرية فى حكايات الخوارق، عادة ما تنمو لمساعدة شخص ما فقير أو مضطهد، وتوفر له أما الحماية أو الوسائل التى تساعده للصعود إلى السماء، حيث المكافأة، والتى إما يكسبها أو تمنح له.

وهى تصل إلى أرض الخوارق الساكنة بالجن، والجنيات، أو بالكائنات الخالدة، ولكن ليس بها، الأقزام، أو الغيلان، الذين يرتبطوا بالعالم السفلى. والسماء عادة هى مصدر السعادة فلا خطه.

٧ - الزمن والنائمون Time and the sleeper

"حدث ذات مرة " Once upon a time، هى كما تشير Mirecea Eliade افتتاحية شعائرية لحكايات الخوارق، مثل "فى البداية "أو" فى الزمان القديم حين كانت الآلهة تسير على الأرض مع الناس" أو كما يقول السومريون" بعد أن ارتفعت السماء عن الأرض" كما فى الأساطير.

افتتاحية أخرى لحكايات الخوارق مثل "بعد نهاية العالم" Beyond the end of the world أو كما فى الحكاية الإنجليزية" حدث ذات مرة، فى الزمن الجميل، وليس فى زمنك، أو فى زمن أى شخص آخر.

(once upon a time and a very good time)

(nor in your time, nor any one else time).

كل هذه الافتتاحيات تأخذ السرد خارج الزمن، وتضع الأحداث فى حالة لا يمكن التحكم فيها بالمعايير العادية، وبالتالى فإن المعايير العادية تختفى أو تفقد قيمتها، وتظهر معايير مختلفة، أو تستبدل بمعايير أخرى، أو يكون هناك تبادل بين المعايير العادية والمعايير الجديدة.

ومرة أخرى، تكون كل الأشياء ممكنة، متجاوزة حدود الزمان والمكان. وعند التحرر من الزمن فإن الظواهر يمكن تفسيرها فى أى زمان وكل زمان، وفى أى مكان وكل مكان، فى زمن سرمدى لا نهائى.

وكما يقول Tolkin إن حكايات الخوارق تفتح باباً على زمن آخر، وبالعبور من خلاله، ولمجرد لحظة واحدة، سنجد أنفسنا خارج زمننا، وخارج الزمن نفسه، ربما". أو كما وصفه G.W Russell نحن ندخل إلى أحداث بعيدة جداً وراء الزمن، ونهاية هذه الحكايات تؤكد على تجهيل الزمن (انعدام الزمن Timelessness) من الطريقة التى يعيش بها البطل والبطلة فى سعادة مطلقة. ذلك أن ما ليس له بداية لا تكون له نهاية.

"حدث ذات مرة" (فى مرة من ذات المرات كما يقول المصريون) نسبت لأول مرة للمصريين القدماء كأول من قالوها . فى الزمن الأسطورى والذى يعتبر جزء من تقاليد العالم فى كل مكان. إنه الزمن الأول عند بداية العالم، حيث أخذت الظواهر مكانها فى العصر الذهبى، عصر كانت الآلهة، والناس والحيوانات فيه تتحدث نفس اللغة، ولم تكن السماء منفصلة عن الأرض بعد، ولم تكن هناك فواصل بين الكائنات.

يوجد الزمن فقط فى الشعور الذاتى، ويقف فى أثناء الخبرة الروحانية الغريبة، ولا تكون له أى مصداقية فى عالم الأحلام أو عالم الروح، حيث كما وصفه أحد الصالحين فى العصور الوسطى. "لا يوجد هناك مكان أو زمان، لا يوجد قبل أو بعد، ولكن كل الأشياء تقف فى أساس جديد (الأن) والذى عمر فيه الآلاف السنين ، كأنها لحظة واحدة".

وعالم اللازمان هذا، هو أيضاً عالم الجنيات، والتى تحيط بنا، تتخلل الأعلى والأسفل ، هنا والآن، ويعبر عنه بالعلاقة "كان ولم يكن" it was and it was not أو "ما كان ومالم يكن" أنه كل من اللامكان واللازمان، هى الأرض الموجودة الأن والتى هى السماء الحقيقية. وفيها يقف الزمان ليعمل فى اتجاهين، كما فى الأحلام، لذلك نرى البطل والبطلة، الذين يمكن أن يموتا فى السير والملاحم، لا يعرفا الموت فى حكايات الخوارق. التى يكون الزمان فيها سر مدى.

فى الحكايات، وفى عالم الجنيات، يمر البشر بخبرات عجيبة مدهشة، ومغامرات طويلة، وعند عودتهم لعالم البشر الفانى، يجدوا أن الحدث لم يستغرق إلا لحظات. وفى حالات أخرى تكون المقابلة حقيقية، فقضاء لحظات فى عالم الجنيات، تؤكد على مرور قرون من زمن عالم البشر الفانى.

أيضاً هناك من يفقد الإحساس بالزمن إن قبض عليه أو أسر فى عالم الجنيات أو وقع تحت سحر ما، والذى يتراوح ما بين فترة محدده، كعام أو يوم أو ثلاثة أو سبعة أيام، أو فترات طويلة تستغرق مئات الأعوام، وهذه تيمة وموضوع عالمى متكرر.

تستضيف عذراء من الجنيات رجلاً صينيًا، كان صديقًا لها، ويدخلان أرض السحر والجمال، ليقضى هناك ثلاثة أيام. لكن عندما يفتح بابًا محرمًا، يجد نفسه يعود إلى عالم البشر بعد مرور ثلاثمائة عام. وفى حكاية من الاسكيمو يدخل البطل إلى عالم مسحور، لا يوجد به لا ليل ولا نهار، ولا مرور للوقت، حتى يعود للعالم الذى تركه.

وهناك العديد من الأماكن التى لا زمان لها، كجزيرة السعادة، أو جزيرة البركة، وفى الأدب الكيليتى الكثير من قوى النسيان التى تسببها الجنيات.

فالعرائس يمكن أن نختفى عندما يتم إغوائهن بالرقص، أو عندما تقدم إليهن زهور مسحورة، فيتركن موقف الزفاف، للحظة، ثم يعدن بعد مئات من السنين، ليجدن أنفسهن فى عالم غريب.

هناك أيضًا حكايات حول مرور مئات السنين، كما فى لاشنجرى La-shangci والذى عاش فى هذا العالم اللازمانى، ولم ينمو فى العمر، ولكن بمجرد ان خطأً أول خطوة خارجه، ظهرت عليه علامات مرور الزمن الفانى، وبالتالى تقلص وفنى وتحول إلى تراب، عندما تذوق الطعام البشرى. أو يموت مباشرة.

ويمتد هذا الموضوع (التيمة) إلى الماء المسحور، ففى أحدى حكايات استونيا، التى تحكى عن مغامرات الإبن الأصغر لمزارع، والذى أحبته عروسة البحر، وأخذته ليعيش معها كزوج فى مكان جميل فى قاع البحر. وتستمر الحكاية، ويضاف إليها عنصرى الاسم المحرم والرؤيا المحرمة، فهو لا يسمح لها بأن يدعوها بعروس البحر، أو يراها عندما تذهب إلى مكان منعزل كل أسبوع. وانتهك كلا الفعلين المحرمين، فطردته، ليجد نفسه فى المكان نفسه على الشاطئ حيث التقى بعروسة البحر لأول مرة، وكل أفراد أسرته وأصدقائه قد توفوا، وهو نفسه أصبح كهلاً.

وهناك بالطبع استثناءات فى هذه المجموعة من الحكايات، ففى بعض الأساطير والحكايات الكلتية، يعود البشر من عالم الجنيات (الخوارق) بالعطايا والقوى السحرية. وتجسد الطبيعة هلاوس الزمن بحقيقة أن حفلات الرقص التى تقيمها الجنيات، يمكن

أن تستمر لسنة ، أو أكثر، بدون توقف، وهناك فى حكاية تستمر الحفل مئات السنين، لكنها تبدو للراقصين كأنها تمت فى ساعات.

النـوم والغـزل Sleeping and spinning

والنوم أيضًا يقهر الزمن. والحكى عن النوم الإعجازى، يوجد فى كل أنحاء العالم. وقد رصد Pliny فى كريت حكاية (داء النوم) وتم النوم فيها حوالى خمس وسبعين عامًا، وهناك أمثلة فى المسيحية، والقرآن، وحكاية Rip Van winkle معروفة فى العالم الغربى، وهناك فى الأساطير والسير والملاحم العديد من الحكايات حول النوم الذى يلغى الزمان والمكان. وقلاع شاهقة تختفى، وأماكن لا توجد مرة ثانية.

كما يستخدم النوم ليقوى النسيان، كما فى بعض صياغات سندريلا، والتى تلقى فيها الفتاة العون من روح الأم المتوفاة أو بعض الحيوانات، وتحاول الأختان الشريرتان معرفة مصدر المساعدة، لكن النوم السحرى يتدخل لإفشال تجسسهم.

ويمكن أن يتحقق النوم السحرى بواسطة خاتم مسحور، أو قضيب، أو بتمشيط الشعر، لكن فى العديد من الحكايات يتم النوم السحرى بواسطة الوخز، كما فى حكاية الجمال النائم، فى أحدى الصياغات يتم النوم بواسطة وخز من المغزل. والأميرة النائمة المسحورة، التى تظهر عند هومر Homer مرتبطة بالزواج المقدس، وفى سيرة برون هيلد Brünhilde، يقوم البطل هيروس جوماسhieros gamos، – والذى اشتق اسمه من إله النوم الأسطورى – بالاستيقاظ والذى يستقيظ عندما يأتى وقت الحاجة. والنوم على حجر الموقد أو كما فى الصياغات النرويجية، على الصخرة الوحيدة المحاطة بالنيران، يجعل الموقف محملاً بالرموز المقدسة، فالنار المحيطة بالنائم، تشبه النائم بمن استبعد من الجنة بعد سقوطه، وقمة الجبل الذى ترقد عليها تتضمن كلا من رمز الجبل المقدس، ومحور العالم، وتتضمن أيضًا، رمز الانتقال فى شعائر الانتقال والتحول.

وينظر علماء النفس للأميرة النائمة، مثل اللاشعور، ولكن على الجانب الروحانى، فهى تمثل لهم الروح النائمة، والتى تتوجه إليها كل العقائد وتنادى "استيقظى أيتها

النائمة" . والنوم الطويل وقهر الزمان ، بدلا من الانسحاب إلى العالم الداخلى للنفس فى شعائر الانتقال والتحول. يتم للمصالحة والبحث عن الهوية الداخلية، قبل الاستيقاظ فى الميلاد الثانى والحصول على المعرفة. وقبل نوم الأميرة، يكون رد فعلها تلقائيًا، وطفولى، وعند استيقاظها، يكتمل لديها الوعى، وتتمكن فى التحكم فى أفعالها فى شعائر الانتقال والتحول، فبدون هذه الفترة من إعادة التعامل والتكامل، لا تكون الأفعال بدون فائدة فقط، بل قد تكون خطرة أيضًا، لعدم توجيهها التوجه الصحيح.

وترمز الأميرة الصغيرة إلى الروح (ودائمًا ما تجسد كأنثى) تتعرض للنوم الذى يبدو كالموت، والذى يسبق الميلاد الجديد فى حالة أفضل وأسمى. عندما تلتقى (بالذكر) روح الشمس، تستيقظ إلى حياة جديدة للنفس والروح معًا، وتتحد الأنثى والذكر فى اندماج جنسى، ويمتزج السالب والموجب فى واحد متكامل.

والصورة الشائعة فى حكايات الخوارق، لهذه البطلة، سنووايت، والجمال النائم، اللائى يكن فى مرحلة الفتاة العذراء، التى لم تتفتح بعد للحب. كما يجسد رمز النوم أيضًا فى تحول البشر إلى أحجار بواسطة السحر.

وتقف كتماثيل حتى تتحرر (إلا أن كان السخط نوعًا من العقاب). وفى الصياغة الروسية للجمال النائم، يصل جندى إلى المملكة المسخوطة والمتحولة ، ويقاوم الخوف وكيد روح الشيطان لمدة ثلاث ليالٍ، قبل أن يعيد الحياة للمملكة ويتزوج الملكة.

وفى بعض الأحيان يكون المكان كله واقعًا تحت تأثير السحر، وعندما يزال تأثير السحر، لا تستيقظ الأميرة فقط، بل يتحول كل المكان، ويعود لطبيعته وتظهر المبانى الجميلة، وتزدهر الصحراء، وتخصب الأرض الجرداء، وهو موقف من نمط حكاية جريل Grail . حيث ترتبط حياة المكان بروحه وعندما تستيقظ الروح فإن الحياة تعود للنفس مرة ثانية وتستيقظ الروح، والعقل، والحكمة، ويضيئون كل ما حولهم.

فى حكايات الجمال النائم، أو Brian Rose (*)، تتمثل رموز شعائر النضج والبلوغ فى صعود الأميرة للأماكن المرتفعة وتنتقل من حجرة إلى حجرة أعلى، عندما

(*) ترجمتها نبيلة إبراهيم : فى كتاب الحكايات الخرافية باسم (الوردة الشائكة) وهو البطلة . (المترجم)

تترك وحيدة فى القصر. وفى الحكاية البابلية hieros gamos كان يحتفل فوق قمة زيجوران ziggorat . وفى حكاية سوريابای surya Bai، الذى نام سبع سنوات بعد أن تم وخزه، فى منزل صغير على قمة زيجوران شجرة ضخمة. وكل العناصر المرتبطة بالارتفاع تظهر فى حكاية جريم (الأميرة فى الشجرة). فى أعلى حجرة تلتقى Brain Rose بالسيدة العجوز التى تريها المغزل. وفى المجتمعات البدائية توجد دائماً السيدة العجوز لترشد الصغيرات، والإرشاد هنا هو فى الأساس جنسى، وهناك عنصر روحانى فى الصعود للأشياء المرتفعة، يقود إلى شعائر الموت وإعادة الحياة.

أما المغزل فهو لا يدل فقط على رمز العضو الذكرى، كأى شىء حاد ثاقب، بل هو أيضاً رمزًا لمحاولات الآلهة الأم، وكل آلهات القمر، اللاتى يغزلن وينسجن الأقدار.

وهذه الرموز يمكن رؤيتها فى الجنيات الثلاث اللاتى التى يظهرن عند تعميد الأميرة، الأولتان تساعد وتمنح العطايا، أما الثالثة، مثل أتروب Atrop تقطع خيط الحياة. إنهن الحالات الثلاث للقمر، من الميلاد، الحياة، والموت.

أيضًا، إنكار أو عدم دعوة الجنية له دور رمزى، من الناحية الأخلاقية والنفسية، وخطأ الإهمال فى الواجب، وإرجاء ما يجب أن ندركه ونتقبله فى الجانب المظلم من الطبيعة والنفس، فهى تثأر إن انكرت أو أهملت. والجهل يكون خطراً ويفقد التوازن.

وقد استخدم جريم رمز ١٣ كفأل سيىء فى دعوة الجنيات إلى التعميد، فهناك فقط اثنى عشر طبقاً ذهبيًا رمزًا لدائرة أبراج الحظ، والثالث عشر يجسد الفوضى وخطر فترة النسئ (فى السنة الكبيسة).

التيمة نفسها موجودة فى النرويج، فى تجاهل Norn، وفى الأساطير اليونانية، يفشل زيوس فى دعوة Eris للحفل ونتيجة لذلك، أسقطت تفاحة (المنازعات).

إن قيام المرأة العجوز بالغزل فى القصر الأتيكى، يمثل الأخطار والجانب الشرير للأم الكبرى، الغازلة (العنكبوت) الأكبر. ويظهر عنصر الخوف من بعض النسيج السحرى، وفى صورة الغزل والنسيج، ويكون مصحوباً بنسيج وانحناءات الحياة، ومرة أخرى برموز المراحل الثلاثة للقمر، الماضى، والحاضر، والمستقبل. والتى تقدم عنصر الزمن والذى يرتبط بالآلهة الأم، والأقدار فى جوانبها، السيئة والهدامة.

وطبيعياً أن تصل هذه الرموز إلى حكايات الخوارق فى الأزمنة التى كان الغزل والنسيج، من الأعمال الهامة والحيوية للنساء فى المنزل، حين كان الاعتقاد سائداً فى امتلاك عجلة الغزل بواسطة، الروح القوية لإحدى الجنيات. لذلك كان لابد من الحذر فى مثل هذه المواقف الخطرة، ولهذا كان الغزل ممنوعاً خلال فترات التشويش لليالى الأثنى عشر من الميلاد. وهذا ما دفع SainTyves ليرى فى الجمال النائم، رمزاً للفجر والربيع، وفسر تحريم الغزل فى طفولتها، لتأثير الغزل على فترة التشويش، وهى فترة عدم التكوين والتى يمكن أن يحدث أى شئ خلالها.

وجانب الالتزام السحرى بالغزل يظهر عديداً ، ليس فى مجموعة الجمال النائم فقط، ولكن فى مجموعات Tom -TIT-TIT, Rumplestiltskin والتى يقوم فيها الأقزام، والجنيات، والعفاريت بالغزل، والبطلة تكون جزء من عملية الغزل. ويصاحب الغزل والنسيج قوى سحرية ذات جانب انثوى، كما فى سحر الحدادة والعمل مع المعادن نو القوة الذكرية (العضلية). وتتأكد رمزية – الذكر- الأنثى فى النسيج، حيث تجسد السداة (الخيوط الطولية) المستوى العمودى، الجانب المباشر النشط، الذكر، الشمس. وتمثل اللحمة (الخيوط العرضية) ظروف التنوع، والسلب، والمزاجى، والأنثوى، والقمر. وبهما يتم صنع خيوط الحياة، وتنسج الأضطاد فى وحدة أو اندماج فى نموذج الحياة.

الحب المثالى للأمير والأميرة هو الإيقاظ الطبيعى، وإدراك هذه التيمة من توحدهما معاً بعد أضطهاد. وهذا الموقف ليس له قيمة عاطفية ولكنه انجذاب طبيعى ورد فعل لحضور النصفين معاً ليكونا كلاً واحداً .

وعندما يسقط الملكة والملكة والأميرة، وكل الرعية فى الندم، تنمو الحشائش حول القصر، وتحجبه كلية عن الأنظار. وهذا يتسق مع الموت والاختفاء والانقطاع عن العالم الطبيعى من شعائر النضج والبلوغ.

واحتواء النباتات البرية للجميع، يحمل نفس الدلالات الشعائريه للإبتلاع، أو الانفصال ، regressuesaduterum بالموت وإعادة الحياة، والرمز هنا ثنائى، وليس فقط القضيب

(الرمز الذكرى) الذى يخرج من النبات، ولكن أيضًا جانب الحماية الأنثوية التى للشجرة. وهو العنصر الموجود فى السياقات المختلفة لإعادة الميلاد. وفى (الجمال النائم Brian Rose) ، تحتضن فهى شجرة الورد النائمين والقلعة. وفى عدد من صياغات سندريلا وبعض الحكايات الأخرى. تأخذ البطلة فرعا من الشجرة ، أو بعض من فروعها، وغالبا ما تلعب الشجرة، جزءًا دالا فى احتفاليات شعائر الانتقال والتحول. وفى صياغات أخرى من الجمال النائم، تفصل البطلة بوسائل متعددة، تحمل جميعها الرمز الذكرى، ونشوة الشعائر. فى حكاية هندية تسجن الأميرة فى بستان مع سبع سكاكين ، تقوم بوخزها هى وخادمتها إن ناما. وفى حكاية ملكة الأزهار الخمس، يحاط المنزل بسبع قنوات واسعة، وسبع حواجز كبيرة من الرماح. ويشير هذا إلى المراحل السبع للشعائر (الانتقال). فالأميرة التى تهلك فى شرك أو على حواف السكاكين تكون تحذيراً ضد الاندفاع فى المعنى فى شعائر الانتقال والتحول، والحياة الروحانية ، بالمحاولات الكثيرة من خلال الغباء، وانعدام الحكم الصائب. فمن يدعى الرجولة والنشوة ، الفتوة، يهلك بواسطة رمزه الذكرى. فعدم النضج والتحول هو ما يؤدى به.

فالفرد يجب ألا يحاول القيام بشىء ، لم يكن مستعداً له جسدياً وعقليًا ، وروحانياً . فلكى تخترق الحاجز، لابد أن تكتسب المعرفة الخاصة بذلك، والتى يمكن أن تكون محاولة خطرة، حيث لا يوجد هناك اختصار. والقبلة التى توقظ الجمال النائم، ترتبط بتنفس الروح والذى يمكن أن ينقل الحياة. ففى الأساطير المصرية، تعمل القبلة والعناق على انتقال الحياة، فالجوهر الحى يمر من واحد للآخر، وتصور الأمر إلى العالم فى Tefnut، أو Mayet . كما ترتبط القبلة أيضا بماء الحياة، ولكن القبلة المزيفة يمكن أن تحدث تأثيراً عكسيًا ، وتسبب النسيان، وهذه التيمة توجد غالبًا عندما يسعى شخص شرير لإصابة البطل أو البطلة بفقدان الذاكرة.

ويختلف الأمير النائم عن الأميرة النائمة، فى أن الأول يرتبط بتيمة الإنقاذ أو الخلاص، ففى الأساطير، يعود Vishnu على حصانه الأبيض حاملاً سيفه المضىء، ليشيد فى النهاية الضوء والخير للإنسان.

وللسير أيضًا أبطالها النائمون مثل الملك آرثر، ودون سباستيان فى أسبانيا، وسيمجريد، وجميعهم ينامون بفعل السحر، فى انتظار الدعوة للمعركة ، لنصرة الحق ولأسباب نبيلة.

وفى حكايات الخوارق، ينام البطل أو البطلة، حتى تحديد لحظة الاستيقاظ أو حين ترفع يد الملك العجوز عن مملكته، للأفضل والأكثر نجاحًا من أبنائه. مما يؤكد على (العودة الداخلية)، والبعث الجديد، ليس فقط لدورة النبات، فى الفصول من خلال فترات النوم واليقظة، ولكن لدورة الكون الأكبر، من أيام وليالى كما يراها Brahma .

٨ - البجعات العذروات ورمز الماء Swan Maidnes & the symbolism of water

يقابل الاعتقاد القديم، بإمكانية تحول بعض الناس خاصة الساحرات إلى حيوانات كالذئاب، والأرانب البرية، أو عجل البحر، يقابله ما يجىء فى الأساطير والسير وحكايات الخوارق، من إمكانية تحول الطيور إلى نساء.

وهى تيمة أو موضوع واسع الانتشار، يظهر فى حكايات آسيا، والشرق الأوسط، وأوروبا، وبين هنود أمريكا، والأسكيمو، ومع أن البجعة Swan تعتبر من أكثر أشكال الطيور شيوعًا فى هذا المجال، إلا أن هناك أنواعًا أخرى من الطيور المعروفة تظهر فى حكايات من أماكن عدة من العالم. بجانب بعض الطيور التى لا يمكن تحديد شكلها أو نوعها، كما فى حكاية حسن البصرى فى ألف ليلة وليلة، والتى تلعب فيها الأبواب المحرمة دورًا مهمًا عندما خرق حسن التابو، ودخل إلى حديقة عجيبة، بها حمامًا للسباحة تصل إليه عشر من الطيور، التى تخلع ثيابها المصنوعة من الريش، ليسبحن ويلعبن كعشر من العذارى الجميلات "يخجل القمر من جمالهن" كما يقولون.

يقع حسن فى حب الأكبر منهن، ويسرق ثوبها المصنوع من الريش، وبالتالى تفقد قوتها السحرية، ولا نتمكن من العودة لشكل الطائر، ويتزوجان، وذات مرة، وفى غياب

حسن، تسمح أمه للزوجة باسترداد ثوبها المصنوع من الريش، وترتديه وتطير بعيداً ، ومعها ولديها من حسن. وتترك له رسالة "إن كان يحبها فليبحث عنها في جزيرة الواق Wak، وهي سبع جزر مسكونة بالعذارى، تتوسطها جزيرة صغيرة يسكنها المرده والشياطين، والسحرة، والجن، والتي لايعود أحد منها أبداً . وبعد عدد لا ينتهي من المغامرات والمحاولات، وبمساعدة قضيب سحرى، وطاقية الاختفاء يعود حسن مع زوجته وولديه، ولم يفترقا أبداً .

وهنا في مجموعة حكايات البجعة الجميلة العذراء (ملحق الحكايات – ٢٠) ، نجد عنصر زواج الإنسان الفاني من عالم الجنيات أو الخوارق، ولا يرتبط هذا بإمكانيات الخوارق التي تعيش في الهواء فقط، فالإنسان يتزوج من عرائس البحر، أو من عجول البحر العذارى، والذين يرتبطوا بعنصر الماء.

وفي الحالة الأخيرة يظهر تأثير جلد عجل البحر في الإمساك بالعذراء، أما بالنسبة لعروسة البحر، فقد يكون شيء ما مرتبط بها، كحزام، جراب، أو أي شيء يحولها إلى كائن معرضًا للفناء والموت. وهذا للمرة الثانية، يوضح مدى الاعتقاد في السحر التعاطفي، فإنه لو تملكت شيئًا يخص شخص ما، يمكنك هذا من التحكم فيه.

في بعض الأحيان يستخدم الحجاب Veil، والذي يصبح ريش طائر عند ارتدائه ، ويعود كحجاب عندما يخلع، وسرقته أو تحطيمه، تمنع من العودة إلى عالم الخوارق.

والملمح البارز في هذه المجموعة من الحكايات ينحصر في زواج الإنسان الفاني من عذراء خالدة فائقة الجمال من الخوارق، يأسرها بعد أخذ ثوبها، أو بعض من متعلقاتها الشخصية، لكن هذا الإنسان الفاني لا يستطيع الحفاظ على العذراء، فتعود لعالمها، ولكي يستعيدها، لابد أن يدفع الثمن، بقيامة بعدد من المحاولات والمهام الخطرة القاسية، ومعظم هذه الشروط، تظهر في عادات بعض القبائل التي كانت تبارك الزواج من الأغراب، عن طريق الخطف والأسر.

وتظهر فى العديد من هذه الحكايات ، أيضًا ، قوة الحديد، وتأثيره المعروف فى الحكايات الشعبية، ففى بعض الحكايات، تمنع الزوجة من لمس الحديد، وغالبًا لا تستطيع استرداد ثوبها لأنه موجود داخل صندوق عليه قفل من الحديد. هناك أيضًا تابو (أو تحريم رؤية الزوجة عارية)، وأيضًا ، قد يكون هذا العنصر مشتقًا من عادات الزواج البدائية. ففى أحدى الحكايات الهندية، تحذر الزوجة الخارقة من رؤية زوجها عاريًا ، وفى حكايات أخرى تحذر رؤية الزوجة وهى فى حالتها الخارقة، والذى قد يكون شكل ثعبان أو أفعى.

وهنا يحضر الرمز القبيح للأفعى الذى يجمع ما بين الذكر والقضيب، وأيضًا الخوف من بعض الجانب الأنثوى للأم الكبرى. الأفعى رمز الخلق، والأفعى رمز الموت والهدم.

وفى بعض الحالات قد يكون الانفصال بعد خرق التابو نهائيًا ، على قدر اهتمام الشخص، وهنا تعود الأم فى شكل روح لرعاية وإطعام أبنائها الرضع، كما فى حكاية The lady of the van pool. وفى معظم الحكايات يقوم الزوج بعدد من المحاولات والرحلات، ليستعيد زوجته، ويعيدها للصورة الآدمية. أو يجدها على شكل طائر، أو عروس البحر، ويسمح له بمرافقتها لعالمها الخارق. وهذا يحدث فى حكايات من نيوزلندا.

ففى النهاية تأخذ العروسة الخارقة الزوج ليرافقها فى عالمها السماوى، أو فى صياغة أخرى، فى عالم النعيم القابع تحت الماء. فى حكاية إيرلنديه تحكى عن إبنة ملك تتحول إلى بجعة فى أول يوم من نوفمبر، ويعلم ابن أحد الملوك بهذا، ويرى الفتاة كبجعة محاطة بمائة وخمسين بجعة أخرى، فيغطس هو نفسه إلى البحيرة، ليتحول إلى بجعة.

وفى صياغة من (تيمل) Tamil، يسرق البطل ثوب واحدة من العذارى الغاطسات، ويدفعها لتحضر إليه زهرة شجرة القرنفل، والتى تعهد بالحصول عليها ليفوز بيد امرأة أخرى.

يعادل البجعة العذراء، السحابة العذراء (ابسراس) Apsaras في الهند. فالبجعة أو الأوز كرموز، قابلة للتغير خاصة في الأساطير الهندية. ومثل كل طيور الماء، فهي تتضمن العناصر الأساسية ، الهواء، الماء، الأرض. فهي تعمل في كل منها وبالتالي تكون رمزاً للتواصل بين هذه العوالم الثلاث. في حكاية من فنلندا، تضم تيمات من الأخ الأصغر البائس، وعنصر المهام الحزينة لسندريلا، وعنصر البجعة الجميلة العذراء. يعود الأب المتوفي ويأمر أبناءه الثلاث بأن يلاحظ كل منهم بمفرده الأوز على شاطئ البحر ليلاً . وخاف الأخوان الكبيران من الظلام، وعادا للمنزل. أما الأصغر، والذي اعتاد على الأعمال القاسية، فقد مكث مكانه ورأى ثلاث أوزات تطير، ويخلعن الريش، ويظهرن كعذارى حسناوات يسبحن في الماء، ويسرق أجمل زوج من الأجنحة، ويرفض إعادته إلا إن حصل منهن على وعد بالزواج. وفي أماكن أخرى من العالم يظهر نفس النمط من الحكايات وتظهر العذراء السحرية، كحمامة بيضاء، أو بطة أو عروس البحر.

وفي بعض الأحيان تكون العذراء واقعة تحت تأثير السحر، وتنتظر إعادتها إلى شكلها الإنساني. والذي يعيده إليها البطل، لكن في أغلب الأحيان تكون حالة إنسان فان يسرق ثوب التحول، ويأخذ العذراء إما ضد رغبتها أو في بعض الظروف المحرمة Taboo .

وفي إطار حكايات البجعات العذارى، نجد الأرواح الشريرة، أو محطمي الليل Night crusher، وهن العذارى اللائي يدخلن الحجرات ليلاً ، محملات ببعض أنواع التذمر والحسد، وقد تكون مستخفة بقيمة الحب أو – بتأثير المسيحية – غير معمدة.

والنمط الأمثل لهذه الحكايات، عن إنسان فان، يتعرض للمشاكل بسبب هذه الأرواح الشريرة، التي تدخل إليه ليلاً . من ثقب الباب ويجد نفسه واقع في شباك عذراء جميلة، فيخفي ثيابها التي تمنحها القوة ويمنعها من الهرب، ويتزوجها، وتلد له ثلاثة أبناء، لكن عندما تخبره بأنها جاءت كروح شريرة، يؤنبها الزوج، وتجد ثيابها

وتختفى . ومثل السيدة فى حكاية Van pool، تعود وهى غير مرئية لترعى أولادها ولم يرها الزوج بعد ذلك.

وسرقة الثياب، للحصول على القدرة فى التحكم على أصحابها، تمتد أيضًا إلى الذئاب، كما فى صياغة لهنود أمريكا، عن فتاة تهرب مع عشقيها الذئب. ويرسل إليها البطل لإعادتها، ويرى مجموعة من الأطفال تلعب الكرة، بعد أن خلعت ثياب الذئب. فيخطف أحد الثياب، وتكتمل عناصر القصة كالعادة، وحكايات عجل البحر العذراء، والتى نجدها فى اسكتلندا، وايرلندا، وجزر الفاروس Faroes تتبع النمط نفسه، والتى مع حكايات عروسة البحر، تهتم أساسًا بعنصر الماء.

رمز الماء وعروسة البحر Water symbolism & The mermaid

حيث إن رمز الطيران فى حكايات الخوارق، يرمز إلى القوة الخارقة، والقدرة على ترك الجسد، وتجاوز حدودة والتحول إلى روح، كما يجسد أيضًا انطلاق الروح عند الموت، وقدرة وقوة الكاهن فى حياته على الارتفاع أثناء ممارسته لشعائر الموت وهو يرتده ثوب من الريش، رامزًا إلى الطيران للعالم الأخر.

نجد أن المياه تقود إلى الأسفل إلى عالم ما تحت الماء، حيث يوجد النعيم كما فى التراث الكليتى ونيوزلندا وهذه الفكرة موجودة فى كل العالم. وتشكل النافورات، والعيون، والينابيع والآبار، مداخل للعالم السحرى أو لعالم الروح. وهى جزء من القوى الأنثوية العظيمة للمياه. المياه التى تسبب كلاً من الخصوبة والفناء والتى تحمى وتهدم. ولكى نطير أو لكى نغوص فى المياه، فى أى من الحالتين، نمر إلى عالم أخر غير معلوم. وفى النصوص الهندوسية، يشار إلى الأنهار على أنها الأمهات، مصدر الخصوبة، وفى الأساطير الكلتية هناك الأنهار الأمهات التى تسكنها أرواح الأنهار. وأخيرًا ، نجد فى حكايات الخوارق، أن هذه الأرواح تصبح أرواح الجنيات (الخوارق)، المرتبطة بالماء، مع احتفاظها بالدلالات الأنثوية، للولادة، الإطعام، الموت واستعادة الحياة (البعث).

تجسد عروسة البحر هنا الأساس المائى للأم العظيمة. ولها فى ذلك خط قديم مشتق من الأساطير الهندية كما فى أسطورة (naga)، التى تتزوج من بشر وتحصل على سلالة حاكمة. ومن القوى الأنثوية للماء، نجد عروس البحر التى تأخذ الإنسان ، إلى أعماق، المشاعر، والانفعالات، والحكمة، وعناصر الحدس. فالبحر هو عالم اللاشعور، اللا تميز، بما يتضمنه من مخلوقات غريبة. وعادة ما يكون لعروسة البحر جانب حزين أو شرير كما قيل، فإنها تتطلع إلى الروح، وأن يكون لها سلالة من الأطفال البشر. وقد كتب هانز أندرسون بشكل جيد فى حكاية عروس البحر الصغيرة، The little mermaid عن عنصر الشفقة المرتبط بها.

وجميع عرائس البحر جميلات، ذوات شعر ذهبى أو أخضر طويل، تمشطه بمشط من الذهب. والمشط، والمرآة الزجاجية هى من أهم ما يميز عروسة البحر، مع الحزام أو الكيس ، وامتلاك أى من هذه الأدوات يفقدها قوتها، وعروسة البحر قد تكون طيبة عطوفة، أو شريرة وخائنة، ولكنها دائمًا ما تكون قادرة على تحقيق النبؤات. كما يرتبط بالمياه عادة، الأسماك والضفادع، وهما من الرموز الذكرية المصحوبة بالقوة الأنثوية للمياه.

وابتلاع سمكة كاملة، أو أكل نوع خاص من الأسماك بعد اصطياده، يسبب الحمل، ومن الملاحظ كم المرات فى حكايات الخوارق، التى تحذر الضفدعة فيها، الملكة أو البطلة، بإنها تنتظر طفلاً ، أو كما فى "الأمير الضفدع" ، أو "الملك الضفدع"، كيف يصبح الضفدع الذى خرج من ماء البئر، أميراً وسيماً عندما تقبله الأميرة، أو بعد مشاركتها النوم فى سريرها.

والسمكة التى تعاد إلى المياه بعد اصطيادها ، تكون عادة مانحة ومحققه للأمنيات، رمزًا للمبادئ الأنثوية، من جانبها المرتبط بالإطعام، والرعاية. كما فى (الأطفال الذهب) The Gold-Children عندما اصطاد صياد فقير سمكة ذهبية، ثم أعادها إلى الماء، تحققت له كل أمنياته، كما نجد فى النماذج الحقيقية لحكايات الخوارق أن السمكة قد تصمت، وتكف عن تحقيق الأمنيات. عندما يخترق التابو،

وينتهك المحرم، كما حدث للقصر العجيب الذى منح للصياد وزوجته والذى اختفى ليعود مكانه الكوخ القديم.

وهذا المنع أو التحريم من الإعلان عن مصدر القوة، هو نمط من عناصر شعائر الانتقال والتحول، التى تحرص على الحفاظ على أسرار المعرفة الخاصة، حول الألم والموت.

ويعتبر خروج الضفدع من البئر، من التيمات المكررة، ففى إحدى صياغات سندريلا من بوهيميا، تسقط ثمرة البندق فى البئر، ويحضرها إليها ضفدع، وتتضمن ثياب الشمس، والقمر، والنجوم ، ويخفى الضفدع الثياب لها إلى حين الظهور بها. وفى إحدى صياغات الجمال النائم، يخبر الضفدع الملكة وهى فى الحمام بأنها سوف ترزق بابنه.

وفى الأمير الضفدع ، تواجه الأميرة بخروج الضفدع من العنصر المائى رمزاً للفوضى، وعدم الوضوح، لكنها تحاول تجاهل هذا الجانب المظلم، بالنسيان أولاً ، ثم برفضه. لكن الملك الجانب الذكرى للشمس يحملها على الوفاء بوعدها المتسرع، فتواجه وتتقبل الجانب المظلم. وتحوله إلى الضوء، فى صورة الأمير الوسيم.

٩- الحيوانات، الحراس والمساعدون Animals, Guardians & Helpers

والحكايات التى تحكى عن الحيوانات كعناصر مساعدة، وحارسة كثيرة وعالمية، وتشمل كل أنواع الحيوانات، والطيور، والزواحف ، المحلية. وبطبيعة الأمور، تكون معظم الحيوانات المساعدة، من الحيوانات الأليفة المنزلية، خاصة البقرة والحصان والأغنام، والكلاب، والقطط، وإن كان فى بعض الأماكن، نجد الأسود، والتماسيح، والدببة والذئاب، والثعالب والفئران، وحتى الحشرات تلعب دور الحارس أو المرشد، مثلما تفعل بعض الطيور أمثال، النسور، والصقور، والحمام، وحتى الأسماك كما نلاحظ فى بعض الحكايات الكلتية، الدور الذى يلعبه سمك السالمون المقدس،

والسلاحف المائية، أو الأسماك الذهبية، كعناصر مساعدة. والتى تصل بها المساعدة فى بعض الأحيان إلى التضحية بأنفسها من أجل توفير الطعام الضرورى أو جلد التنكر اللازم للبطلة أو البطل.

ومن الطبيعى أن يكون ذبح الحيوان المساعد واحد من أشكال المحرمات أو التابو. وفى الظروف التى يضحى فيها بنفسه، أو تذبحه زوجة الأب الشريرة حقداً أو عدوانًا . تقوم عظامه أو بقاياه رفاته، عادة بدور المساعد، وإما أن يكون ذلك بشكل سحرى، أو تخرج من الجسد الميت بعض الأدوات المساعدة السحرية. وفى بعض الحالات يعود الحيوان للحياة بفعل السحر. وفى أوقات أخرى تمنح الأدوات السحرية مباشرة بواسطة الحيوان، أو الطائر، أو السمك المساعد. مثل الخاتم أو الحجر الذى يقوم بأعمال عجيبة. وفى بعض الحكايات يولد الحيوان فى لحظة ميلاد البطل نفسها أو البطلة، ويعمل كتابع شخصى لها. ويقوم بالمهام الصعبة، أو يؤثر فى قوى التحول، كما يوجد فى حكايات ملك الأسماك، والحصان السحرى، ولا يمكن حصر الأمثلة العديدة، للابن الأصغر الذى تصاحبه وتساعده الحيوانات، وظهورها ومساعدتها المتعددة فى صياغات سندريلا. وهناك أيضًا الحيوانات الخارقة ، خاصة الأبقار فى الفولكلور الكيلتى.

والتى تقوم بإطعام كل من يحتاج إلى ألبانها، أو الزبد أو الجبن، بدون تأخر. وفى الأساطير، تقوم الحيوانات بإرضاع البطل غالبًا ، أو تقوم الطيور بإطعامه، فزيوس تم إطعامه بواسطة العنزة والنحل. ورضع كلا من اتلانتا وباريس من الدببة، كما أرضع الذئب ريمولوس، وريموس، وأطعمت النسور Elijah . وغالبًا ما تتخذ الآلهة أشكال الحيوانات والطيور، مما ساعد على انتشار فرضية ارتباط الحيوانات المساعدة بمساعدة الآلهة وتدخلها.

وتملك الزواحف أيضًا قوى خارقة. فالثعبان مثلاً ، له ضمان عالمى تجاه حكمته المقدسة، لمعيشته تحت الأرض فى تلامس مع قوى من تحت الأرض، مما يجعله عارفًا ، بسحر ومعرفة الموت. كما يرتبط أيضًا بأشعة الشمس. وآلهة الشمس، وألام الأرض.

لذلك لا يكون مثاراً للعجب فى حكايات الخوارق إن استطاع أن يمنح الإنسان بعض من القوى الخارقة. وخاصة ما يرتبط بمعرفة لغة الحيوانات، ففى الأساطير، كان لكل من كاسندرا، وميلابس، وهيلين، Cassandra, melapas & Helenos، القدرة على التنبؤ عن طريق الثعابين. والروح الحارسة (genius) عند الرومان والتى تظل وتحمى كل فرد، تصور غالبًا فى صورة أفعى.

هناك أيضًا عدد من الحكايات ، التى تدور حول الحيوانات العارفة بالجميل، وتتنوع من حكاية البارهما الذى ينقذ الفأر، إلى انقاذ القرد، أو الدب من الموت والذين يفقدون أموالهم، ويستعيدوها ثانيًا بواسطة الحيوانات العارفة بالجميل. وفى حكاية من حكايات الغجر الإنجليزية، توضح كيف حصل البطل على مساعدة ملك الضفادع، وملك النسور، وملك الفئران. والبطل البولندى الذى أنقذ طائراً من الثعبان الذى كان يطارده وكيف طلب الطائر من كل الطيور مساعدة هذا البطل. والحصان الذى يجلب الحظ السعيد، للبطل الذى عطف عليه. والبطلة التى أطعمتها طيور الحمام كما فى حكاية من قبائل Zulu، والبطل الذى ينقذ الدب، وكيف يعود الذئب والكلب لمساعدته. وفى مجموعة علاء الدين، نجد الأفعى والقط والأسماك العارفة بالجميل، وفى حكاية سلافية Slavonic، نجد النمل والنحل العارف بالجميل، والأفعى التى تكافئ الإمبراطور الصينى العطوف والحيوانات المساعدة، لا تساعد الإنسان فقط، ولكن بعضها البعض أيضًا . فى الحكايات التى تحكى عن البشر القاسى والحيوان العطوف الرحيم.

والتنوعات والأمثلة عديدة، وبمعظم هذه الحكايات أثار من المصادر والتأثيرات البوذية. خاصة ما جاء فى الفاتاكا Fataka .

ولا يقتصر وجود التعاون بين الإنسان والحيوان على المجتمعات البدائية فقط، والتى كان يسودها الاعتقاد فى إمكانية تبادل كل من الإنسان والحيوان هويتهما. لكن يمتد إلى الثقافات الأكثر تقدمًا والتى انتشر فيها تقاليد العصر الذهبى، حيث كانت حالة النعيم أو الجنة هى السائدة، ويتعايش الآلهة والإنسان والحيوانات فى تكامل، يتحدثون ويتكلمون نفس اللغة، ووجهتى النظر هاتان المتناقضتان والمتكاملتان فى أن

واحد، عبر عنها Lang من وجهة نظر الرواد من علماء الأنثرلوبوجيا، الذين رأوا فى الحيوانات والوحوش المتكملة كما يتكلم الإنسان، والتواصل السهل، وانعدام التميز بينهم (الإنسان والحيوان) إحدى علامات الهمجية، وإنه يمكن تأريخ الحكايات البدائية من عصر الوله الوحشى (والخيال المتوحش) (Savege Fancy)، وعند Eliade والذى كتب من وجهة نظر الأساطير والديانات المقارنة "يجب أن نلاحظ أنه بمجرد أن نفوز بالصداقة، والسيطرة التلقائية على الحيوان، فهذا لا يدل، فى حدود الآفاق العقلية القديمة، على أى تقهقر إلى مستوى بيولوجى أدنى، لأنه من جهة، تُحمل الحيوانات بالعديد من الرموز والأساطير المهمة جدا للحياة العقائدية، وبالتالى وحتى يمكن أن نتواصل مع الحيوانات ونتحدث لغتهم ونصبح أصدقائهم وأسيادهم، لابد أن نعيش حياة روحانية مناسبة، أكثر ثراء من الحياة العادية التى يعيشها الفانون. ومن ناحية أخرى فهم يعرفون أسرار الحياة والطبيعة.

وترمز الحيوانات إلى الغريزة والحدس الفطرى فى الحياة ، الاستجابة المباشرة لقوى الطبيعة. والفهم التلقائى للأمور ذلك الفهم الذى فقده الإنسان، أو سمح بضموره، والذى يمكن أن يستعيده، أى شخص يكون قادر على تكوين علاقة طيبه مع حيوان أو طائر. وتدعم الحيوانات المساعدة، هذه المعرفة ورد الفعل الغريزيتين، والتى تكون مؤثرة فى وقت الأزمات، عندما يقف المنطق. وعندما لا يكون هناك وقت للتفكير، ويجب أن يكون رد الفعل مباشراً . وبالتالى فهم يساهمون بقوى تبدو سحرية فى قدراتها، لترشد البطل أو البطلة إلى الطريق الصحيح. كما يمكن أن تكون الحيوانات المساعدة، ممن يتخذوا كطوطم.

وبالتالى فهى ترتبط بالبطلة أو البطل، أو قد تكون أحد أفراد العائلة الواقع تحت تأثير السحر، والعديد من الناس لهم بقايا من أسلافهم الحيوانات، فمن الهند ملوك وملكات ناجا Naga، يعودان إلى عجول البحر وإلى الطيور فى اسكتلندا وأيرلندا، وحتى الثعابين، والضفادع، والكلاب. وتحكى التقاليد الشعبية بين هنود أمريكا عن امرأة تزوجت من كلب وأنجبت كلاباً صغيرة، ولاحظت تحول الكلاب الصغيرة إلى أطفال فى غيابها، فسرقت جلد الكلاب الصغيرة، وظلت سلالتهم بين البشر.

امرأة أخرى خطفها حيوان، وأنجب منها ولداً (عادة دب فى أوربا) يعكس قيم خاصة ومتميزة، على البطل، من والده، يمنحه قوة كل من عالم الإنسان وعالم الحيوان، العقل والفطرة. حكاية أخرى من هنود أمريكا، يكون الوالدان فيها فتاة جميلة وذئب.

والعائلة التى يتكون من زواج الإنسان والحيوان، موجودة فى أساطير أوربا، وآسيا، وأفريقيا، وأستراليا.

التحول فى الشكل Shape - Shifting

تعتبر الشعائر التى ترتبط بأشكال الحيوان، سواء بارتداء أقنعة لرؤوس الحيوانات، أو أغطية للرأس على شكل الحيوان وجلود الحيوان أو ريش الطيور، أو جلد السمك، ملمحاً أساسياً للعقائد الكهنوتية (الشامنية) المبكرة حيث كانت أقنعة الحيوانات تستخدم فى تأدية الشعائر فى مصر القديمة. وفى بعض القبائل كان الكهنة يرتدون جلود الأسماك، والحيوانات، وفى بعض القبائل الأفريقية كان رئيس القبيلة يرتدى فى الاحتفاليات، جلد أسد. وهذا التحول الشكلى، أو التغير الشكلى، كان غالباً ذو أصول أسطورية، عندما كان ينظر إلى الحيوانات باعتبارها كائنات مقدسة وتقوم بحماية الجماعة، لذلك كانت لآلهة مثل أنوبيس المصرى، وجانشا الهندى أشكالاً حيوانية.

وكاهن القبيلة كما أشير سابقاً ، كان يرتدى ثوباً من الريش يرمز به إلى صعوده إلى السماء. وهذه الأشكال الحيوانية، كانت تستخدم بصفة خاصة فى الاحتفالات الشعائرية. وفى بعض المجتمعات السرية، فالمحتفلين من (الميثاريون) Mithraism كانوا يستخدمون التنكر فى شكل الحيوان أو الطائر، فى مراحل الممارسة الشعائرية. وخاصة فى الانفعال شعائر الانتقال مرحلة وجودية إلى أخرى بالتنكر فى أشكال البقرة أو الثور وهى عادة كانت ترتبط بالأساطير المصرية، ومعظم المجتمعات القبلية.

وفى شعائر احتفاليات الموت، كان صغار الكهنة يختفون فى حجاب أو كفن من جلد البقر. كما كانت تستخدم جلوداً لحيوانات أخرى، فى الممارسات الكهنونية، كاستخدام جلد الذئب فى شعائر قبائل هنود أمريكا الشمالية.

وقد ظهرت بعض من هذه الشعائر فى حكايات الخوارق، ففى مجموعة جلد القط الخاصة بسندريلا، وحكايات أخرى تدور حول التنكر فى جلد الحيوان، وفى قتل الحيوان لإبطال السحر وتحرير البطل من شكله الحيوانى. ففى حكاية المانية يتحول الكلب إلى أمير، وفى فرنسا تصبح القطة أميرة، وفى اسكندنافيًا وروسيا، يتحول الحصان إلى أمير.

والآلة القادر على تغير شكله باستمرار، هو ملمح ثابت فى كل الأساطير ، والفولكلور، وحكايات الخوارق. وهو الشخص الذى يمكن أن يظهر فى العديد من الهيئات المختلفة ، لكنه لا يكشف عادة عن هويته، حتى نهاية الحكاية والوصول إلى حل العقدة، وكشف الغموض، بالإجابة على أى استفسار حول شخصيته الحقيقية.

وكان أودين Odin نموذجاً للمهارة فى الاستبدال الشكلى والسحر والشعوذة.

كما استخدمت الساحرات الكاهنات، والكهنة الإنجليز، من أعداء القديس بطرس التحول الشكلى، وقد وصل هذا المعتقد إلى الملاحم المسيحية، بقيام القديس بطرس وأصحابه بالتحول إلى غزلان للهروب من أعدائهم. وهذه القوى توجد لدى كافة المشعوذين والسحرة، فالساحرات يمكن أن يظهرن فى أى شكل، وليس فقط من الحيوان، بل فى أشكال غير حية، وحتى فى شكل أمواج البحر، كما فى حكاية اسكندنافية وحكاية من الباسك Basque والتى تحكى عن ساحرة قررت أن تدمر سفينة بأمواج من اللبن والدموع والدم. لكن لو قذف برمح فى الدم فسوف تقتل، وعن طريق الإهمال والذى يميز الشخصيات الشريرة فى حكايات الخوارق، يسمعها صبى فى المركب عندما تتحدث عن نفسها ، ويلقى بالرمح وينقذ السفينة. ويجد الزوج بعد ذلك زوجته الساحرة مقتولة فى المنزل. وفى التراث الصينى واليابانى. يكون الثعلب هو

أفضل من يقوم بالتحول الشكلى. والجنيات بالطبع يمكنهن تحويل أشكال الأشياء بلمسة من الصولجان، أو يمكنهن أنفسهن الظهور فى أى شكل.

الحيوانات المتحدثة والطيور الحكيمة Talking Animals & Wise Birds

غالبًا ما تكون الحيوانات والطيور شاهدة على المواقف وقادرة على تقيمها، وتقيم مدى المعرفة لدى البطل أو البطلة، كما يمكنها أيضًا الثأر لإظهار عدالتها وهى تتحقق. والحيوانات التى تتحدث لا توجد فقط فى حكايات الخوارق، وإنما أيضًا فى نصوص وأساطير فارسية، وبوذية، ويهوديه، ويونانية، ورومانية. وفى العديد من الثقافات القديمة. تعتبر الحيوانات والطيور، أكثر حكمه وقوى تفوق البشر.

ودائمًا ما تستخدم الطيور لاختيار القواعد والبدائل الصحيحة. وكان لدى التتار عادة استخدام طائر الوقواق Cuckoo، لاختيار قاعدة أو قانون جديد، عندما تسقط على رأسى شخص منهم وحكاية كرديه تحكى عن الطائر المسيطر bird of dominance، وهو نوع غير محدد، يستدعى لإيجاد الأمير (المناسب). وحكاية من كشمير، تحكى عن استخدام الصقر فى دور الاختيار. وفى حالات أخرى، تختلف الكائنات، فهناك الخيل، الأفيال، والثعابين، توظف جميعًا لإيجاد القواعد الحقيقية أو المناسبة.

وتعتبر الطيور دائمًا كرسل للآلهه، فطيرانهم يرمز إلى الصعود إلى السماء، والتحول إلى حالات أسمى، من الوعى أو الشعور. فالطائر فى الهواء سوف ينقل الأصوات، وذلك الذى يفرد جناحيه، سوف يخبر عما حدث (Ecclesiastes 10: 20) والطيور الحكيمة، تتحدث، وتتنبأ، خاصة نقار الخشب، والوقواق. والغراب الأسود Raven، كطائر يتحدث، يرتبط عادة، بالنبوآت، وكان odin and wodn يملكا غربين يقفا على كتفيهما بعد أن يطيرا لمسافات بعيدة، ليقدما تقريرهما عما رآه وسمعاه يقول Prophyry، أن السحرة يطلقون على كاهن آله الشمس الغراب. وإن الغراب يهبط

بجناحية على عباءة آله الشمس Mithras آله النور وحامى الحقيقة". وللغراب دور هام فى الأساطير والحكايات الكلتية، وحكايات هنود أمريكا.

ويستمر دور الطيور هذا، فى حكايات الخوارق، فهى تكشف خداع العروسة المزيفة فى حكايات سندريلا، وفى حكايات تنتشر فى جميع أنحاء العالم من قبائل الزولو حتى سيبيريا، من الصين حتى أمريكا الجنوبية، نجد الغراب ، اليمام، العقعق، الببغان، الوقواق، ونقار الخشب، والديك، وجميعها اما تصاحب أو تنصح البطل فى بحثه، وتمنحه "النصائح السرية" alitle bird told me، وترمز إلى القدرة على الاتصال بالبطل، والحصول على المساعدة من القوى العليا. أما ارتباط لغة الطيور بالحكمة، فهو تأكيد آخر على الاعتقاد فى إمكانية التعلم عن طريق أكل الثعابين البيضاء، أو عن طريق أكل بعض الأعشاب، أو بوضع لسان صقر تحت لسان الشخص. وللسان قيمة رمزية عالية، فهو رمز لصوت الإله، وكارتباط مع القوى الخارقة. وكان ينظر إليه عادة كطعام مقدس، ويخرجه الصيادين بعد قتل الطائر.

وقد قتل Alcathous ابن بيلوبى الأسد الذى اقتحم الأرض وقطع لسانه، والبطل الشعبى فى حكايات الخوارق عادة ما يقطع ويخرج اللسان كراوى أو شاهد كما فى الماهر The skilful، (الصياد والشقيقان) Hunts man and the two brother، وكلا الحكايتين مليئة بالحيوانات المساعدة.

كما يمكن للطيور والحيوانات نقل البطل أو البطلة من مكان لآخر ولمسافات مستحيلة. وهناك أيضًا الطيور والحيوانات التى تستخدم لسحب العربات والسفن، والطائر والحيوان، هنا يصور، طبيعة، وعزم، وقوة سائق المركبة، وقد عاد أبوللو من منطقة Hyperborean إلى دلفى، فى عربة تسحبها البجعات، كما قاد أحصنه بيضاء أو ذهبية عبر السماء، وكل من البجع والأحصنة البيضاء رموزًا للشمس، وقد قادت الخيول البيضاء بوسيدون فى البحر، وعربه Freyja تقودها القطط، وهى القمر والسحر. والبجع تسحب السفن، كما هو معروف جيداً فى سيرة Lohengrin وتظهر غالبًا فى الملاحم والحكايات الكيلتيه.

بينما تؤكد الحيوانات والطيور المساعدة، على أن المساعدة الغريزية أو الخارقة موجودة دائمًا عند احتياجها. وعلى الشخص فقط أن يطلب المساعدة حتى تتاح له. نجد أن هناك نوعًا من الحيوانات الضارة الشيطانية والعدوانية، والتى تجسد الجانب الشرير من الطبيعة والذى يجب مواجهته ومقاومته، وهى فى الحقيقة تعانى تحت تأثير نوعًا معينًا من السحر، وهى بشر تنتظر الحرية. كما فى تيمة الجميلة والوحش ومع عالمية انتشارها، إلا أن هناك نمطين منها، الأول الذى يكون فيه الوحش مسحوراً كاملاً ، فى شكل حيوان أو تنين، أو فيل، أو تمساح أو سلحفاة، أو نسر، أو أفعى، أو دب، أو ذئب، أو حمار أو ضفدع. أو من ناحية أخرى، نمط Amor & Psych والذى يحرم فيه على الزوج أو الزوجة أن يرى الطرف الآخر (وهذه المجموعة تستحضر أيضاً عنصر التابو). وتتفق الأحداث فى الحكاية العادية فى ، خضوع البطلة لتأثير الوحش، والذى يكون هو البطل الحقيقى الواقع تحت تأثير السحر، فتراه فى صورة وحش، وتشعر بوجوده عن طريق بعض الوسائل، لكنها ممنوعة من أن تراه أبداً ، خاصة فى الليل، وينتهك هذا التابو، فيختفى الوحش، أو تنساه، وهنا يجب عليها أن تقوم بعدد من المهام المستحيلة حتى تجده ثانياً . ويتحقق هذا بمساعدة بعض الحيوانات، وغالباً فى النهاية يتحرر البطل ويتزوجا.

فى المقابل ، نجد حكايات السيدات الكريهات، أو العرائس الكريهة، والتى تظهر غالبًا فى الملاحم المسيحية المقدسة، وفيها يتزوج البطل مكرها، بعفريته hag، من أجل تحريرها وبلادها من السحر الشرير، وكما يقول Loomis، فى رومانسيات أرثر "عندما يظهر الفارس الشاب فى المشهد، يجب أن يعرض قدراته المميزه، كمبارز قوى، أو يعشق عفريته بشعة / أو يعبر جسراً محفوفاً بالمخاطر، أو ينام فى منطقة المقابر. فى حكاية من أيرلندا Niall of the nine Hostage، وتحكى عن الأخ الأكبر التى أذته عفريته بشعة عند البئر، لكن أخيه الأصغر يعشقها فتتحول إلى عذراء جميلة، والتى قيل عنها أنها صعبة المنال. والبطل هنا Niall هو نمط لبطل الشمس، وهو الأخ غير

الشقيق لثلاثة أخوات أكبر منه. والسيدة الكريهة، هى النقيض الأنثوى للوحش الذكرى. وهى تظهر فى بعض الأشكال والأوضاع البشعة والمخيفه، وغالبًا ما تحرس نافورة، أو بئر، أو ماء، أو كنز، وهى عادة ما تطلب قبلة أو الحب.

وسوء الحظ يصيب الذين يرفضون ذلك. لكن البطل وهو عادة الإبن الأصغر، أو الأكثر تواضعًا . أو من يتركه والده فى الغابة وهو يجهل نسبه الحقيقى، يستجيب لطلبها، ويساعدها على استعادة شكلها كعذراء جميلة ملكية، ويتزوجها ويصبح ملكًا .

إنها الأم الأرض، (السيدة ذات الأشكال العديدة) وبدلاً من أن تكون شخصًا واقعًا تحت تأثير السحر، تفترض أشكالاً مختلفة لها، لتختبر، الشجاعة ، والصدق، والنبل لدى البطل.

والشكل الأساسى لها هو جلد الثعبان، الذى يرمز للعدو من خلال التنكر فى عدد من الجلود لسندريلا والحية هى واحد من أشكال الأم الكبرى، ووضع جلد الثعبان هو رمز للتحول من القديم (الكهولة) وميلاد الجديد، (فى الميلاد الجديد).

فى الملاحم المسيحية المقدسة، تكون الفتاة غير المتزوجة قبيحة، أو تفقد شعرها الذهبى، رمزًا لفقدان الكبرياء وعظمة الأرض فى فصل الشتاء، وهى معروفة جيداً كتحول شكلى، تتغير من القفر فى الشتاء، لجمال الربيع، مثل Hecate & Demetre يكونان واحداً ونفس الشخص. مثل الوحش أو أى قبح ضد البطل. هو الجانب الآخر من الأمير الوسيم هو جانبه المظلم الذى يجب تقبله لاستعادة التوازن والحصول على التكامل.

وتفسير مثل تفسير أسطورة الشمس القمر، يرى البطل الشمس يحول المرأة القبيحة إلى عذراء جميلة، مثلما تحول قبله الشمس الأرض القاحلة إلى فتنة وازدهار الربيع، أيضًا نجد هنا دلالة العفريته القبيحة كحارس للماء والخصوبة، فمن السير والملاحم تهبط العروسة الكريهة للأدب الجماهيرى فى حكاية (The Wife of Bath) .

"كائنة قبيحة لا يمكن تصورها تتحول إلى امرأه جميلة بعد زواجها من الأمير، بعد أن رأى مجموعة من الجنيات ترقص فى الغابة. فى حكايات الخوارق يظهر جزء من هذا العنصر فى مجموعة الجميلة والوحش. وفى بعض صياغات سندريلا نجد المقابل للجميلة والوحش ، فالأمير يرى سندريلا فى حالتها المزرية المنفرة أو متنكرة فى جلد قط أو حمار قبيح. على المستوى الأخلاقى، يؤدى عنصر الوحش أو السيدة الكريهة، إلى درس أخلاقى يتلخص فى عدم الحكم على أساس الظاهر، ومقاومة الخوف. وهى أيضًا من حكايات التحول عن طريق الحب، والتى نتعلم منها أن قوى الحب أقوى فى فعلها المباشر، وفى نتائجها، من أى شىء ضار، أو مسحور أو مشعوذ.

أما فى زواج الإنسان بالحيوان فى هذه المجموعة، والعديد من الحكايات الأخرى، لا يوجد فيها أى شبهة للواط أو الشذوذ، نظر لأن هذه الحكايات، تعمل خارج إطار الزمن، وتخضع لقوانين الطبيعة، والتى يكون الإنسان والحيوان بها، جانبين مختلفين لشىء واحد ولعالمين متداخلين، وقد يكون هناك ارتباط ممكن مع المعتقد القديم فى التناسخ metempsychosis، والذى من خلاله قد تعاد ولادة شخص وضيع ignoble كحيوان، أو حيوان نبيل يتقمص شكل آدمى.

وفى الأساطير ، تلتقى الآلهة فى هيئة الحيوانات مع الإنسان فزيوس قابل كورى kore وهو على هيئة ثعبان، وفى المجتمعات الطوطمية، توجد القبيلة باتحاد الإنسان والحيوان.

القط فى الحذاء ذو الرقبة Puss-in-boots

كما سبق القول، يظهر غالبًا من بين الحيوانات المنزلية، الحيوانات المساعدة ومنها القط وليس فقط فى مجموعة puss-in boots، ولكن فى العديد من صياغات سندريلا. فى حكاية من النرويج تحكى عن قطة كانت تعيش مع فتاة فى نعيم أبيها،

ثم صاحبتها فى أعمالها القاسية الحزينة فى قلعة ملك، وأخيراً مدتها بثياب النحاس والفضة والذهب، وأحذية للحفل الراقص. ونفس التيمة موجودة فى صياغة روسية، تحكى عن البطل الذى يقوم بالأعمال القذرة، وتصاحبه القطة فى المأوى الذى يعيش فيه.

وفى نموذج القط فى الحذاء ذو الرقبة الطويلة، يتحرر القط من السحر ويتزوج ويعيشا فى سعادة مطلقة. وفى حكاية إيطالية من حكايات Pentamerone، تحكى عن سيد أكد على تجاهله وإنكاره للجميل للقطة التى ساعدته على الوصول لوضعه وثرائه، وهى جريمة شنيعة فى عالم الحكايات، ووضع القط أغنية عن الرجل، وسار يغنيها فى الطرق "يحميك الله من رجل غنى نشأ فقيراً" ، ومن شحاذ أثرى مفتح وكان ولكن فى معظم الأجزاء، يظل الإنسان عارفًا بالجميل للحيوان، الذى قد يكون قطًا كما فى أوربا، ويمكن أن يكون أى حيوان محلى مثل الثعلب الذى أنقذ من الصياد، فى صياغة مجرية، وغزال فى إفريقيا، أو كلب أو قرد ، أو أرنب.

والقط فى الحذاء، لا يعتبر مخادعًا فقط، بالطريقة التى أنهى بها الحكاية، لكنه أيضًا حيوانًا حارسًا يحرص على حماية وحظ الإنسان. وهو الدور الرئيسى للحيوانات فى حكايات الخوارق. والذى يمكن أن يلعبه أيضًا حتى بعد مقتله، كما فى عنصر الحيوان المذبوح فى مجموعة سندريلا، والحصان فيلادا Flada فى الفتاة الأوز The Goose-girl (ملحق الحكايات – ٢١). وهناك عادة تبادل المواقف. فى بعض الأحيان يعمل الحيوان بشكل مستقل كعنصر خارج الحكاية، وفى وقت آخر، تكون هناك علاقة تبادلية، عندما يساعد البطل أو البطلة أو يحميا الحيوان. وفى المقابل يرد لهما الجميل كحامٍ لأى منهما عند الاحتياج للقوة الغريزية أو الفطرية. ومثل هذه الحكايات التى تدور حول التعاون بين الإنسان والحيوان ظهرت من أزمنة موغلة فى القدم فى الهند القديمة، وسومر، ومصر، فى كل العصور وكل الأماكن فى العالم، وحكاية اندركلس والأسد من الحكايات المعروفة، كما فى الحكاية الهندية Purchkin، والتى تحكى عن أمير ينقذ بعض صغار النسور، ورداً للجميل ينقلوه إلى الغابة

ليحصل على روح السحر المدفونة فى جسد الببغان الأخضر. واستمرار حياة الحيوانات والطيور بعد الموت، وقوة إعادة الحياة، تأخذ كضمان فى الأساطير والسير وحكايات الخوارق، وجميعها تفترض وجود نفس أخرى، روح أو نفس، ذلك أن كل شيء فى الحياة له روح. وأن كل عناصر الحياة فى وحدة مترابطة، وتعتمد على بعضها، وقد أكد Leyland على هذا المعتقد عندما كتب عن المشعوذين من الهنود الحمر، أنهم يتعلموا بشدة "أن كل شيء مخلوق، سواء به حياة أو ليس به حياة، له روحه الداخلية، وكل ماله فكرة له روح".

١٠- الـروح The Soul

يبدو أن هناك وجهتى نظر تعكسان مفهوم الروح فى حكايات الخوارق، والاعتقاد الأكثر تقدمًا منها هو أن الروح هى الشخص الحقيقى، أما الجسد فهو مظهره المؤقت، وحسب الافتراض البدائى، فإن الروح هى شئ متصل بالجسد، وأن الجسد يظل حيًا بوجود الروح فيه. كما يمكن أن تنفصل الروح عن الجسد لأمانها، فمن الأفضل أن تترك الروح فى مكان مقدس آمن، حتى لا تتعرض للأخطار والأهوال التى يمكن أن يتعرض لها الجسد، وهنا يكون من الفائدة للروح أن تحافظ على الجسد حيًا ، وتحت تصرفها ومعرفة المكان الذى تختبئ فيه الروح، أو بقتل الروح، يموت الاثنان (الروح والجسد) من هنا تتوحد الروح بشكل خاص مع القلب باعتبارهما مصدرًا للحياة، وهذا يوحى بالفطرة بإمكانية أن يتبادل الروح والقلب موضعهما كمبدأ أساسى فى مجموعة حكايات (انفصال الروح).

يقول Yearsley عن حكايات الخوارق عامه، وانفصال الروح بصفة خاصة : "نحن ندرك أن خلفية العناصر فى العديد من هذه الحكايات، تعود إلى مئات بل آلاف السنين. بمعنى أنها تشكل بوجودها نمطًا عالميًا ملحوظًا . وعلى سبيل المثال مجموعة الحكايات والتى تدور حول فكرة "انفصال الروح" كفكرة أساسية. فإن مأوى الروح

أو القلب كمكان للحياة، يوجد في مكان سرى منفصلاً عن الجسد، هي في الحقيقة، ظاهرة عالمية" وتختلف من بلد لبلد، في الهند، والنرويج، وروسيا، وبوهيميا، وحكايات العرب الشعبية. كما ظهرت منذ أربعة عشر قرنًا قبل الميلاد في مصر في حكاية الأخوين.

تحكى حكاية الأخوين عن مغامرات (باتورانبو) Anpu و Batau وهما أخوان مترابطان، فصلت بينهما زوجة لعوب.

يذهب باتو إلى الوادى ويضع قلبه داخل شجرة الأرز. وإذا قطفت الشجرة فإن روحه سوف تموت، لكنه يمكن أن يعود للحياة بعد سبع سنوات. وتقطع الشجرة بأمر الملكة الغيورة، ويموت باتو، لكن آنو يجد قلب أخيه ويعيده للحياة، وهنا يأخذ باتو شكل عجل أبيس وتقتل الملكة الثور، وتسقط نقطتان من دمه على الأرض، ينمو منها شجرة كبيرة، وتستمر الملكة في جهودها، وتأمر بقطع الشجرة، ويطير فرع من الشجرة عند قطعها ويدخل إلى قلب الملكة، فتحمل في طفل هو باتو نفسه في صورة مستنسخة (التناسخ) وعندما يصعد الملك القديم للسماء، يعود باتو لمكانه، ويعاقب الملكة ويعيش سعيداً مع أخيه أبنو. وتوضح هذه الحكاية الترابط القوى بين كلا من شعائر الملك المصرى / الإله، وأساطير أوزيريس وحورس، فأوزيريس احتضنته شجرة، كما ارتبط أيضًا بعجل أبيس.

ويمكن أن تختبئ الروح المنفصلة أو (آخذة الحياة الخارجية)، في العديد من الأماكن بداية من الببغان الأخضر، أو أن تختبئ في صندوق صغير، أسفل تل، عليه ست جداول مليئة بالماء وتوضع في مكان وسط دائرة من النخيل، في وسط غابة كثيفة تبعد آلاف الأميال. إلى روح المارد الفنلندى، التى وضعت في أفعى ذات أثنى عشر رأسًا ، أو توضع في كيس، في حكاية Samoyed، توضع الروح في كيس، وعندما يفرغ فوق عظام امرأه تعيدها إلى الحياة ثانيًا ، وفي حكاية Annamite تحكى عن روح البطلة التى نقلت بنجاح إلى سلحفاة، ثم إلى شجرة بامبو، وطائر. وفي حكاية فرنسية تكون رأس أسد".

والملك فى (ثيسليان) Thessalian يمكن أن يأخذ روحه ويضعها فى صندوق ليحمى نفسه من أخطار الحرب، حتى تم اكتشاف المكان الذى خبئ به الصندوق وعندما كسر الصندوق، قتل الملك. وفى حكايات البانشتانترا يروى القرد كيف أخفى قلبه فى الشجرة بالغابة.

والمخادع Navaho coyote ، أخفى قلبه فى أماكن عديدة، ومات فقط نتيجة ارتداد ضربة قوية على القلب. والبيضة أيضًا غالبًا ما تكون مكانًا لحفظ الروح المنفصلة، وهى سهلة الكسر إن وجدت.

يوجد هذا العنصر فى الصياغة الإيطالية للحية الزرقاء، حين تسمع الزوجة الخائفة أن حياة الوحش تعتمد على بيضه، وتخدعه حتى تراها، ثم تسقطها من يدها وتملكه. وهناك أماكن لا نهاية لها أمكن اخفاء الروح فيها مثل ، الشعر الذهبى، العقد، عجلة المنزل.

الديك، الحمام، وباقى الطيور، ولكن كما فى بعض الأمثلة الأخرى، مثل الاسم السرى، القول، الساحرات، والمشعوذين، يتضح بشكل ملحوظ عند أحاديثهم الذاتية بصوت مرتفع ، أنهم يكشفوا عن السر، أو بطرق أخرى مثل رع وشمشمون عندما أفشيا سرهما إلى امرأة.

ومع فكرة قدرة الروح على الانفصال، جرى الاعتقاد بأن الروح يمكن أن تترك الجسد عند النوم. أو فى الخبرات الساكنة ecstatic .

وتحافظ على وجودها المنفصل فى الحياة، وعلى ذلك فهى تترك الجسد أخيراً عند الموت. وفى العديد من البلدان تجسد الروح فى شكل كائن متناهى الصغر، أو ترسم فى بعض الأحيان فى شكل إنسان صغير له أجنحة.

كان الاعتقاد البدائى يفترض أن انعكاس صورة الإنسان على الماء أو الزجاج أو المعدن – سوف يسمح برؤية الروح، وبشكل سريع.

وفى ممارسات الشامان (الكهانة) يمكن لكاهن القبيلة أن يحتفظ بروحه فى حيوان أو طائر، وعند استدعائها تظهر فى هذا الشكل.

فى حكاية من اسكتلندا، ترتبط الروح المنفصلة مع حيوان مقدس، من نمط حكايات البجعة العذراء، والتى فيها يتزوج إنسان بعروس البحر العذراء تحتفظ بروحها فى ثوبها والذى يحتفظ به الإنسان ليرغمها على الزواج. وعندما تكتشف مكان الثوب وتعود إلى البحر، تاركه ابنها خلفها والذى يعتبر من سلالة عجل البحر. ومن غير المعتاد أن يكون لساكن المياه روح ، فعرائس البحر لا يكون لهن روح عادة ، ولكنها تذهب لمسافات بعيدة لتتزوج من إنسان وتنجب منه ولداً لكى يكون لها روح. والاختلاف القائم بين الإنسان وبين من يعيش فى Tir-nan-og، أرض الشباب الدائم، يقع فى أن الإنسان الفانى له روح تنفذ أو تفقد، لكن الخوارق ليست لهم روح خالدة، والإنسان الفانى الذى يختار أن يعيش فى Tir-nan-og، سعيًا وراء السعادة، يعيش فى حالة من السعادة والرقص والاحتفال، يقوم بالاختيار على حساب خسارته للروح. ويحتاج نمو وتطور الروح الفانية، الاختبارات، والمحاولات، والمعاناة، أما عالم الخوارق فلا يعرف المعاناة لأنه ليس له روح.

والبعض يقول عن الخوارق بأنها خالدة، لكن بعض المعتقدات ترى أنها تعيش لفترات طويلة، لكنها فى النهاية تموت. دون أن تترك أى آثار خلفها. وفى عالم الموت والفناء، حيث يوجد الموت، يكون العيش فيه مجرد فرصة مؤقته، بمعنى، أنه يأخذ مكانه فى عالم يتحكم فيه الزمن، ولكن كما رأينا. فإن عالم الخوارق لا زمن فيه، وبالنسبة للإنسان الفانى، يعيش الانتقال من حالة إلى حالة أخرى، لذلك عندما يموت جسد البطلة أو البطل، يقتل، أو يأكل، أو يمزق إربًا ، كما فى مجموعة.

حكايات شعائر الانتقال والتحول، حيث لا يكون هناك مكان للتعجب، فى أن يعود الفرد بشكل إعجازى للحياة. فهو أو هى لم يموت بشكل حقيقى، فقط الجسد يذهب إلى حركات الموت. وتظل الروح دون ضرر، وحية، لتنتقل إلى حالة أفضل. مؤكدة على أن أهدافها فى الحياة كانت جيدة. وبذلك يمكن للأم أن تعود لمساعدة ابنتها التى

تعانى من اضطهاد زوجة الأب. فالروح لها القدرة على أن تظل تراقب الأحباء. من ناحية أخرى إن كانت الروح شريرة، فإنها يمكن أن تعود لإيذاء الإحياء. فليس هناك أى تحول مباشر من الخير إلى الشر، بعد الموت. ويظل الإنسان كما هو فى دوافعه، ورغباته، واتجاهاته، تجاه من يعيش فى العالم. أما التغير الوحيد الممكن فينحصر فى قوة روح الموتى. فعند تركها الجسد تصبح أكثر تحرراً من حدودها ويمكنها إذن أن تساعد، عند الحاجة لمساعدتها، وتقدم هذه المساعدة بشكل إعجازى. تماماً بنفس البساطة التى يمكن أن تؤذى بها إيذاء بدنياً، أو تتسبب فى سوء حظ أو حتى الموت.

العظام والهياكل العظيمة Bones & Skeletons

تمثل حكاية الخوارق من Samoyed والتى تحكى عن تفريغ الروح فوق العظام لإعادة الحياة لامرأة، تمثل واحدة من تجسيدات المعتقد فى البعث (الميلاد الثانى) من العظام، وليس كملمح نمطى للشامان (الكهانة) ولكن كما أشار (إلياد) Eliade " لأن العظام تمثل المصدر الأساسى للحياة، لكل من الإنسان والحيوان، ولتحويل الفرد إلى حالة الهيكل العظمى، يكون مساوياً لعودته إلى الرحم ثانية، للحياة البدائية، ولاستكمال التجديد، أو الميلاد الثانى". والهيكل العظمى يمكن أن يكون رمزاً للحياة ورمزاً للموت أيضاً ، وهذا هو السبب فى دفن هياكل لمخلوقات أخرى مع الإنسان المتوفى، لحماية الجسد فى العالم الأخر.

والعظام مهما حدث لها بعد الموت - وهذا معروف فى أساطير العديد من المجتمعات. ولاحظه الصيادون وبعض أن البشر سوف يعاد ميلادهم من عظامهم - لذلك يوجد فى كل مكان من العالم أماكن لحفظ العظام، وحقيقة أن كثير من العظام يفضل أن تلون باللون الأحمر، اعتقاداً فى قوته للحياة، المرتبطة بقوة الآلة وقوة شعائر النار. وعندما يحترق جسد الميت تتم إقامة شعائر الدفن للعظام. وفى المسيحية، فإن العظم الذى يحتوى على نخاع، يساوى الشباب والقوة، ويعتقد فى احتوائه على قوة

داخلية وبذور الحياة. وهذا مصدر حرق العظام كشعيرة للخصب مرتبطة بقوة الحياة التى للنار ذاتها، وكجالب للحظ السعيد.

وكان لعظام الفخذ أهمية خاصة فى مصر القديمة، كرمز للساق الذكرية لست "بينما الجمجمة"، وعظام الحوض تجسد مصدرين حيويين للقوة.

وكانت العظام والرأس تقدمان كقربان للآلهة، وفى تراث التبت، عندما يقدم عفريت أو شبح، الجمجمة فهذا رمز للاستسلام الكامل لكل الشخص.

فى أساطير Oceanic، ترتبط العظام Mana، بروح الشخص، ويمكن للميت أن يستمر فى العمل من خلال عظامه. وحفظ العظام يؤكد على الحفاظ على الجسد، وهذه قيمة ثابتة فى العهد القديم، "العظام مساوية للشخص" (Psalm 35:10) . وتشتيت العظام، هو تشتيت للميت. وفى استراليا فإن تحطيم العظام، خاصة جماجم الأعداء، التى يجب أن تحطم تماماً ، يمنع الموتى من العودة للحياة للانتقام.

فى حكاية هندية من مجموعة الغرف المحرمة، يجد البطل بعض العظام فيحرقها أولاً ، ثم يلقى الماء عليها بعد ذلك، وبالتالى يكون قد استخدم اثنين من قوى الحياة، ليحمى الجيش بكامله. وعنصر وجود العظام فى الغرفة المحرمة نجده فى نمط حكاية اللحية الزرقاء. وإعادة العظام إلى الشكل الإنسانى، تنتشر فى العالم. فى الحكاية الإنجليزية (Binnorie) والتى تقتل فيها الأميرة الصغيرة على يد أختها الكبرى التى تغار منها، وتصنع من عظام صدرها آله الهارب، ومن شعرها أوتاره، وتبث الحياة فى الآله وتغنى حكاية القتل، وغناء العظام غالباً ما يستخدم كوسيلة لكشف القتلى، كما لوحظ خروج العظام من القبر، ويكون لها القدرة على الكلام، لكشف الفعل الخاطئ الذى سبب الوفاة.

كما يمثل غناء العظام والجمجمة، حضور الإسلاف ، للمساعدة والنصح والتحذير، أو للمساعدة فى مواقف الرعب والأخطار فى الاحتفاليات الشعائرية. وكل الحكايات التى يتم فيها حفظ العظام وحمايتها، تحمل خصائص العمليات الشعائرية.

تقطيع الأوصال وأكل لحم البشر Dismemberment & Cannibolism

تتضمن بعض حكايات الخوارق عنصر قوى من عناصر الرعب، وهو الذى يتضمن مواقف من تقطيع الأوصال، وقطع الرأس وأكل لحوم البشر. وترى المدرسة النفسية فى هذا الفعل تأثيراً تطهيرياً ، يخرج المخاوف والعنف الكامن والجانب المظلم من الشخصية، مما يسهل من إدراكه ومواجهته.

أما علماء الأنثروبولوجى، فيرون فيها بقايا من عادات تقطيع الأوصال وأكل الضحية / القربان، ودفن المتبقى منها فى الحقول لضمان خصوبة المحاصيل. ويرى البعض الآخر، فى تحطيم العظام أو الجسد، أسلوباً مؤثراً لمنع عودة الأشباح، ويرتبط تقطيع الأوصال من جهة أخرى بأساطير الخلق، فالعالم قد تكون من جسم Tiamat الممزق، كما فعل المردة البدائيون مثل P' an-ku, Purusa, Ymir ودائماً ما يرتبط عنصر تقطيع الأوصال بموقف الأخ / الأخت. تموز / عشتار أيزيس وأوزيريس، وغيرهم ممن يرتبطوا بأساطير تقطيع الأوصل. كرمز للموت والبعث من جديد (إعادة الميلاد) ، رمزاً للتحلل، وإعادة الالتحام أو التكامل. كما يجسد أيضاً التعددية، والتجزئة فى الخلق، فى عالم الظواهر، ثم الالتحام الكامل للوحدة البدائية، تماماً مثل عودة الآلة فى الأساطير، أو البطل فى الملاحم أو حكايات الخوارق إلى الحياة.

ويوظف قطع الرأس فى حكايات الخوارق، كوسيلة للتأكيد على فك السحر، وتحرر الشخصية المسحورة من شكلها الحيوانى.

وغالبًا ما تطلب الضحية من البطل أو البطلة القيام بهذا العمل، ويقومان به ضد رغباتهما ولكن من أجل النتيجة السعيدة، ومن الحيوانات التى تطلب قطع رأسها للتحرر من السحر، الخيل والكلاب، والقطط، والفئران، والضفادع، والثعابين، والبقر، والثيران والحمير. وفى بعض صياغات الأمير الضفدع، يجب أن تقطع رأس الضفدعة قبل أن يتم لها التحول. وفى بعض الأحيان تستخدم الرأس المقطوعة بشكل مستقل

كمرشد، كما فى الفتاة الأوزة، وفى حكاية تونسية، حيث تقود رأس العفريت، البطل إلى بئر يكون مدخلاً للعالم الأخر. وهناك مالا يحصى من حكايات منتشرة فى العالم، تستخدم الرؤوس التى تقدم النصائح، أو تحذر أو تغنى وتقرأ الشعر. ورأس Orphes التى تغنى أصبحت وسيطًا للآلهة، ورأس الفارس الأخضر، قامت بالعديد من المغامرات العجيبة فى ملاحم (جادا) ، والتى تضمنت لعبه الرءوس المقطوعة المعروفة باسم (Pluck-buffut) أو (Jeu parti) والتى يعرض فيها البطل استعداده ليضرب مرة بعد أخرى ببلطة أو سيف. حين يأمر بقطع رأس الجنى أو الفلاح البخيل، لكنها تستبدل برأس خادم، ويجب على الفارس أن يعود بعد عام ليقوم بضربة مشابهة،لكنه يساعد الفلاح على الهرب، وينقذ الفلاح.

وهناك العديد من صياغات هذا العنصر فى كل أنحاء العالم، ومدرسة أسطورة الشمس، تفترض فى تفسيراً هذا ، باعتباره صراعا بين آلهة الشمس وآلهة الرياح. وافتراض آخر لهذا الفعل، باعتباره قتلا للعام القديم بواسطة العام الجديد، فالفلاح الغليظ العجوز الفاقد لجاذبيته ، يظهر ثانيًا كعام جديد شاب أشقر، مضىء، أو مشع. وهذا الرمز للصراع بين قوى الضوء والنور والظلام، وجد فى الاحتفاليات الشعائرية فى مصر، والتى تقطع فيها رءوس ست واتباعه بواسطة حورس ورجاله، الذين يساندون الضوء والنور، وينتصرون. وقد يكون هناك دلالة لرمز قطع الرأس، كشعيرة للانفصال قبل البلوغ أو النضج أو التحول، حيث إن هناك عمليات متعددة تسبق إعادة التكامل.

ومع قسوة موضوع مثل قطع الرأس، فإن بعض الحكايات تتناوله بشىء من السخرية، مثل الحكاية الشرقية، والتى تحكى عن امرأه شابة تلقى المساعدة من آلهة، لاستعادة رأسى زوجها وأخيها المقطوعتين. ولسوء الحظ، تختلط مشاعرها فى هذه العملية وتضع كل رأس على الجسد الخاطئ. وهنا تواجه مشكلة، فأيهما زوجها. ؟

أما فى أكل لحوم البشر، فما زالت بعض معتقدات ممارساتها الشعائرية موجودة لم تنقرض، أن أكلت قطعة من لحم شخص، فسوف تكتسب قوته - ونفس الشىء

يطبق على شعائر أكل الحيوان القربان، وكلتا العادتين موجودة فى حكايات الخوارق خاصة المرتبطة بزوجة الأب الشريرة، والغيلان، والساحرات، وكلهم يمثلون الجانب المظلم من الطبيعة. وغالباً الملكة الشريرة، الساحرة، والتى تطلب قطعة لحم من ابنة زوجها، أو الحيوان المساعد الذى يساعدها. وهنا لا تتخلص فقط من منافستها، بل وتستحوذ بشكل بدائى، على جمالها وخصالها المميزة، وهذا يوجد كثيراً فى صياغات سندريلا. ففى الصياغة اليونانية، توجد ثلاث أخوات من أم واحدة، ولكن الأم تفضل الصغرى، فتقتل الأختان الكبيريين الأم وتأكلان لحمها. ثم تضطهدان سندريلا، وهنا نكتشف أكل لحم البشر، كما فى حالة الساحرة فى هانزل وجريتل. ويرتبط بالأساطير الإغريقية (Lamiae)التى تسرق فيها الأطفال وتأكلهم، وهذه الأنثى المتوحشة تظهر فى العديد من الصياغات، كأرواح، وشياطين، أو ساحرات من نمط Babayaga .

وفى جبال Lycaean فى أركاديا، هناك احتفال بأكل لحم البشر كتب عنه Halliday ،Lycaon بأنه عادة من طقوس أكل لحوم البشر فى العائلات الملكية للإغريق فيما قبل التاريخ، وبعض صياغات اللحية الزرقاء ترتبط بأكل لحوم البشر، والوحش الذى يلتهم زوجاته Fee, Fi, Fo, Fum أنى أشم رائحة دم شخص إنسى، هو نمط من الأناشيد الموجودة فى عديد من الأماكن. من الإسكيمو إلى مورشيوس Moris .

والشخص الإنسى أو الأرضى، يحقق الاستنتاج بأن الوحش، والعفريت، والغول...إلخ من أصول خارقة، والأنسى يكسب الحكاية بلمسة محلية فى الإنجليزية بأنه (الإنسان الإنجليزى).

١١- شعائر الانتقال والتحول إلى عالم الروح (شعائر البدء) Initiation

تعتقد بعض الشعوب المتحضرة أن الفرد لا يبلغ مرحلة التطور الروحانى حتى البلوغ (النضج)، وعالميًا يتم قبول الفرد فى العالم والمجتمع فى مرحلتى الولادة

والبلوغ بإقامة الاحتفاليات التى ترحب بقدومه، ويتم قبوله ، تبعًا للشروط الاجتماعية والدينية والحياة الروحانية، الخاصة بمعتقدات كل جماعة.

فعند الميلاد يمنح المولود الاسم، والذى يعكس تميزه، وعند البلوغ تتم ممارسة الشعائر الخاصة بالانتقال إلى عالم الروح (شعائر النضج والبلوغ) ويعنى مصطلح initiation التحفيز فى مفهومه العام "مجموعة من الشعائر، والتعليم الشفاهى، تهدف إلى إحداث تغير حاسم فى البنية العقائدية والاجتماعية "لمن يمارسها".

وبعبارات فلسفية، يعادل الانتقال إلى عالم الروح، التغير الأساسى فى ظروف الوجود، كما يحدث لمن يدخل فى طريق الرهبنة المسيحية، التى تفرض عليهن ظروف معيشية معينة، تختلف عن تلك التى اعتادها قبل قرار الدخول فى هذا الطريق، ليصبح شخصًا آخر، وبالتالى فإن عملية الانتقال إلى عالم الروح، تبدو وكأنها وجود مشترك مع أى وكل الظروف الإنسانية وترى Eliad هذه العملية كنموذج يتم فى سبع مراحل :

الانفصال عن الأم، الموت وإعادة الحياة الرمزى، الخروج إلى البرية حيث الفطرة، الغابة المظلمة ... إلخ. ويحارب البطل الشيطان بمساعدة السحر أو حيوان مساعد، والهبوط إلى العالم السفلى) والقيام بالمهام المستحيلة والمذلة، ويعثر على الحقيقة (المختفية). ويتضح جيداً أن هذا النموذج قد انتقل من الأساطير إلى حكايات الخوارق. وفى أى من هذه الشعائر، يكون هناك انفصال تام عن الأم أو العائلة الأصلية.

وقبل هذه الشعائر، تعتبر حماية الطفل جزءًا من مهمة المجتمع، لكن بعد القيام بهذه الشعائر والانتقال إلى عالم الروح، يصبح الفتى أو الفتاة، ضمن عالم البالغين وعالم المسئولية، والانتقال من اللاوعى إلى الوعى. ويتكرر موقف الانفصال هذا فى حكايات الخوارق مرات ومرات. أما بسبب وفاة الأم أو الأب، أو بسبب المعاملة السيئة من زوجة الأب الشريرة، كما حدث مع سندريلا وسنووايت، أو لرفض الوالدين للطفل، فيتركانه فى عالم مقفر موحش، كما فى هانزل وجرتيل.

إنها تيمة واسعة الانتشار، نجدها فى الأساطير الإغريقية فى جاسون Jason وبيرسيوس Perseus، وفى العهد القديم، كما فى حكاية يوسف، وفى عدد كبير من الثقافات . والتى تنتهى بانتصار الطفل المرفوض. وينحصر دور الوالدين فى المجتمعات القبلية، على إرشاد الطفل إلى المكان الذى سوف يقوم فيه بممارسة الشعائر، ويتركانه هناك.

وتتضمن كل هذه الشعائر عناصر درامية، مثل الانتقال من الطفولة إلى البلوغ والنضج، فقدان الأم، ويتم تقديمها بشكل درامى فى الاحتفاليات والتى تتنوع، من الاحتفاليات البسيطة، والبدائية، والجسدية، إلى الشعائر المعقدة المتطورة فى المجتمعات ذات العقائد المقدسة، ومع ذلك فإن العديد ممن يطلق عليه بالشعائر البدائية، تكون مليئة بالكثير من الرموز الروحانية، على سبيل المثال، عند ممارسة هذه الشعائر فى بعض القبائل، يقف الطفل فى مواجهة الأم، ويتدخل صف من الرجال ليفصلا بينهما، كستار رمزى مؤثر. والشخص الجديد هنا، يترك أيضًا مرات فى الهواء فاردا ذراعيه إلى أقصى ما يمكنه أعلى الرأس، فى دلالة إلى محاولته الوصول إلى إله السماء ليقدم نفسه إليه.

تم يجلس على الأرض، ويقام على ظهره وينقبض جسده انقباضًا مقدسًا ، وعادة ما يأخذ شكل دائرة مثل (الجنين) وترمز هذه الشعيرة إلى العودة إلى الرحم، ويغطى ويترك هكذا لينام، النوم الانتقالى للموت قبل الميلاد الجديد. وهنا تترك النساء المكان، وعندما تستقيظ الأطفال يستيقظون يبدأ وافى تلقى التعاليم. كبالغين. كما تعلم هذه الشعائر المشار كيف بها، ألا يخافوا من الموت، حيث إنهم قد مروا بتجربته وتأكد كل منهم أنه سوف يكون آمنًا فى العالم الآخر.

فى بعض الأحيان تتضمن العناصر الدرامية، خطف الأطفال بعيدًا عن أمهاتهم بشكل عنيف، والعدو بهم إلى الأماكن المقدسة. وفى بعض الاحتفاليات يدفن الطفل، تحت فرع شجرة ما، دلالة على ارتباطه برمز الأم الشجرة، ويلتقى هذا مع ما يجىء فى حكايات الخوارق، عندما يلجأ البطلة أو البطلة للعيش فى مأوى فوق الشجرة

أو يختبئ بين فروعها، ليهرب ممن يضطهدونه، أو لتجنب بعض الأحداث المخيفة، التى تؤدى إلى الخوف والرعب فى ممارسة الشعائر، أو إلى فقدان الرعاية الدائمة له، واللاوعى، اللذين يحصل عليهما فى الطفولة، والانتقال إلى النضج، والمسئولية، والجنس، والفعل والروح المميز لمرحلة البلوغ.

كما نرى سندريلا فى العديد من الصياغات، فهى تختبئ فى شجرة، وتخرج هانزوجر يتل من الغابة، والرضيع فى الغابة، تغطية الطيور بأوراق الشجر لحمايته، والجمال النائم تتحرر من السحر عن طريق شجرة الورد. وجميعها تشير إلى النوم الشعائرى أو انفصال الموت، وهناك عدد لا يحصى من هذه العناصر Motif .

تقتبس عن Eliad ثانية قولها : "أيًا كان الجانب الذى يتخذه الشخص من حكايات الخوارق وأصلها ومعناها، فإنه يكون من المستحيل إنكار أن المحن والمغامرات التى يتعرض لها الأبطال والبطلات، دائمًا ما يمكن ترجمتها إلى مصطلحات ترتبط بشعائر التحول إلى عالم الروح والنضج، ومشاهد لهذه الشعائر حتى ولو اختلطت على الذهن لعدم مباشرتها كما فى حكايات الخوارق، التى تعبر عن الجانب الدرامى النفسى Drama Psycho الذى يجيب على الاحتياجات الداخلية للجنس البشرى".

الأحراش المظلمة The dark Forest

تختلف نظرة عيون من يقوم بالشعائر إلى العالم، فقبل ممارسة الشعائر، تكون نظرة عيون الطفل بسيطة، وبعدها تصبح نظرة الخبير العارف، والذى يعتبر نفسه من دون الذين لم يذهبوا لشعائر الموت.

وبعد ممارسة الشعائر يصبح الفرد ناضجًا فيزيقيًا ، وعقليًا ، وروحانيًا وأكثر وعيًا بالمعنى الكامل للحياة، لكنه قبل أن يصل إلى هذه المرحلة، قبل أن يتمكن من استعادة النعيم المفقود، كان أمامة كل الرعب الموجود بالجانب المظلم للطبيعة، وللموت، الذى يجب أن يواجهها.

ويرمز إلى هذا عادة فى حكاية الخوارق بالأحراش المظلمة والابتلاع، فمعدة الوحش الأسطورى، مع المرور من ممر ضيق، أو من خلال الصخور المدببه، أو البوابة المستقيمة، أو باب الحائط، والجسر إلخ. جميعها رموز لشعائر العبور، أو الحدود التى يلتقى عندها الطبيعى مع الخارق (ما فوق الطبيعة) ، والتى يجب أن يتم عندها الانتقال من العالم، المعروف، والمألوف إلى المجهول، والأماكن الداخلية المقدسة، والدخول إلى عالم جديد، إلى المخاطر التى يسببها الجهل وعدم المعرفة.

ولما كانت هذه الممرات فى حراسة، الغيلان، والوحوش، والحيوانات المفترسة، لذلك فإنه يمكن حفظ هؤلاء الذين تم إعدادهم جيداً لمواجهة ومقاومة هذه الأخطار الدخول والعبور منها. وأكثر الرموز انتشاراً لهذه الممرات فى حكايات الخوارق، تتمثل فى الظلام، والسحر، والغابة، والتى يمكن أن تجسد على المستوى النفسى ، العالم الغامض المشوش للمشاكل الجنسية والعقلية. وعالم الانفعالات غير المستقرة وتتمثل أيضًا ، بالمياه العميقة، والبحار العنيفة، والصحراء أو الأرض الخراب. وجميعها تصور التشوش الذى قد يكون تشوشًا بدائيًا للقوى الأنثوية الكبرى، أو تشوشًا نفسيًا للفرد الذى لم يتكامل بعد.

وعمومًا فى مواجهة هذا الجانب المظلم للمبدأ الأنثوى، على البطل أن يواجه البطل الأخطار الكبرى، بينما تعمل من خلال جانبها المضىء ، على تحفيزاً لبطل وتشجيعه فى جهوده النبيلة، وبالنسبة لها يجب أن يعود نهائيًا .

وفى أيا من الحالتين، النفسية أو الروحانية، يدخل الأنا فى مرحلة عدم التميز. (النكوص إلى الرحم) regressusad uterum . والتى لابد من أن يعاد خلقه عندها، ومنها تتم ولادته الجديدة فى عالم النور والضوء. أنها مكان الاختيار والانتقال الشعائرى، تدخل الروح إلى عالم الأموات، للعثور على معنى الحياة، ولتكتشف أبعادها.

وظلام الأحراش وعمق الماء، والذى يكون مثل الظلام فى الأحراش، أو العالم السفلى، هو صور خيالية للجانب المظلم من الطبيعة، ويجب على البطل أو البطلة،

البحث واستخدام الحدس لمعرفة أسرار الطبيعة. وهذه الظلمة توازى أيضًا الأنصهار فى الكيمياء Nigredo، والتى تذوب فيها المعادن الأساسية رمزيًا فى رحم الفرن أو المرجل، كما يرمز إليها أيضًا بالتشويش الذى يحدثه التنين، كما فى حكايات الخوارق.

فالأحراش المظلمة هى "ممر الأخطار" ، والمليئة بالتهديد، والرعب، والوحوش المفترسة، ولا يتوقع العودة منها. حتى إن كانت هناك محاولات، فالثالثة والأخيرة لا تنجح، كما فى هانزل وجرتيل. فالحبوب التى وضعت كعلامات على طريق العودة، أكلتها الطيور أو الفضلات التى تم نثرها، بعثرتها الرياح، ويصبح الفرد وحيداً بشكل نهائى. فريسة للخوف العدو الأكبر انفعاليًا وروحانيًا للإنسان. المحطم للأمان والسعادة، ويخلق إمكانات رهيبة وتهديد لا يوجد إلا فى الخيال، لكنه يحطم الثقة. إن الخوف هو القوة المحطمة التى يجب مواجهتها قبل أن تكون هناك أى فرصة تجاة تحقيق التكامل.

وفى العديد من الثقافات وشعائر الانتقال، يتساوى ظلام الأحراش مع عالم الموتى، لدرجة أن الشعائر الخاصة بالموت تتم فى المقابر أو مكان دفن الموتى. وهنا يتعلم من يقوم بالشعائر من كل من الأحياء والأموات معًا ، فالأموات هم الأكثر قدرة على اعطاء المعرفة. والأحراش الكثيفة المظلمة لها صمت الموت، فى مقابل الغابة ذات الأشجار wood التى يخترقها الضوء وتغنى على فروع أشجارها الطيور، وتظهر الحيوانات والطيور لمساعدة الطفل المفقود أو البطل، وإن حدث ذات مرة وضاع إنسان عادى فى الأحراش، فإنه لاينجو منها إلا إذا كان بطلاً شجاعًا .

ممن جربوا قوى التكامل، والحدس، ويتوسل ، ويمنح المساعدات الخارقة. وهذا يوازى رمزيًا ما يتم فى المتاهات، حيث لابد من أن يعرف الشخص بعض المعلومات حول المفتاح، أو يمنح خيطًا يقوده إلى الأمان، وبالطبع يفشل من يفتقد الأعداد الجيد.

ولا يشكل ظلام الأحراش ذاته، أخطارها فقط، لكن الوحوش، والمردة، والساحرات، والقوى التى تعيش بها وتشكل تهديداً دائمًا . والتى هى مرة ثانية،

رمـزًا للتشـويش، والذى يجـب ألا يفـهـم بمفـهـوم الغـمـوض. ولكن كشـىء لا يمكن وصـفـه أو تشـخـيصـه. كفراغ بدائى يخترقـه الضـوء بشكل أسـاسـى. والبطل الذى يحـارب ضـده الوحـوش والمردة أو القـوى، يمثل الصـراع بين قـوى الضـوء وظلام الكون، وفـوضـى ما قـبل اسـتـقـرار الكون. فى أسـاطير الخلق، نجد الصـراع بين ماربوك، ضـد الوحش Tiamat أورع ضـد الأفـعى Apop، أندرا ضـد الأفـعى Vritra وزيوس ضد التيتان ..إلخ، وتقاليد مواجهة المردة عالمية وأساطير البلدان الشمالية ، مليئة بها.

وعلى البطل أما أن يخدع أو يتفوق على الوحش : وعادة ما يتم الخداع بواسطة البطل أما التفوق على الوحش فهى مهمة البطلة.

ويعتبر مـوقف القديس جورج والتنين، هو الموقـف الكلاسيكى، لموقف البطل، أما ما يجسد موقف البطلة التى تخطط لموت أبناء الوحش أو الساحرة، بتغير بعض الأدوات المميزة أو الملابس وهى تيمة تنشر بشكل كبير وتظهر فى (Fataka) و Ino عند يوربيديس، عندما تضع The misto أطفالها فى ملابس بيضاء ليلية وأولاد أنيو فى ملابس سوداء، لكن أنيو تقوم بتغير الملابس وتقتل The misto أطفالها.

ومن بين الوحوش، من يتنكر فى بعض الأحيان فى هيئة جميلة، ونصنف منها ، زوجة الأب القاتلة، الأم غير الطبيعية، أو الحماة والتى تكون دائمًا ساحرة تختفى وراء شكل جميل. وهى مرة ثانية الجانب المظلم الهدام، للأنثى، القوى المعادية التى تعيق تقدم البطلة الشابه وتهددها، أو تقدم أدلة مزيفة للبطل.

والنمط الأولى للوحش المخادع فى الغرب يمثله Perseus، والتى تتطابق حكايتـه مع حكايات الخوارق. يجد ملك لم ينجب أولاد، وسيلة سحرية لأن يرزق بطفل، لكن يصل إليه نبؤة تحذيرية عن النتائج. لذلك حاول المراوغة، لكن القدر عند Preseus يأخذ مساره وبدلاً من أن يرسل إلى مهمة محفوفه بالمخاطر، ينتصر، وتساعدة بشكل خارق، أثينا، وهيرمس بأدوات سحرية.

قبعة الظلام، والتى أخفت Helmet من الرؤيا، وصندل سحرى، والحقيبة السرية بجانب عنصر شعائر الانتقال، ويرى البعض فى برسيوس والوحش المخادع أله الشمس، وألهة القمر. والبعض يفترض أنها ترمز لخداع الصيف للشتاء، أما الرواقيون The Stoic فينظروا إليها كحكاية أخلاقية تماماً ، وأن برسيوس كرجل شجاع تساعده الألهة الحكيمة الضرورية ، أثينا. وتهاجم قوى الظلام. المدن المسيحية، وصلت الملحمة إلى حكاية إلى القديس جورج والتنين وأعدت دراميًا ، وقلدت فى حكايات الخوارق.

توجد الغابات المظلمة فى عدد من الحكايات الأوربية وحكايات بلدان أخرى، ولكن فى بعض الأحيان يحل الضباب كما فى (ايسلندا) محل الغابة، وتكون له قوة سحرية، تظهر عادة فى السير، والملاحم، وحكايات الخوارق.

وفى إحدى صياغات سندريلا يستخدم الضباب لمساعدتها على الهرب بتعويذه سحرية (الضوء أمامى، والضباب خلفى).

وفى مجموعة من الحكايات تعرف بأسم مجموعة Jonah استبدل مكان الأحراش المظلمة بالماء. والنكوص أو العودة إلى بطن الحوت أو فكى الوحش، كما فى العديد من شعائر الانتقال عند بعض القبائل حيث يجسد فكى الوحش أو منقار طائر كبير، فى أشكال تشبهها ويمر من خلالها من يقوم بالشعائر، ليصل إلى كهف أو تل خلفها، ويتم أحداث بعض الضوضاء المخيفة، بين أصوات المفرقعات أو ضوضاء تحدثها بعض الأدوات، أو الشخاليل، ويظل المشاركين فى الظلام طوال فترة احتفاليات الموت.

ويعلن عن موتهم عن طريق ولولة النساء وبكائهن. وفى بعض الأحيان يغطون بالدماء أو الطين إشارة إلى الموت. أو يدهنوا بلون أصفر ليجسدوا ابتلاعهم. فى بعض الشعائر الأسترالية البدائية يحمل الرجال أنباء عن بعث القائم بالشعائر، ويصل مغطى بالطين إشارة إلى عودته من عالم الموت. وفى الكونغو، يمر القائمون بالشعائر، فى

أنفاق مظلمة، وتهورهم الرجال وهم يرتدون أقنعة تشبه الوحوش، ويفتعلون بأصواتهم ضوضاء مخيفة.

ذات الرداء الأحمر Red Riding Hood

يبدوا واضحاً كيف تنتمى حكاية ذات الرداء الأحمر، لنموذج شعائر اللانفصال عن الأم. والأغواء فى الغابة (والتى لا تبدو كالأحراش المظلمة، بل مليئة بالأشياء الجميلة الجذابة، ولا تقع تحت تهديد الذئب) ثم بعد ذلك الابتلاع والدخول إلى ظلام الموت، وأخيراً البعث فى حياة جديدة.

وفى مجموعة الابتلاع هذه، نجد حكايات هندية ، وإغريقية، وعند هنود أمريكا، والبوشمان، ويرى فيها علماء الأنثروبولوجى رمز ابتلاع البحر للشمس فى السماء، وتدعم بعض الحكايات الماليزية (Melanesian) هذه النظرية.

فى البدء كان النهار الدائم، لكن الناس أجهدوا من ذلك، عندها خرج البطل الثقافى qat، ليبحث عن الليل، والذى استقبله بلطف وأراه النوم، ثم أرسله بعيداً ليحضر الفجر. وفى اليوم الثانى شاهد أخوة qat الشمس وهو تختفى فى الغرب، ويأتى الليل من البحر، وسألوا ما هذا، وأخبرهم qat بأن هذا هو الليل وأرشدهم إلى كيفية النوم بإغلاق العينين والمحافظة على هدوءهم. فناموا، وبعد أن استمر الليل لفترة كافية، قطع qat فتحات فى الظلام بقطعة من الزجاج البركانى obsidian الأحمر، فجاء الفجر، وفى صياغة بديله، يلفظ (يتجشأ) الليل الفجر، ويمكن أن تطبق هذه الحكاية على رموز شعائر الانتقال.

مدرسة فكرية أخرى تقدم تفسيراً مخالفًا ، لذات الرداء الأحمر، فى الصياغة الفرنسية، يفترض Lefévre أن القبعة الحمراء (ذات القبعة الصغيرة الحمراء) تشبة الفجر (الشفق) ، ويراها Husson كشمس منتصف النهار ، ويرى منها Saint yves غطاء الرأس الشعائرى، كما يرى فى القبعة الحمراء، ملكة النضارة التى تظهر فى

مايو، ويؤكد هذا الهدية التى تعدها لجدتها، الزبد والكعك، والتى تعتبر كهدايا تقليدية تقدم فى شهر مايو فى فرنسا. كما يرى كل من Lefevre، Husson فى الذئب، قوة فعل الإبتلاع، الذى تبتلع فيه الشمس الفجر، ويوجد هذا الرمز أيضًا فى أساطير الفيديك، والإغريقية الرومانية، أما Saintyves فيرى فيها رموز الأساطير الإسكندنافية. والتى تدور حول الليل وظلمة الشتاء.

أما Polix فيأخذ الذئب كتشخيص لليل، وذات الرداء الأحمر، هى الأنثى فى جانبها المضىء . أما الصياد الذى يخرجها من بطن الذئب، فهو نمط للبطل الذى ينقذ البطلة من الوحش فى الأسطورة. أما الجدة فهى السنة القديمة التى يبتلعها الشتاء. وفى بعض الصياغات نجد أن الذئب يستبدل بالغول آكل البشر، وفى أمثلة أخرى، فى بعض الأساطير يبلع Cronos أطفاله وبلع زيوس Metis وابتلع الذئب odin .

ويرى Krappe أن الابتلاع هنا مثل الانفعال عن طريق الموت، أو الليل والنهار، ووجهة نظر أخرى دعمت برمز الذئب المألوف كإله بدائى للموت. لكن مع استثناء صياغة بارو والتى يميل إلى أن تكون حكاية أخلاقية يتسلى بها السامعين من رجال ونساء البلاط.

وأن هناك دائمًا البعث أو الميلاد الجديد، والدخول ثانية فى الضوء وحياة جديدة، وأن قوة الشر لابد أن تهزم.

وفى العديد من شعائر الانتقال، يفترض أن ينسى المشاركين بها، بعد الميلاد الجديد، حياتهم السابقة باعتبارهم مولودين جدد. وشعائر النسيان من التيمات الشعائرية المعروفة جداً فى الأساطير، حيث يكون للتذكر كل الأهمية، أما النسيان فأقل فى الأهمية، بل هو مدنس. ويجب أن تعاد جميع أفعال الآلهة والتاريخ فى الاحتفاليات والشعائر. والنسيان رمز إلى موت الروح، ويجب على الضحية أن تتذكر هويتها الحقيقية، كما فى حالة الابن المبذر المسرف الذى يضل الطريق. تظهر هذه التيمة الأسطورية فى كل أنماط حكايات الخوارق عندما تنسى البطلة أو البطل

ما تعهد به. تذهب الجميلة إلى منزلها وتنسى الوحش، أو يتزوج الأمير ويقع تحت غواية العروسة المزيفة، أو الأم الشريرة، أو زوجة الأب التى تخطط لنسيانه العروسة الحقيقية. وفى بعض صياغات الجميلة والوحش، يبقى الأمير زواجة من الجميلة سراً ، لكن أمه تكتشف هذا السر، وتستغل غيابه وتحاول قتل العروسة، وطفلها، الفجر والنهار، أو تصيب الأمير بالنسيان الذى لا يفيق منه أبداً .

ويوجد هذا العنصر بشكل خاص فى أساطير الهند واليونان، والنوم هنا ليس النوم الأساسى، بل هو رمز لحالة الإنسان، الذى يخرج فيها من المأوى الروحى، أو يقع فريسة فى النوم المتوهم لـ Maya (مايا) والذى يستقيظ منه حاملاً المعرفة، ويستخدم هذا الرمز أيضًا فى ما صوره أفلاطون (بإعادة التجميع) recollection، فالروح تنسى أصلها الأساسى.

وعادة ما تجسد جميع المراحل المختلفة والتأهيل فى الشعائر بالانتقال والتحول، تحول البطل أو البطلة من حيوان ما، أو أى شكل أخر غير محدد، رمزاً لتحرر الروح من حدود عالم الظواهر، وانتقال من الطبيعة الأساسية، إلى الروحانية، والتى هى هدف شعائر الانتقال والتحول. وفى العديد من شعائر الانتقال والتحول، خاصة تلك التى ترتبط باله النور والحقيقة Mithras، تعد أشكال من الحيوانات والطيور للمراحل المختلفة، ويرتدى الكهنة أثناء تأدية الشعائر ثيابًا من جلود الحيوان أو ريش الطيور. كما يلاحظ أن حكايات الخوارق تستخدم عادة الرقم الرمزى لشعائر التحول فى المراحل السبعة للكون، الجحيم السبع، السماوات السبع، والتى يمر منها القائم بالشعائر ليصل إلى هدفه والوصول إلى السماء الثامنة واستعادة النعيم المفقود.

والأخوات أو الأخوة السبع فى حكايات الخوارق، هم فى الحقيقة، أوجه لشخص واحد، حيث إن السابع يشكل الكمال، ولابد من أن يكون قد مر بالدرجات الأولى من شعائر الانتقال، وبذلك يكون قادراً على أن يحقق الانتقال والتحول وبالتالى يحافظ على الستة الأخرى، والذى لم تكتمل قدرتهم بعد لتجاوز الدرجات الأدنى.

الرقم الآخر والمتكرر بشكل ثابت هو رقم ثلاثة، وقوة الثلاثة عالمية، والعالم مخلوق من ثلاثة عناصر ، الجسد، والنفس والروح، الميلاد، الحياة، والموت، الماضى، الحاضر، المستقبل، وللقمر أوجه ثلاثة، تتحكم فى الزمن بشكل كبير. وكما قال أرسطو إن "ثلاثة هى رقم الكل، ذلك لأنه يتضمن البداية والوسط والنهاية" كما أنه كمية غير معروفة (مجهول) بمعنى ، لماذا فى حكايات الخوارق يظهر الابن الثالث غالباً بسيطاً ، مجهول القدرات. وقوة الإله أيضاً تشخص كقوة ثلاثية.

والسير والملاحم والأساطير، مليئة بحكايات التحول، والعديد من الآلهة مثل اندرا Indra، فترى Vritra، ايا Ea، اديني Odin، قادرين على التحول السحرى كما يظهر هرميس أيضاً كسيد للتحول، ودافع للنفس، ومرشد المتحولين. ومعداته، الصولجان السحرى، الصندل المجنح، والخوذه المجنحة، وجميعها أدوات تحول وحركة سريعة. كما يملك المقومات اللازمة للتحول فى مقاومة الصعاب والتغلب عليها. واجتياز الاختبارات وانتقل التحول من الأساطير ليصبح تغير فى الشكل فى حكايات الخوارق والذى يتم كنتيجة لبعض السحر أو عقاب تفرضه الجنيات الشريرات. الغيورات، والساحرات.

والتحول عن طريق الطعام أو الشراب من التيمات واسعة الانتشار فى الشرق والغرب، وبعض أنواع الأطعمة والفواكه أو المشروبات محرمه، ويكون لها تأثير مدمر ، أو مضحك وسخيف .

ففى حكاية سنووايت ، ترسلها التفاحة المسمومة (أو فاكهة أخرى تبعاً لاختلاف البلدان) إلى حالة من النوم الشعائرى أشبه بالموت، والتى تحولها من فتاة صغيرة،إلى أميرة عندما يستقيظ.

ويوجد عنصر تحول الحيوان فى حكاية الأخ والأخت، عندما سحرت زوجة الأب الشريرة الماء، وحاولت الأخت منع أخيها العطشان من شرب الماء، ونجحت المحاولتان الأوليان، لكنها لم تستطيع فى الثالثة لأن الأخ لم يستطع مقاومة الأغواء، وتحول إلى ظبى صغير. ويعود لشكله الأصلى بعد عدد من المحاولات والمغامرات.

وتهتم كل الشعائر بالانتقال من الحالة الأدنى إلى الأعلى، وهذا حقيقة خاصة، فى شعائر العبور، التحول، والانتقال. وهناك دائمًا فى الأساطير وحكايات الخوارق، الوجود الواعى الجوهرى Iman anment بالعالم الآخر، كما يقول جوزيف كامبل Joseph Campbell، تحافظ كل الأساطير، سواء الشعبية أو الأدبية، على أيقونة مغامرات الروح، والتى يصر الإنسان على تكرارها عبر القرون، والتى، وأينما وجدت، تظهر وتكشف عن الملامح الثابتة فى أساطير العالم والتى تجعلها متشابهة، كنقاش بلغة واحدة. وبالتالى فإن حكايات الخوارق المشتقة عن الأساطير تفعل نفسه الشىء ، وفى الحقيقة، أن محتوى الفولكلور هو محتوى ميتافيزيقى، وفشلنا فى إدراك هذا يعود أولاً لجهلنا بالميتافيزيقيا، ... ولأن مواد الفولكلور منقوله عن أزمنة بعيدة وبالتالى تبعد الخلفيات التى يمكن أن يؤسس عليها لفهم البناء الفوقى للشعائر".

وحتى العالم الحديث غير المقدس، لم يستطع الهروب من دلالات التيمات الشعائرية، فى الأشكال المتفسخة فى كل من الدراما وإبداعات الخيال. والتى فيها يجب على البطل أو البطلة أن يثبت ذاته ، بإقحام نفسه فى مواقف خطره، ومحاولات وتهديد بالموت، لتحقيق النصر، مدعومين بالأمل والقدرة على الحصول على حياة جديدة أفضل.

وتنتشر فى كل بلد وثقافة وعصر مجلدات ضخمة من حكايات الخوارق، لكن ما يجرى داخل هذه الحكايات من موضوعات أو تيمات محدودة جدا ، ليس فى العدد، ولكن فيما تعبر عنه كثيراً وبنفس المصطلحات. أليس كذلك ؟ كما فى عدد من الحالات، كما يقول علم العبارات phraseology، وتشبع الحكايات احتياجات النفس والروح، للفرد، تمامًا كما فعلت الأساطير للجنس. وكلاهما يتبع خطوطًا تقليدية، ويخضع للقانون العالمى للرموز. ومن خلالها تسير العناصر الثابتة، لصراع الإنسان، ليعرف حقيقته، وذاته الداخلية، ومكانه فى العالم.

وتتعامل التيمات مع الخلق، النعيم المفقود واستعادته، واتحاد الاضداد، وشعائر التحول والانتقال، والصراع بين قوى الخير وقوى الشر، ومعنى الحياة، المعنى الذى

يختلف من معنى عقلى وأخلاقى واجتماعى، إلى معنى نفسى، أو أسطورى، وروحانى ، تبعًا لتفسير كل شخص واحتياجاته.

ولكن نفسيًا أو روحانيا، فإن العنصر الرئيسى هو فى شعائر الانتقال، والتكامل، وتحول الإنسان نفسه بنفسه بالمساعدة الخارقة، وبالانتقال من الفانى إلى الخالد، فى دورة إعادة الميلاد، - الموت، والبعث، هذا سمو به، يساعده على أن يعيش سعيداً طوال الوقت بعد ذلك.

ثبت للتعريف

بالشخصيات والأماكن الواردة بالكتاب

آدم – دليلى 1- Adam and Lilith

تعتبر شخصية Lilith ابنة الآلهة من الشخصيات المعقدة، وتختلف صورتها من حضارة لحضارة، ففى الحضارة السومارية Sumeria تعتبر اليد اليسرى للإله Lnanna، وكانت مهمتهما إحضار الرجال للمشاركة فى الشعائر مع نساء المعبد، لذلك عرفت بغواياتها للرجال. وبين المتحدثين بلغة Semitic، كانت تشبه إله الرياح والعواصف المدمرة وعندما سيطرت الأفكار اليهودية عليهم كانت تعادل Lamashtu، الروح الأنثوية المسيطرة (الساحرة أحيانًا) وتعرف بقاتلة الأطفال.

وفى بعض المعتقدات يقال، إنها مخلوقه من الأرض مثل آدم، وكانت تعيش معه فى الجنة قبل خلق حواء، وكانت حياتهما غير سعيدة، لأنها مخلوقة أرضية مثله وترفض سيطرة آدم (بعكس حواء التى خلقت من أحد ضلوع آدم رمزًا لتفوق آدم عليها)، ورفضت Lilith فكرة أن آدم أهم منها، لذلك تركت الجنة وعاشت وحدها فى الصحراء. وبذلك كانت أول امرأة، متحررة، لم تخضع لمحاولات آدم للسيطرة الجنسية.

أدونيس : 2 - Adonos

ابن ميرا Myrraha من زواجها من أبيها Cinyras ملك أشور، بعد أن تحايلت على أبيها وهو مخمور وضاجعته ، وعندما أفاق الأب هربت واختفت فى شجرة المر (الراتينيج) ومنها ولد أدونيس.

وكان فتى جميل وقعت فينوس (افروديت) فى حبه وقد لقى مصرعه على يد خنزير برى وهو يمارس الصيد فى الجبال، وقصة وفاة هذا الإله وبعثة ترمز إلى ذبول النباتات فى الخريف، وازدهارها فى الربيع ويعد أدونيس معادلًا لتموز البابلى.

عبد الحميد يونس : معجم الفولكلور (مكتبة لبنان – ١٩٨٣) ص ٢٦

أسير : 3 - Aesir

اسم عام لجنس أساسى من آلهة النرويج التى تعيش فى Asgard، وكلهم من أبناء أودين، ومعه يتحكموا فى حياة الإنسان الفانى.

وقد يكون مصطلح Aesir مشتقًا من كلمة قديمة (تيوتنيك) Teutonic وهى الكلمة التى كانت تطلق على الإله.

آجنى 4- Agni

هو أحد أهم الآلهة فى عقيدة الفاريك vedic، هو إله النار ورسول الآلهة، من يتقبل القرابين، هو شعلة الحياة والحيوية، وبذلك يوجد فى كل الكائنات الحية جزء منه.

كما يعتبر نار الشمس فى أشعتها، وأعمدة الدخان التى تحمل السماء

كان مهما للهنود القدامى، لدرجة أن هناك ٢٠٠ ابتهال فى (ريج فيدا) Rig veda توجه إليه.

آريمان وآورافازدا : 5- Ahriman and Ahura Mazda

الأول سيد الظلام والكذب والثانى سيد الضوء والحقيقة، من شخصيات الأساطير الفارسية، وتسبب الصراع بينهما فى بعث الكون، الثانى يبعث الحياة والأول الموت، الثانى يتكون من الضوء والحقيقة، والأول الظلام والكذب، وتأتى قصة الخلق من حديث Ahura Mazda لزاردشت.

Larausse, Encycolopedi of Mythology.p.315-317.

الجن والإنس : 6- Amor and Psyche

باللغة الإنجليزية تعنى Cupid & Psych، (انظر ملحق الحكايات)

أبوللو : 7 - Apollo

واحد من آلهة الأولمبى (الإغريق القديمة) له المكانة العليا بعد زيوس، ابن زيوس وليتو، يجسم فى حياة اليونانيون القدامى، جميع القيم الحضارية، كان يهتم بالأمور المتعلقة بالقانون والنظام والمجالات الاجتماعية والأخلاقية والعقلية، والفنون، ويعد إله الشعر والموسيقى، بجانب كونه إله الشمس والضوء والحكمة، ومن أبنائه أورفيوس، واسكيلبوس، وأرتسيايوس، ويفسر مولد أبوللو ورحلاته ومعركته مع التيتون أحيانًا، على أنها رمز لرحلة الشمس اليومية والسنوية.

معجم الفولكلور : ص ١٤

أسبراس : 8 - Apsaras

من الديانات الهندوسية، وتعتبر الروح الأنثوية للطبيعة، وعادة ما تكون فى صورة حورية من حوريات الماء أو أرواح الغابة، وهى موهوبة، فنانة على درجة عالية من الجمال، وتحب الرقص للإلهة وتقوم على خدمة العشاق، وغالبًا ما ترسلها (رافانا) Ravanaلإغواء الرهبان الذين يعملون فى الغابة.

9- Artemis : أرتميس

الربة العذراء للطبيعة والقمر فى الميثولوجيا اليونانية، كانت فى الأصل آلهة البحيرات والأنهار والغابات البرية، وتطورت من رعاية الحياة البرية المستوحشة إلى ربة الخصب والزواج والولادة، هى ابنة زيوس وليتو، وشقيقة توأم لأبوللو، وعرفت بصراحتها فقد مسخت كاليستو إلى دب، وأنزلت بجيش الإغريق الطاعون. من الطقوس التى اقترنت بها، أن ترقص الفتيات فى ملابس زاهية يمثلن الدببة، ولا يسمح لأى فتاة أن تتزوج قبل أن تقوم بهذه الشعيرة، هناك أيضًا طقوس ترقص فيه الفتيات العذارى فى صور حوريات.

معجم الفولكلور ص ٢٨.

10 - Asuras : أشوراس

من جنس التيتان فى الأساطير الهندية، ماهرة ، لها قدرات سحرية، فى عداء مع الإله Devas، فى بعض الأحيان تتفوق على الآلهة وإن كانت تكتسب منهم قوتها.

Laraus Encycolopedia,

11- Athena : أريمنا

آلهة الحكمة عند الإغريق، سماها الرومان منيرفا، هى ابنة زيوس، وقد خرجت من جبينه، وكانت آلهة حرب، ثم صارت آلهة حكمة وقد بنى البانثيون تكريمًا لها.

12 - Baba Yaga : بابا ياجا

ساحر يتلصص على الناس، يعيش فى كوخ، ويدور هنا وهناك على أقدام دجاجة، يطير فى الهواء، داخل الهون الخاص به، يقلب بيد الهون، ويكنس الطرق بالمكنسة. وهو مشتق من حكاية روسية.

www.babayaga.com

13- Brünhild : برون هيلد

هى ابنة الملك تاناجليد An Thanaglid من ملوك Visigothic وزوجة ملك الأفرنج (قبائل جرمانية احتلت فرنسا فى القرن السادس قبل الميلاد) سيجفرد Sigebert، وولدت فى أريان Arian، وتعرضت لكثير من الاضطهاد ومحاولات القتل. وعندما تزوج ابنها شعرت بالمنافسة من زوجة الابن. وتركت القصر كانت تعيش مع ابنها، وماتت وعمرها ٦٨ عامًا.

www.ghg.net

14- Bushmen : بوشمان

جنس بشرى، كان منتشرًا فى معظم أجزاء أفريقيا ولم يبق منهم الآن إلا القليل الذين يعيشون فى شمال ووسط أفريقيا.

15- Cadmus : كادموس

ابن Agenor ملك فينقيا Phoenicia، وعندما خطف جوبيتر أخته Europa، ذهب كادموس للبحث عنها، ورأى نبوءة من دلفى أن يبحث عنها طويلاً ، بل يتبع بقره ستدله على مكانها، وهناك قتل التنين الذى كان يحرس نبعًا قريبًا، ولسوء حظه كان هذا التنين من نسل الإله مارس Mars فدخل كادموس فى عداء مع الآلهة، وبدأت مشكلة طيبة، ونصحته أثينا بأن يبذر أسنان التنين التى سوف تتحول إلى جنود كاملى العداد يتقاتلون مع بعضهم، ولن يبقى منهم إلا خمسة، وتزوج كادموس هارمونيا ابنة مارس وفينوس.

Classical Myths and Legend, Allegory Dictionary p.59.

كاسندرا : 16- Cassandra

ابنة بريام ملك طروادة، أحبها أبوللو ومنحها القدرة على التنبؤ، ولم تكن تحبه فرفضت منحته، لذلك لم يصدق الناس رؤياها، عندما كانت طفلة نامت مع أخيها فى معبد أبوللو واجتمعت حولها الثعابين ولعقت أذنيها، ومنحتها القدرة على سماع لغة الحيوان ومعرفتها، وكشفت عنها الحجاب، وقد تنبأت بحرب طروادة قبل وقوعها.

Classic. Myth. & Legend.

الحضارة الكيلتية : 17 - Celtic Culture

حضارة تنسب للشعوب التى كانت تعيش فى الجزر البريطانية، وأجزاء من أوربا، حتى جاء الغزاة، وحضارات أخرى وحاولوا أبعادهم، واختفوا لكن البعض منهم لجأ إلى أسكوتلندا، وجبال ويلز، وأيرلندا، وقصور Breton , Cornish.

سيتيراس : 18- Cinyras

ابن أبوللو وبافوس، ملك قبرص، كانت له ابنة جميلة تعرف بميرا Myrrha، وكانت أجمل من أفروديت، التى غضبت منها، وعقابالها أوقعتها فى غرام أبيها، وخدعت ميرا أبيها، ونامت معه، وهو مخمور، وأنجبت طفلاً (Adonis) وصعق الملك المحترم، وقرر أن يقتل ابنته وابنها، لكن أفروديت خطفت الطفل وخبأته فى جذع شجرة وفى قول آخر، أن الابنة الحامل، هربت إلى شجرة، وولد الطفل من جذعها.

ديميتر: 19- Demetre

إحدى الربات العظام عند الإغريق، كانت إلهة البقول والفاكهة والحصاد. والقانون والنظام والزواج، واتفق أنه تم اختطاف هاريس إلهة العالم السفلى بيرسفونى وهى تجمع الزهور، فحزنت عليها ديميتر، وظلت تبحث عنها. وتتجول بين البشر فى زى امرأة عجوز وأجدبت الأرض ولم تعد تنجب شيئًا حتى عثرت على بير سفونى. وثمة أساطير تدور حول علاقة غرام ارتبطت بها مع إياسيون وما حدث بينها وبين بوسايدون، الذى أخذ يطاردها فحولت نفسها إلى فرس وتحول هو إلى جواد

وأنجب منها الحصان السحرى آريون وتصور وهى تركب عربه يجرها جياد أو تنانين.

معجم الفولكلور ١٢٤.

ديفا : 20 - Deva

كلمة معناها فى أسفار الفيدا، إله أما فى الزندا–فستا فمعناها روح شريرة، وتعنى فى الديانة البونية بطلاً أو غولاً.

معجم الفولكلور ١٢٣.

الجن (ديجن) : 21 - Djinn

كلمة فارسية تعنى الجان الموجود فى الحكايات الفارسية وله القدرة على التحول.

اليشع أو إيليا : 22 - Elijah

نبى يهودى من أهل القرن التاسع قبل الميلاد، وهناك حكاية تدور حول ومآثر هذا البطل، حيث رفعه الرب فى أثناء صراعه مع قومه، فى زمن ضلال الروح والأخلاق. والحكاية وبطلها تجسد الموقف العالمى للإنسان من خلال ما تقصه عما يحدث فى الحياة، ويصبح البطل بذلك نموذجًا ومثالاً عن القدر، والخبرات الروحية، والحياة، والصراع الذى يصبح توضيحًا لما يواجه الإنسان فى الحياة. كما تدور حول السؤال الأساسى "عندما تفسد الأسس والمبادئ، ماذا يمكن للصالحين أن يفعلوا ؟".

جزر فاروس : 23 - Faroes

مجموعة من حوالى ٣٠ جزيرة تقع شمال المحيط الأطلنطى وتقع فى منتصف الطريق ما بين أيسلندا أو اسكتلندا، ويعتمد أهلها فى حياتهم على صيد الأسماك، خاصة الحيتان التى تسبح بالقرب من شواطئها، وكانت لهم ثقافة شعبية مازال بعض معتقداتها تنتشر هناك.

25 - Ganesa or Ganesha : جانيس

إله الحكمة وراعى الأدب فى الأسطورة القديمة، ويصورو له رأس فيل وتذهب الحكاية الشعبية إلى أن أمه بارفاتى عرضته على شيفا ، فنظر إليه نظرة حطمت رأسه فاستبدل به رأس فيل.

معجم الفولكلور، ص ١٠٦

26 - Genomes : الأقـزام

مجموعة من الكائنات لها ملامح. إنسانية، وهى من عالم الجنيات والعفاريت ويعتقد أنهم كانوا فى الأصل كائنات خارقة تعيش تحت الأرض أو فى العالم السفلى، ثم عاشت على الجبال ، والتلال، وأحيانًا فى الأنهار وبالقرب من الماء.

ويتصف الأقزام بالغضب ويحبون الرقص وبخاصة فى الليالى المقمرة، ويستطيعون معرفة الغيب والتنبؤ بالجو، وهم على رجاحة من العقل.

ومن رذائلهم، أنهم مغرمون بالسرقة، وخطف النساء والأطفال.

معجم الفولكلور ، ص ٤٣

27 : Hathor : هاتور أو حتحور

آلهة الحب والجمال فى الأسطورة المصرية، ومعناها بيت حورس، وكانت تصور ولها رأس بقرة، وكانت هناك سبع ربات باسم حتحور يظهرن قرب مهد كل طفل يولد ويحددن مستقبله.

معجم الفولكلور ص ١١٢

هيكات : 28 - Hecate

آلهة السحر فى العقيدة اليونانية وكانت الناس تتقرب إليها بالقرابين من الأغنام. ويتخيل أن لها ثلاث رؤوس "لحصان، ودب، وأسد" أولها ثلاث أجسام كاملة، لتتمكن من المعرفة الكاملة والرؤيا فى كل الاتجاهات لذلك فهى تتحكم فى الطرقات، وتسيطر على كل السحرة.

هيلنوس : 29- Helenus

هو ابن بريام وهيكوبا ومنح القدرة على التنبؤ، وبعد أن سقط أسيرًا فى أيد الإغريق، الذى تبنأ بانتصارهم فى حرب طروادة، وأخذه الملك Neoptolmus عبدًا لديه، وبعد موته تزوج من أندروماك.

هيفياستوس : 30 - Hephaistos

والذى يعرف أيضًا بإله الصناعة، هو ابن هيرا، الماهر لكن كان معاقًا بإحدى رجليه، بسبب قذف زيوس له من فوق جبل الأوليمب. وقد أنقذته الإلهة ثيفس Thetis الذى تعد مسئولة إلى حد ما عن حياته.

وقد تعلم سرًا فنون الصناعة ليجد مكانًا يستحقه بين آلهة الأولمب.

وقد صنع أسلحة أخيل التى شارك بها فى حرب طروادة، وبمساعدة سيكلوبس Cyclops شق رأس زيوس لتخرج منها أثينا.

تزوج من أفروديت التى خانته مع أريس Ares . لكنه استطاع أن يوقع بهما.

ميركورى : 31- Mercures جيربيس : Hermes

مرادف لإله التجارة لدى الرومان رسول آلهة الأوليمب فى الأسطورة الإغريقية، وإله الخصب الإركادى، كان هيرميس إله الطرقات وحارس المسافرين، وإله الموصلات والتجارة ، وكان مانحًا للثراء باعتباره رب الخصب وإله الحظ، ومن ثم أصبح أله اللصوص باعتبار أن السرقة تعود على اللص بالثراء السريع.

كما كان مرشداً لأرواح الموتى إلى العالم السفلى، وجالبًا للأحلام والنوم الهادئ المريح، وكان إلهًا للفصاحة ، والخداع والغش والحنث فى القسم.

معجم الفولكلور ص ٢١١

هيمنس : 32 - Hymns

نوع من الأغانى التي تغني في الشعائر الدينية فى Rig vada

والتى تعتبر من أهم نصوص Vedic لارتباطها الأساسى بالفكر الهندى وأغانى الفيديك Vedichymns تنسب إلى أنفاس الآلهة، أو إلى رؤية العرافين.

جونـو : 33 - Juno

ربة رومانية ترادف هيرا لدى الإغريق، كانت ملكة الضوء وبدايات الشهور ثم ربة النساء، ومن اهتماماتها باعتبارها ربة للخصب والولادة، أن كانت توضع مائدة بجوار المرأة بعد ولادة طفلها ولا ترفع إلا بعد أسبوع، وكانت تحمى الزواج وتكره العلاقات غير الشرعية، وكان محظوراً على العاهرات دخول معبدها.

معجم الفولكلور ص : ١١

إنبدر : 34 - Indra

فى فترة Vedic كان يعتبر أعظم الآلهة ، فقد كان سيد الخراب، وإله الحرب والصواعق والعواصف، وحامى الآلهة والبشر من الشيطان. وكان يستخدم القوس، والشباك والخطاف فى حروبه. ومع قوته كانت بشرته حمراء.

من معاركه، معركته مع Vritra بسبب الماء. وفى المهابهارتا استغل اندرا بواسطة امرأة قوية من الآلهة Brahmincide والتى جاءت من جسد vritra المتوفية. وعوقب لقسوته.

ويعتبر هو النسخة الهندية من اللحية الزرقاء.

الملحمة الفنلندية الوطنية : 35- Kalevala

ظهرت الطبعة الأولى للكاليفالا عام ١٨٣٥ ، جمعها وصاغها Eliaslonn-rot، اعتماداً على عدد من القصائد الملحمية الشعبية والتى جمعت من فنلندا و Ka-relia .

كانت الكاليفا لا نقطة تحول فى اللغة الفنلندية، وجذبت انتباه الدول الأوروبية لناس غير معروفين، ولبلد صغير. وأصبحت الملحمة الوطنية لفنلندا.

الكرامة : 36 - Karma

واحد من القوانين البوذية ، والذى يحمل تعاليم بوذا وقانون الكرامة يقول فقط : كل حدث يتم، لابد من أن يتبعه حدث آخر يرتبط وجوده بالأول. والحدث التالى قد يكون ساراً أو غير سار، تبعًا لسببه والذى إما أن يكون ماهراً أو غير ماهر، والحدث الماهر هو الذى لا يصاحبه حزن، أو مقاومة، أو تشويش، أما غير الماهر فهو الذى يصاحبه أى من السابقين. والأحداث تعيش ماهرة فى ذاتها، لكنها تكتسب هذه

الصفة اعتماداً على الأحداث الفعلية الموجودة بها" وبذلك فإن قوانين الكرامة تعلم أن مسئولية الأحداث غير الماهرة، تأتى من الشخص الذى يؤديها.

الملك لير : 37-King Lear

عرفت كمسرحية كتبها الشاعر الإنجليزى وليم شكسبير، والتى بناها على حكاية شعبية قديمة فى أوربا الغربية، و Lear كان ملكًا أسطورياً، لا يعرف أحد بالضبط متى أو أين كان يعيش ، لكنه واقع حقيقى بالنسبة للأدب الشعبى وبالنسبة للبعض تعكس حكاية لير، المعاناة والقسوة التى لا معنى لها والتى يتعرض لها الإنسان، ذو الطبيعة الإنسانية الجيدة، لكنه لا يستطيع أن يعبر عنها بالفعل. والتى فيها يعانى الإنسان من قوة خارجة عن حدود فهمه.

والبعض ينظر إلى معاناة الإنسان هنا كتطهير يصل منه إلى معرفة نفسه وعالمه، كما لم يفعل من قبل، وهذا بعض تفسيرات الحكاية.

لاميا : 38- Lamia

من الشخصيات المرتبطة بالحكى الشعبى فى أوروبا كتب عنها Keats قصيدة ويعرفها فى مقدمتها بأنها وحش فى هيئة إمرأه تسفك الجنس البشرى. وهى قد تكون ساحرة تمتص (ترضع) دماء الأطفال، وغالباً ما تعرف Lamia، بأنها وحش خرافى وساحرة يفترض أن له جسد أنثى. ويسفك بالجنس البشرى، ويرضع دماء الأطفال.

أسطورة المانية كيلتيه ميلوسين : 39- Melusine

هى الزوجة الجميلة لريموند Raymoud، وقد اشترطت عليه للزواج أن تستقل بنفسها يومًا واحداً كل أسبوع ، وألا يحاول أن يراها، فى هذا اليوم تذهب إلى الاستحمام وتتحول إلى سمكة (عذراء البحر). ويكتشف الزوج هذا السر بدافع الفضول فتختفى، لكنها تعود فى المساء لترعى أبناءها.

ميثراس : 40- Mithras

أحد آلهة العقيدة الزاردشتية الفارسية، وهى إله الضوء والعدالة وكانت تساعد بقوة الآلهة ضد قوى الشر وقد ساعد أهورامازدا فى قتاله مع انجرامايني‍و. وقد ولد مثرا من الصخور. هاجم الثور البدائى وذبحه وخلقت من دمائه وأعضائه كل الحيوانات والأعشاب النافعة، وانفصلت عقيدة مثيراً تدريجياً عن الزاردشتية وأصبح لها أساطيرها وشعائرها المستقلة.

ميتراسيا : 41- Mithrais

هى عبادة مثير ، وأصل العبادة غير معروف، ولكن قيل إنها فارسية، هندية أو صينية فى جذورها. وإنها انبثقت عن الزرادشتية.

وهذه العقيدة، مدهشة، فالأعضاء الجدد، فقط الرجال، يسمح لهم أن يدخلوا فى شعائر العبور، والتى يبدو أنها تتضمن بعض أنواع الاختبارات، قبل أن تبدأ شعائر واحتفاليات العقيدة. وهناك سبعة مستويات من العبور، تبعًا للسبع أجسام السماوية المعروفة فى التاريخ القديم.

مواريا : 42- Moirae

الأقدار أو - Mairae هى إلهات تتحكم فى مصائر كل شخص من لحظة الولادة حتى لحظة الوفاة. وهى الغازلات اللائى يغزلن خيوط حياة الشخص ويعرفن بالـ Clo-tho. والـ Apportioner والتى تقرر الوقت المسموح للشخص، Atropos وهن اللاتى يقطعن الخيط عند نهاية الحياة. ومع أن الآلهه التى يفترض أنها غير فانيه وحتى هيرا - كانت تخاف منها.

وكان أبوللو لا يستطيع مقاومتهم.

الخية - ناجا : 43- Naga : The Serpant

ترجع إلى الثقافة النسكريتية، وتعنى الثعبان أو الحية، ترتبط فى شرق الهند، بروح الحية وروح التنين. وفى العادات الشعبية ترمز إلى طقوس وشعائر البدء. وفى مصر، وحتى فى وسط وجنوب أمريكا تظهر الناجا للشخص الحكيم.

أودين : 44 - Odin

يعرف بأبو الآلهة، وإله الحرب والموت، والشعر والحكمة، فى استطاعته أن يكلم الموت ويجيبوا على الأسئلة التى يوجهها لهم.

كان يصاحبه ذئبان، يقدم لهم طعامه ويكتفى هو بالنبيذ، وكان له عين واحدة كالشمس، وعينه الأخرى قدمها فى مقابل أن يشرب من بئر الحكمة ويحصل على المعرفة. وقد قتله أحد الذئاب.

أوجيوى : 45 - Ojibway

نظام حضـارى يعتمد على توزيع الحكم والعمل. وللقبائل التى تتبعه من هنود أمريكا حوالى ٢١ رمزًا (ToTem)، وتبعًا للحكايات الشفاهية، كانوا فى البداية خمسة، ويتسلل الطمـوطم خـلال الرجـال، ويمنع زواج الأفـراد من نفس الطوطم، والطوطم الأسـاسى ينحـصـر فى (طائر أكل السـمك Loon، الذئب، الدب، سـمك القط، طائر الكركى). ويهتمون بالحياة الروحانية والشعائر التى تتميز بالأدوات التى تستخدم فيها مثل البايب، والطبول، والغناء.

أورفيـوس : 46 - Orpheus

بطل أسطورى من الشخصيات الخارقة فى الأساطير اليونانية، يعده الإغريق أشهر شاعر قبل هوميروس، وتذهب الأسطورة إلى أن الوحوش المفترسة والأشجار، كانت تطرب لغنائه وتتبعه منتشية بسحر صوته، وجمال عزفة على القيثارة (الطمبورة).

معجم الفولكلور ص٦٣

أوشينك : 47 - Oceanic

مجموعة الجزر الصغيرة والكبيرة من شرق أيسلندا إلى سومطره، ومن هاواى إلى نيوزلندا ويتشابه سكانها فى ثقافتهم الشعبية.

الباشاترا : 48- Panchatantra

أشهر مجموعة حكايات باللغة السنسكريتية، والمصدر الرئيسى لكثير من حكايات الخوارق فى العالم، ومعناها حرفيًا الأسفار الخمسة، وتوجد منها اليوم أكثر من ٢٠٠ نسخة مختلفة مكتوبة لخمسين لغة، ومنها أخذت النسخة العربية (كليلة ودمنة)، وقد جمعها فشنوسارماريا فى القرن الخامس الميلادى، لتسلية أبناء أحد الملوك.

معجم الفولكلور ص٨٢

49 - Pandora : باندورا

ومعناها الحرفى المرأة التى وهبت كل الصفات، وقد خلقها هيفا يستوس من الأرض، وأعطيت باندورا صندوقًا وحرم عليها أن تفتحه، ومازال بها الفضول حتى غلبها على أمرها، ففتحته، فإذا بجميع الأمراض تنساب من الصندوق على بنى البشر، وثمة روايات تقول إن الصندوق كان يضم الخير كله، ولما فتحته تسرب منه وضاع إلى الأبد من بن البشر.

معجم الفولكلور ص٨٣

50 - Pan : بان

إله الرعاة وقطعان الأغنام عند الأركاديين القدماء فى اليونان.

وهو كغيره من آلهة الرعاة يعزف على آلة موسيقية من اختراعه هى الناى، ويتركب من قصبات متعدد، وقد ابتكر (رقصة ريفية) يؤديها الراقصون فى الخلاء، ويصور عادة وهو يعزف على الناى ويرقص فى مرح وعربدة.

وهذا الإله عميق التأثير فى الثقافة الأوربية.

معجم الفولكلور ص ٨٢

51 - Per Seus : بيرسيوس

كلف بمهمة مرعبة، (ذبح الميدوسا Medusa، وهى واحدة من الأخوات المتوحشات المعروفات باسم جورجون Gorgon، وساعده فى تنفيذ مهمته ميركوبى Mercury وميزفا Minerva، وبمساعدتهم حصل على الصندل المجنح، وقلنسوة بلوتو، التى تخفى من يرتديها.

وبمجرد أن رأى الميدوسا، رفعت مينرفا لوحًا من البرونز المصقول (أو الكريستال فى صياغة أخرى) لتعكس نظرة الميدوسا التى تحول الرجال إلى أحجار، وبذلك أنهى Perseus مهمته.

H. David Brumble, Classical Myths & Legends, A Dictionary of Allegoric Meaning.

52 - Rig-Veda : الريج فيدا

إحدى المجموعات الأربع للترانيم والصلوات والصيغ الطقسية التى تتألف منها أشعار الفيدا، المقدسة لدى الهندوس. وتعد أهم هذه المجموعات وأقدمها، وهى سفر الفيدا الأصلى "ويطلق عليها أسم "أشعار العائلة" ومعظم الترانيم تخاطب كائنات تتجسد فيها قوى الطبيعة ويعبدها الناس باعتبارها آلهة. ومنها إندرا، وسوريا، وأجنى، وروبدورا... إلخ.

معجم الفولكلور ص ١٣٣

53-Rudra: رودرا

إله العواصف، الذى يتحكم فى العاصفة الدواره، ويبتلى الناس بالأمراض، ويشفيهم منها، كما جاء فى الأسطورة الفيدية، ومعنى إسمه، الناجح، وهو يرادف إله النار، وجاء فى الأسطورة نشأ من جبهة براهما، ثم قسم نفسه إلى أحد عشر كائنا. وقد سماه براهما رودرا ، لكنه لم يعجبه هذا الاسم، فأطلق على نفسه سبعة أسماء أخرى.

معجم الفولكلور ص ١٣٢

54 - Shiva : شيفا

هو إله الخراب والتير، يجسد وفى منتصف جبينه ثلاث علامات استفهام رمزاً للحكمة، وثعبان كوبرا يلتف حول رقبته، وله أربعة أذرع يحمل فى إحداهما شوكه ذات ثلاث أطراف مدببه Trishula، وآله إيقاع صغيرة (drum) فى الذراع الأخرى. ويجلس على جلد نمر رمزاً للطاقة الحيوية. وهو فى الحقيقة يمثل مصدر الخلق فى النوم. ومن شعره، الذى يحاط به هلال من القمر، رمزاً لدورة الزمن، يخرج

(Gang)النهر المقدس عند الهندوس. وهو يرمز أيضًا إلى قوة الخلق للعالم الجديد، لذلك فعيناه نصف المغلقتين تفتح فقط خلال خلق العالم الجديد، ووضع نهاية للقديم، لتبدأ دورة جديدة.

55- Sirens : سيرنيس

هـى كائنات ضخمة بشعه أنثوية، كانت تغوى البحارة لتحطيم سفنهم بأغانيهن الجميلة. وهناك صنفين من الرموز لتفسيرهن، الأول يركز على كونهن يقمن بالأغواء، والثانى على طبيعة أغانيهن. والرمز فى الأغواء مؤسس غالبًا على ما قاله هومر حولهن : "فقد قام أوديسيوس بسد أذن رجاله بالشمع، وربط نفسه فى سارى السفينة، وبالتالى أبحر وهو قادر على سماع أغانيهن، ويحمى نفسه من الخضوع لإغوائهن".

Classical Myth. p. 332.

56- Tia Mot : تيامون

تبعًا للأساطير البابلية هى أنثى تنين ضخمة، تجسد الماء المالح. وهى الأم البدائية لكل الكائنات بما فيها الآلهة ذاتها. ورفيقها أو زوجها هو Apsu وهو من يجسد الماء العذب، ومن اتحادهما، الماء العذب والمالح ولد أول زوج من الآلهة Lachmu و Lachamu، والدًا Ansar و Kisan ووجدا Anu و .Ea وفى أسطورة الخلق، والتى كتبت فى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد. تضايقا من سلالتهما فقررا قتل أبنائهما، ويكتشف Ea، المخطط، فيقتل Apsu، أثناء نومه، وتغضب Tiamat وتفيض انتقامًا لمقتل زوجها، وتخلق مخلوقات متوحشة لتنقم بقيادة زوجها الجديد وابنها أيضًا Kingu، ويتصدى لها ماردوك الإله الجديد، ويقسم ماردوك جسمها نصفين، من الأعلى تخلق السماء، ومن الأسفل الأرض، ومن الماء السحب، كما يقتل Kingu، ومن دمائه يخلق الإنسان الأول.

www.pantheon.org

أرض الشباب :57 - Tir-nan-og

هى الأرض التى تسكنها الجنيات الإيرلندى والمعروفة باسم tuathade Danann، والتى نزلوا إليها عندما أخذت أرضهم Milesians وفى الأرض الجديدة، كانوا يقضون أوقاتهم فى الاحتفال واللعب، وممارسة الجنس، وسماع الموسيقى الجميلة، إنها الجنة التى يمكن أن يحلم بها الإنسان الفانى.

التيتــان : 58 - Titans

هم أبناء أورانوس (السماء) وجيا (الأرض) فى الأساطير الإغريقية القديمة. نشب قتال بينهم وبين زيوس، وقضى زيوس على التيتان ومن بقايا جثثهم خلق البشر، وهناك رواية تقول إن التيتان هاجموا ديونيسيس فحاول الفرار منهم بتغيير هيئته إلى ثور ، لكنهم ذبحوه وأكلوه ولم يبقوا إلا على قلبه الذى أنقذته أثينا، وابتلعه زيوس ليتجب ديونيسيس من جديد.

أوليسيوس : 59 - Ulysses (Odysseus)

من أشهر وأشجع أبطال حرب طروادة، وقد فسر رمزيته هومر بأنه الحكمة فى صراعها مع ما يخالفها من خداع، وقد تطور هذا التفسير عبر الأدب الشعبى. وكتب عنه، إنه عاش غريبًا دائماً، ذلك لأن الحكمة غريبة بطبعها عن كل الأشياء فى العالم، لذلك عرف أوليسيس بالماهر أو المخادع.

وكانت له زوجه حكيمة أيضًا هى Penelope تعرف بنيلوبى الطاهرة

Classical Muth, p. 331.

60- Vritra : فريترا

من أقدم آلهة Asuras، ويعني اسمه الحافظ. وكان في شكل تنين أو أفعى ضخمة، من ضخامتها أن رأسها كانت تلامس السماء وكان عدوه الرئيسى Indra .

ويذكر فى Rig-veda، إنه كان يسعى للمشكلات، فجمع كل مياه العالم فى ذاته، ليحل الجفاف على العالم، حتى ولد Indra، والذى أصبح ملك الآلهة، وتعهد بمحاربته وإطلاق المياه. وفعلاً هزمه Indra بالصواعق، وأطلق المياه.

وفى حكاية متقدمة أن Vritra ابتلع Indra وضافت باقى الآلهة أن تفقد ملكها فخططوا لتحريره.

61- Vishnu : فيشنو

ينظر إليه باعتباره الإله الأكبر فى الأساطير الهندوسيه والهندية، وهو حافظ الكون، بينما ينظر إلى الإلهين الآخرين الكبار Brahma و Shiva كإلهين للخلق والتدمير. للكون.

ويجسد Vishnu فى لون أزرق أو أسود لامع، وله أربعة أذرع.

www.partheon.org

62 - vulcanus : فولكانوس

إله النار والضفادع Forge لدى الرومان ويعادل هيفاستوس لدى الإغريق. وإن كان جوبيتر أيضًا يعرف بإله النار، إلا أن التميز بينها يأتى من كون جوبيتر يرتبط بنوع من النار السماوية، وفولكانو أقل منزلة، فهو يرتبط بالنار المادية. وبالشمس.

وهناك مقولة أسطورية عن ولادته تقول "أنه مثلما أنجب زيوس أثينا من رأسه بدون مساعدة امرأة فإن هيرا هى الأخرى أنجبت هيفاستوس بدون مساعدة، الرجل.

Classical myths. P. 349

أودين : 63- Woden

من آلهة الأساطير الألمانية، وهو إله مميز بها، وتنتشر عقيدته بين القبائل الألمانية، وهو ابن Ymir، وقد أسس قوانين تحفظ الكون، وتتحكم فى كرامة الإنسانية، ويعرف بأنه إله الحرب، والتعليم والشعر، وتزوج من Frigg، ويعادل الآله Mercury الرومانى، وعند الألمان أصبح يوم Mercury، هو يوم Wodenday أو يوم الأربعاء Wednesday .

سندريلا الصين : 64 - Yeh-hsien

يعتبر النص الذى بطلته) Yeh-hsien سندريلا) من النصوص المبكرة المعروفة والمسجلة فى الصين منذ القرن التاسع، ويقال إنها أقدم من ذلك، وتوصف Yeh-hsien، بأنها ذكية جدا، ماهرة، صانعة ماهرة للفخار. وعندما ماتت أمها، تزوج أبيها من امرأة لديها بنت، أما Yeh-hsien فلم يكن لها إلا صديقة واحدة هى السمكة الذهبية المسحورة - Magical golden fish . وقد قتلتها زوجة الأب عندما عرفت بمساعدتها yeh-hsien، التى تجمع عظامها وتخفيها، وتساعد العظام (Yeh-hsien أيضا).

ينج يانج : 65- Ying-Yang

تقول الأسطورة، الصينية، قبل خلق السماء والأرض إنها هناك بيضه من الدجاج الكونى، وانقسمت محتويات البيضة إلى يانج ين Yang, Yin والجزء الأثقل هبط مكوناً الأرض والأخف أنتج السماء. وبين السماء والأرض ولمدة ١٨٠٠٠ عام نما Panc خالق الجنس البشرى، وملء الفراغ بين السماء والأرض. وصنع العالم، النباتات والحيوانات، ثم صنع شكلًا من الفخار، عندما جف تدفق فيه بعض من قوة ...

Yang، وقبل أن تستكمل له الحياة هبت عاصفة فقام pan-ku بجمع النماذج التى صنعها فى حجرته وكسرت بعضها، وهذا سبب أن بعض البشر يولدون مرضى أو معوقين.

يامير : 66- Ymir

فى الأساطير النرويجية، تعتبر Ymir أصل الجان (المردة) أو الجن البدائى، وقد خلقت من انصهار جليد Niflheim، عندما اصطدم بالهواء الساخن من (ميوسبل) Muspell . ومن جسد Ymir النائم ولد نسل الجان الأول، من أحد ساقية جاء ابن، ومن تحت أبطة خرج رجل وامرأة.

واستمر انصهار الصقيع، ومن تساقط نقاط المياه خلقت البقرة السماوية Au-dumla، ومنها نبع نهر اللبن الذى تغذت منه Ymir وفى مساء اليوم الأول ظهر شعر الرجل، وفى اليوم الثانى اكتملت رأسه، وفى اليوم الثالث أصبح رجلاً، Bur - الإله الأول، ومن أحفاده odin,villi,ve .

ولم يكن لأوبين أو أى من أخواته أى شبه بـ Ymirأو من الجان، مما دعاه لقتل Ymir .

www.pantheon.org

حضارة الزولو : 67- Zulu

احتلت هذه الحضارة والتى يوجد عديد من كهوفها الآن فى، الربع الشمالى الشرقى من جنوب أفريقيا، وتعتبر من أقدم الحضارات ويرجع تاريخها إلى حوالى ١٥٠,٠٠٠ سنة منذ وجود الإنسان الأول على الأرض. وكانت تنتشر من جماعات من البشر متأثرة فى هذه المنطقة.

وفى العصر الحجرى الأخير تجمعوا معًا وعرفوا باسم Bushmen وكانوا يعيشون فى قبائل، تتبع الفصول فى هجرتها ما بين الجبال وشاطئ البحر، وكانوا يعيشون فى كهوف أو بين أفرع الشجر، ويعتقد أن أصولهم الأولى كانت تعيش فى منطقة البحيرات العظمى فى قبائل زنجية تعرف باسم Bantu .

ثبت بالحكايات الواردة بالكتاب

مرتبه تبعًا لورودها

١- سندريلا.

٢- اللحية الزرقاء.

٣ - رامبلستزلين .

٤ - توت - تيت - توت.

٥- الجميلة والوحش.

٦- الأمير الضفدع.

٧- أ- ذات القبعة الحمراء.

٧- ب - ذات الرداء الأحمر.

٨- سنووايت.

٩- أ - هانزل وجريتل.

٩- ب - الأخ والأخت.

١٠- الجمال النائم.

١١- كيوبيد وسايك.

١٢- القلنسوة المندفعة.

١٣- الأميرة - الدبة.

١٤- زمار هاملين.

١٥- رؤوس البئر الثلاثة.

١٦- الطائر الذهبي.

١٧- الخياط الصغير الشجاع.

١٨- السيد القط.

١٩- جاك وجزع شجرة الفول.

٢٠- البجعة العذراء.

٢١- فتاة الأوز.

١- سـنـدريـلا Cinderella

صياغة الإخوين جريم

تموت زوجة التاجر الثرى، تاركه له ابنته الوحيدة، وتنصحها الأم وهى على سرير المرض أن تكون طيبة وراضية، والله سوف يحبها دائما، وهى سوف ترعاها من حيث تكون، وسوف تكون قريبة منها. تزوج الرجل من امراة لديها ابنتان جميلتان فى الشكل، لكن قلبهما أسود. ويبدأ الوقت الصعب على سندريلا، وتطرد من حجرتها، تعيش فى حجرة إعداد الطعام ووسط الرماد، وترتدى الملابس الخشنة، وحذاءً خشبياً. وتعامل بقسوة وخشونة، فكانت الأختان تخلطان لها الحبوب بالرماد والقذورات، ويدفعانها لتنقيتها.

ذات يوم سافر الأب وسأل الفتيات الثلاث عما يريدن، فطلبت الأولى ثياب جميلة، والثانية مجوهرات باهظة الثمن، أما سندريلا فطلبت أن يحضر لها أول فرع شجرة، يصادفه ويسقط قبعته. وأحضر لها فرع من شجرة البندق - زرعت سندريلا الفرع بجوار قبر الأم، ونما بسرعة كبيرة، وصار شجرة، اتخذت منها حمامة بيضاء مسكنًا لها لتحقق لسندريلا ماتتمناه.

وحدث أن قرر الملك إقامة حفل راقص لمدة ثلاثة أيام ودعيت إليه كل الفتيات الجميلات، ليختار الأمير من بينهن عروسة له.

استعدت الأختان، وطلبتا من سندريلا مساعدتها فى تمشيط شعورهما وارتداء ملابسهما، ورفضتا أن تذهب سندريلا للحفل، أما زوجة الأب فقد خلطت لها العدس وسط الرماد، ووعدتها أن استطاعت أن تفصل العدس خلال ساعتين، فسوف تذهب معهن.

وساعدتها الطيور على تجميع العدس، لكن زوجة الأب ترفض أن تأخذها معها، فليس لديها الثياب المناسبة.

بعد رحيل الأختين وزوجة الأم، تمد الطيور سندريلا بثياب مصنوعة من الذهب والفضة، بحذاء من الحرير والفضة، لدرجة أن زوجة الأب والفتيات وأبيها لم يستطيعوا التعرف عليها عندما تصل إلى الحفل، ويراها الأمير ويقع في عشقها ويراقصها دون غيرها طوال الليل، وعند منتصف الليل تهرب سندريلا من الحفل.

في اليوم الثاني يمدها الطيور بثياب أجمل من السابقة.. وتذهب إلى الحفل ثم تهرب، أيضًا وفي اليوم الثالث تكرر الشيء نفسه ، لكن عند هروب سندريلا تفقد إحدى فردات حذائها، كانت رقيقة وصغيرة ومصنوعة من الذهب، ويقرر الأمير أن يبحث عن صاحبها.

تحاول الأختان خداع الأمير عند تجربتهما الحذاء، تقطع كل واحدة جزءًا من قدمها ليكون مناسبًا للحذاء لكن الطيور تكشف حيلتهن. وفي النهاية تجربها سندريلا.. ويتعرف عليها الأمير ويتزوجها، وتفقأ الطيور أعين الأختين الشريرتان.

أ - اللحية الزرقاء Bluo Beard

كان هناك رجلاً ثرى، له عدة منازل في المدينة والريف، مليئة بالذهب والفضة، لكن لسوء حظه كان لون لحيته زرقاء مما يجعل النساء تهرب منه.

كان للثرى جارة عندها ابنتان، يطلب زواج إحداهن، وتتهرب الفتاتان، خاصة وأنه قد سبق له الزواج عدة مرات، ولا يعرف أحد مصير زوجاته السابقات.

يدعو الرجل الفتاتان مع أمهما وبعض الجيران، تمضية بعض الوقت فى أحد قصوره بالريف فى الاحتفال والرقص، والصيد، وأخيراً توافق إحدى الفتيات على الزواج من الثرى.

يمر شهر من الزواج، ويضطر الرجل للسفر لمدة سبع أسابيع، ويسمح للزوجة بأن تستمتع بالقصر مع أصدقائها ، ويعطيها مفاتيح جميع حجرات القصر، ويطلب منها أن تفتحها جميعاً إلا حجرة صغيرة يحرم عليها فتحها.

يدفع الفضول المرأة لفتح الباب المحرم، وتفاجئ بوجود عدد من الجثث لزوجاته السابقات، والأرض مخضبة بالدماء، ويسقط منها المفتاح فى وسط الدماء، ولا تتمكن من إزالة الدماء من على المفتاح. ويعود الزوج، ويكتشف عدم طاعة زوجته له، ويسعى لقتلها.

لكن الزوجة تطلب مهلة لتصلى فيها. وتدعو أختها وتطلب منها أن تسرع باستدعاء أخوايها، وبعد أن تطول المهلة تترك الزوجة ليقتلها اللحية الزرقاء، وهنا يصل الأخان ويحاول الزوج الهرب، لكن الأخوين يلحقان به ويقتلانه، وينقذان أختهما.

٣ - من حكايات الأخوة جريم

Rumpelstilzchn

ذات يوم ذهب طحان فقير إلى الملك، وأخبره فى زهو أن ابنته، تستطيع أن تغزل من القش ذهباً، فرحب الملك بها ودعاها لقصره ليعتبرها.

وضعت الفتاة فى حجرة مليئة بالقش وأمامها المغزل، وطلب منها أن تغزل كل القش وإلا ستموت فى الصباح.

لم تعرف الفتاة البائسة ماذا تفعل، وفجأة فتحت الحائط وخرج منها رجل صغير ساعدها أول ليلة فى مقابل أن يأخذ عقدها. حضر الملك فى الصباح وأعجبه الذهب الذى غزلته الفتاة، فأخذها إلى حجرة أكبر حجمًا بها فى مزيد من الذهب، وحضر القزم أيضًا وساعدها وأخذ خاتمها.

وفى اليوم الثالث لم يكن معها شىء تعطيه للقزم، فطلب أن تعده بأن تعطيه أول مولود لها إن أصبحت ملكة، ووافقت على طلبه وساعدها.

وفى الصباح فرح الملك بها كثيرًا وطلبها للزواج.

وبعد عام وضعت طفلاً جميلاً، وحضرا القزم ليأخذه، لكن أمام بكائها منحها فترة ثلاث أيام أن لم تعرف خلالها اسمه، فسوف يأخذ الطفل.

وفكرت الملكة فى عديد من الأسماء وفشلت فى أول يوم وثانى يوم.

وفى اليوم الثالث، حضر خادمًا من القصر، وأخبرها أنه شاهد قزمًا صغيرًا يرقص أمام النار ويقول إن اسمه Rumpelstiltskn وسعدت الملكة، وحضر القزم فتخبره باسمه، فيغضب ويصرخ ويختفى.

٤- توم - تيت - توت Tom - Tit - Tot

من الفولكلور الإنجليزى

حدث أن قامت السيدة العجوز بخبز خمس كعكات، وطلبت من إبنتها أن تضعها بالقرب من النافذة إلى وقت العشاء. لكن الفتاة أكلتهم ولم تترك شيئًا للأم.

فخرجت الأم بمغزلها أمام المنزل تغنى

" ابنتى أكلت خمس، خمس كعكات فى اليوم ".

تصادف مرور الملك الذى سمع الغناء واقترب من السيدة التى خجلت مما تغنى عن ابنتها، فغيرت كلمات الأغنية :

" ابنتى تغزل خمسة، خمسة أثواب فى اليوم " .

وتعجب الملك وطلب من العروسة أن تزوجه ابنتها، تعيش أحد عشر شهراً فى سعادة، وفى الشهر الأخير من العام عليها أن تغزل خمس أثواب فى اليوم وإلا قتلها.

ويتزوج الملك من الفتاة، وتنعم معه أحد عشر شهرا، وتعتقد أنه نسى موضوع الغزل، لكنه فى اليوم الأخير حضر إليها وأدخلها حجرة المغزل وطلب منها أن تغزل فى هذه الليلة خمسة أثواب وإلا قتلها فى الصباح.

تقع فى الفتاة فى حيرة، فهى كسولة لم تغزل من قبل، فجأة تسمع دقًا خفيفًا على الباب وتفتح الباب لتجث أمامها شيئًا أسود صغير له ذيل، وقرر أن يساعدها فى مقابل أن يمنحها ثلاث فرص لتعرف اسمه قبل انتهاء الشهر وإلا سوف تكون من نصيبه.

ووافقت، وحضر الزوج فى الصباح ووجد الأثواب الخمسة فأجل قتلها وأعطاها مزيداً من الخيوط، والطعام.

وقبل انتهاء الشهر بيوم يحضر هذا الكائن ويسألها عن اسمه فلا تعرف فيحذرها بأنه لم يبقَ لها إلا يومًا واحداً. ويحضر إليها الملك فى الصباح ويأخذ الأثواب ويخبرها بأنه أثناء رحلة الصيد شاهد شكلا من البشر له ذيل ويغزل بمهارة ويغنى.

يتمى ينمى توت

اسمى توم تيت توت

وفرحت الفتاة بما سمعت. وفى اليوم التالى حضر القزم وأخبرته باسمه، فطار بعيداً ولم تعد الزوجة تغزل بعد ذلك.

٥ - الجميلة والوحش

The Beauty & Beast

يحكى أن ..

تاجراً كبيراً فى زمن بعيد، لكنه بسبب سوء حظه.. وجشع وطمع شركائه خسر تقريبًا كل أمواله، كان لهذا التاجر بنات ثلاث يعيشون معه بعد وفاة زوجته، كان التاجر يحرمهن من أى شئ، وحياتهم بشكل عام كانت مرفهة.. لكن فى يوم من الأيام طلب التاجر من بناته أن يجمعوا حاجاتهم.. لأنهم سوف ينتقلون من القصر إلى كوخ صغير بالقرية.

بدأت الفتاتان الكبيرتان فى الشكوى عند رؤيتهما الكوخ الصغير.. "إننا لن نعيش أبداً سعداء هنا" قالت الفتاتان اللتان أفسدهما التدليل.. أما البنت الصغرى، ذات القلب الرقيق والابتسامة التى تعلو شفتيها.. والتى أسموها "الجميلة" فأمسكت بيد والدها، وهى تبتسم وتقول "قد لا يكون هذا المنزل كبيراً جداً ، ولكنه سوف يجمعنا أخيراً معًا .

مرت الأيام عليهم فى الكوخ الصغير.. وذات يوم سمع التاجر أخبار طيبة .. "أن أحد السفن التى كانت تحمل له بضاعة سوف تصل قريبًا إلى المنار.. فرحل الرجل وقرر أن يسافر إلى الميناء فى الحال.. لم يستطع أحد أن يتخيل مدى الإثارة التى كانت فيها بناته.. فبعد كل هذه الشهور التى حرموا أنفسهم فيها من كل شيء جميل حتى الهداية الصغيرة، سوف يتغير حالهم.

طلبت البنت الكبرى من أبيها أن يحضر لها عند عودته فستانًا جميلاً من الحرير موشى بالقصب، لونه يشبه لون شعرها، أما الثانية فقط طلبت رداء من الفراء الذى يباع فى أغلى محلات المدينة.. ضحك الأب بسعادة.. ووعدهم أن يبذل كل الجهد ليلبى رغباتهم.

" لكن أنت يا جميلة ماذا يمكن أن أحضره لك ؟ "

سأل الأب الثالثة .. لكنها لم تكن تريد شيئًا سوى عودة أبيها سالما، لكن تحت إلحاح الأب وأختيها قالت لجميلة لأبيها : "لقد افتقدت الأزهار والورود التى كانت فى حديقتنا القديمة.. من فضلك أحضر لى وردة فقط".

لكن.. للأسف.. مازل سوء الحظ يلاحق التاجر.. فبعد سفره لمدة يومين، وصل إلى المرسى.. وهناك أخبروه بأن المركب قد تعرضت لعاصفة قوية وغرقت كل البضائع فى الماء.

وقف الرجل حزينًا .. لا يدرى ماذا يفعل.. وأخيرًا قرر العودة لبناته.. سار الرجل فى الطريق.. البرد يحيط بكل شىء .. الظلام لا يحتمل. وخشى الرجل أن يفقط طريقه فى هذه العاصفة الثلجية.. وبدأ حصانه أيضًا يتعثر فى السير.. لم يستطع الرجل أن يتقدم أكثر من ذلك.. وفقد الرجل الأمل فى أن يرى عائلته مرة ثانية.. لكن ما هذا ؟ ما هذا الضوء الذى يلمع خلف هذه الدوامة الثلجية المتساقطة.. أخذ الرجل يحث الحصان على السير بصعوبة نحو مصدر الضوء.. ما هذا إنه أغرب قصر لم ترى عينى مثله من قبل.

نزل الرجل من على حصانه.. وبدأ يتجه نحو القصر.. وهو يتألم وفجأة وجد باب القصر الكبير يفتح له.

لم يخاف الأب.. لقد أنساه التعب والبرد الشديد الخوف.. فتقدم إلى داخل القصر.. نادى الأب بصوت مرتفع :

"هالو.. هل يوجد أحد هنا ؟ " لم يسمع الأب إلا صوت الرياح وصدى صوته يعود إليه.. كلما دخل حجرة أو بهو القصر يسمع نفس الأصوات.. يتعجب التاجر.. كيف يكون مثل هذا القصر مهجورًا، وأخشاب المدفأة مشتعلة ومازال صوت الخشب

المحترق يطقطق.. حتى الشموع داخل الحجرات مازالت مشتعلة ولهيبها يتراقص على الجدران ؟ وأخيراً لم يستطع الأب أن يتماسك نفسه من شدة التعب.. خاصة عندما وجد فى إحدى الحجرات سريراً دفئًا ارتمى عليه ونام.

واستيقظ التاجر من نومه فى صباح اليوم التالى .. لكنه لم يجد ملابسه فى مكانها.. ووجد بدلاً منها بدلة من القطيفة، ومعطفًا من الفرو.. وحذاء جلدى كبير.. وجميعها فى نفس مقاساته.

وجد التاجر مفاجأة أخرى تنتظره بالدور الأسفل.. وجبة ساخنة معدة لإفطاره.. أكل التاجر وشبع.. وبعد أن نام ليلة دافئة.. قرر أن يبحث عن حصانه ويواصل رحلته.. وعندما وصل التاجر إلى الحديقة المغطاة بالجليد.. رأى فرع يحمل برعمًا صغيراً لزهرة مازالت فى بداية تفتحها.. عندها تذكر طلب "جميلة" منه، مد يديه وقطف الزهرة.

"ألم تأخذ ما فيه الكفاية، أيجب بعد ذلك أن تسرق الزهرة من الحديقة" سمع التاجر هذا الصوت الذى يشبه زئير الأسد الذى يجىء من خلفه .. استدار التاجر خائفًا جهة الصوت وارتعب عندما رأى أمامه وحشًا كبير الحجم ، جسمه كله مغطى بالشعر ومخالبه كبيرة وأسنانه مدببة كأسنان الوحوش المفترسة.

لكن عقاباً لك ولطمعك .. يجب أن ترسل إلى أول شىء فيه حياة يرحب بك عند عودتك للمنزل "وزأر الوحش بصوت أجش ومشى غاضباً .. جرى التاجر إلى حصانه وركبه بأسرع ما أمكنه وابتعد بعيداً حتى اختفى القصر فى الأفق.

فى طريقة للمنزل أخذ التاجر يفكر فيما طلبه منه الوحش، وتمنى من قلبه أن يكون ذلك الشىء الذى به حياة كلبه الصغير أو إحدى دجاجاته" لكن.. للأسف.. كانت جميلة أول من استقبلت والدها لترحب به عند عودته للمنزل.

فى المساء قص الأب على بناته قصة رحلته وكيف ساء حظه مرتين.. مرة فى البضاعة التى غرقت.. والثانية عندما صادف الوحش ووعده بأن يرسل إليه أول من يرحب به من الأحياء.

لم تستطع "جميلة" أن ترى والدها حزينًا هكذا، ومع ذلك حاولت أن تبدو أمام الجميع أنها مسرورة وسعيدة لأنها سوف تذهب إلى الوحش.. وجمعت كل ما يخصها وودعت أبيها وأخوتها.. لم يكن أى واحداً منهم متأكد إن كانوا سيلتقون بها مرة ثانية أو لا.

وصلت جميلة إلى القصر العجيب.. ووجدت كل الأشياء متوفرة لراحتها.. لكنها تعجبت حيث لم تكن هناك أى علامة تدل على وجود الوحش.. ومع ذلك كانت جميلة تشعر بأن هناك من يراقبها فى الظلام..

نزلت جميلة ذات صباح لتناول إفطارها كما يحدث كل يوم لكنها فى هذا الصباح فوجئت بشىء غريب.. لقد كان الوحش فى انتظارها، وقفت على السلم خائفة.. مظهره مخيف.. لم تستطيع جميلة الحركة.. سمعته يتحدث إليها بصوت غليظ لكن به رقة "من فضلك لا تخافى يا جميلة لن أؤذيك".

شاركت جميلة الوحش فى تناول الطعام كل يوم.. تناولاً طعامهما معًا. حاولت جميلة أثناء الطعام أن تتحدث معه.. لكن كلمات الوحش كانت قليلة.. كان الوحش يحاول دائمًا أن يبعد وجهه بعيداً عن جميلة...مرت الأيام والأسابيع.. وبدأت جميلة تشعر بلهفة وشوق لمقابلة الوحش.. وللزهرة الوردية التى يقدمها لها كل يوم.. ومرت الأيام والشهور وعرفت جميلة كل مكان فى القصر .. فى الحديقة الكبيرة.. حيث كانت تجلس الساعات بين أزهارها.فى صباح يوم من الأيام.. وجميلة جالسة فى مكانها المفضل فى الحديقة.. وجدت الوحش يقترب منها.. ويركع تحت قدميها ويسألها بصوته الغليظ الرقيق: "جميلة هل تحبينى" بالطبع عزيزى الوحش الرقيق" أجابت جميلة، همس الوحش لها "هل تتزوجينى يا جميلة" صدمت المفاجأة جميلة.. لكنها

لم ترغب فى إحداث أى ألم للمخلوق الرقيق .. فأجابت برقة : "لا.. أنا لا أستطيع الزواج منك، لكنى أتمنى أن نظل أصدقاء"... سكت الوحش ولم يستطيع الإجابة، وأحنى رأسه الكبير على صدره.. وانسحب ببطئ بعيداً بعيداً .

فى اليوم التالى كانت جميلة تجلس فى حجرتها حزينة.. فقد شاهدت فى المرآة المسحورة الموجودة على الحائط والدها وهو يعانى من المرض.. وينادى من سرير المرض على جميلة. انزعجت جميلة للمرض الشديد الذى أصاب والدها.. وتمنت أن تستطيع أن تتحدث من المرآة وتخبره أنها سعيدة فى قصر الوحش لكنها لم تستطع.

توسلت جميلة إلى الوحش فى وقت الغذاء أن يسمح لها بزيارة أبيها، ووعدته أنها سوف تعود بمجرد أن تعاود إلى الأب المريض ويشفى من المرض.

وافق الوحش وهو حزين.. وقدم لجميلة خاتم مسحور ليذكرها عند اللزوم بوعدها أن تعود ثانية إلى القصر".

استيقظت جميلة فى صباح اليوم التالى من نومها.. فوجدت نفسها أمام كوخ الأب.. دخلت جميلة الكوخ.. وفرح الأب العجوز لرؤية ابنته وبدأت صحته تتحسن سريعاً، حتى أخوات جميلة شعروا بالسعادة أيضاً عندما وجدوا جميلة بينهم تحكى لهم عن الوحش وعن القصر العجيب.

مرت الأيام سعيدة على جميلة وهى بين أسرتها.. الأب شفى وتحسنت صحته، ونسيت جميلة وعدها للوحش.

عاد الوحش من جديد لوحدته وأحزانه.. كان كل مساء وهو يجلس فى الحديقة يتذكر جميلة.. ويزداد حزنه، لم يعد قادراً على النوم ولم تكن له شهية للطعام.

بينما جميلة تقف أمام نافذة الكوخ تعد الطعام لأسرتها.. رأت ضوء القمر من النافذة شاحب.. يكاد أن يختفى.. وشعرت بالخاتم المسحور الذى أعطاه لها الوحش يبرق بشدة فى يدها.. وفجأة تذكرت جميلة وعدها.. فقررت أن تعود ثانية إلى الوحش

إلى الموت.. والأسى يملأ قلبها اندفعت جميلة إلى حصانها الذى كان فى انتظارها.. وعادت إلى القصر.. دارت بين حجراته تبحث وتنادى على الوحش دون فائدة.. وفى النهاية وجدت الوحش نائمًا أسفل شجرة فى الحديقة حيث كانت تجلس جميلة.. وعيناه مغلقتين ومخالبه باردة ومتجمدة.

أيتها الجميلة.. من فضلك لا تنظرى إلى.. أنا قبيح جداً..

تأثرت جميلة بكلماته.. أمسكت مخالبه الباردة بين يديها لتدفئتهما.. "عزيزى الوحش.. أرجوك لا تمت أنا أحبك" وبكت جميلة.. وسقطت دموعها على فراء الوحش..

عندما فتحت جميلة عيونها المليئة بالدموع.. لم تصدق ما رأت .. أين ذهبت المخالب.. والفراء الذى يغطى جسم الوحش.. لقد وجدت فى يديها يد شاب صغير..

"ابتسمى حبيبتى" قال الأمير الصغير وشرح لها.. لقد استطاعت ساحرة شريرة منذ زمن بعيد أن تحولنى من أمير جميل إلى وحش، والسحر يفشل وينتهى أثره فقط إذا أحبتنى شابة جميلة صادقة.. مثلك يا جميلة.. وجاءت الأسابيع سعيدة، وتزوج الأمير جميلة، وجاء أبيها وشقيقاتها ليعيشوا فى القصر العجيب.. وعاشوا جميعًا فى سعادة.

٦- الأمير الضفدع The Frogking

من حكايات الأخوة جريم

حينما كانت ابنتا الملك الجميلتان تلعبان فى الغابة، قذفت إحداهما بكرتها الذهبية التى سقطت فى الماء العميق، وبدأت تصرخ، وسمعت صوتًا يسألها "لماذا تبكين يا ابنه الملك؟ " فنظرت تجاه الماء، فوجدت ضفدعًا يخرج رأسه من الماء أمامها. ووعدها بالمساعدة ، شريطة أن تقبله حبيبًا لها، ورفيقًا فى اللعب، وأن يعيش معها فى القصر.

ووافقت الأميرة، فأخرج لها الكرة من الماء. وأخذت الأميرة الكرة ونسيت الضفدع. لكن الضفدع تبعها إلى منزلها، وقالت الأميرة لأبيها الملك الحكاية. فيأمرها الملك أن تنفذ ما وعدت به الضفدع.

وتقبل الفتاة. ويجلس معها ويأكل من طبقها. ويحاول أن ينام بجوارها لكنها ترفعه وتقذفه بعيدا، وعندها يتحول من ضفدع إلى أمير جميل. ويحكى حكايته، وكيف سحرته ساحرة شريرة، ويأخذ الأميرة إلى مملكته ويتزوجان.

٧- أ- ذات القبعة الحمراء Little Red Riding Hood

من حكايات الأخوة جريم

كان فى قديم الزمان فتاة جميلة يحبها الجميع خاصة جدتها، أهدتها جدتها ذات يوم قبعة حمراء، أعجبتها ولم تعد تلبس غيرها، لذلك عرفت بذات القبعة الحمراء.

حدث ذات يوم أن أعطتها أمها، قطعة من الكعك وزجاجة نبيذ، وطلبت منها أن تذهب بها لجدتها، وأوصتها بالحرص أثناء سيرها فى الطريق.

الجده تعيش فى الغابة، وعندما دخلت الفتاة الغابة قابلها الذئب، ولم تكن تدرى كم الشر الذى يتصف به، فلم تخف منه، وسألها عن مقصدها، فأخبرته عن سبب زيارتها لجدتها، ودلته على منزلها، ففرح الذئب بهذا الصيد الثمين للفتاة والجدة.

لفت الذئب نظر الفتاة إلى جمال الغابة، وأزهارها وانشغلت بهما الفتاة، وسبقها الذئب إلى منزل الجدة، وابتلعها وارتدى قبعتها ونظارتها، وصلت الفتاة للمنزل، ورأت الجده فى هيئة غريبة، وهجم عليها الذئب وابتلعها أيضاً. ثم نام على السرير.

مر الصياد على المنزل ودخل ليلقى التحية على الجدة، فرأى الذئب واعتقد أن الذئب ابتلع الجدة، فأخذ مقصاً وفتح بطنه، وأخرج الفتاة والجدة، أحضرت الفتاة

حجراً ثقيلاً ووضعته فى بطن الذئب، عندما استيقظ الذئب لم يستطع السير فسقط على الأرض ميتًا. وسعد الجميع ثم أخذ الصياد جلد الذئب، والجدة أكلت الكعك وشربت النبيذ، والفتاة تعلمت أن تسير فى طريقها لا تحيد عنه.

فى مرة ثانية قابل الفتاة ذئبًا آخر، لم تلتفت إليه، وجرت سريعًا لجدتها، ولحق بها الذئب، فتحايلتا عليه، وأسقطتاه فى ماء مغلى به بعض (السجق) الذى جذبته رائحته.

٧- ب- ذات الرداء الأحمر

The red-Riding Hood

من سلسلة A Butterfly book

"أريدك أن تأخذى سلة الكعك هذه وبعض الفاكهة إلى جدتك يا ذات الرداء الأحمر" قالت هذا أم ذات الرداء الأحمر سيرى فى طريقك من هنا إلى كوخ الجدة مباشرة.. لا تتلكأى فى طريق الغابة".

ارتدت الفتاة ثوبها وقبعتها الحمراء "سوف أحمل السلة والفاكهة بعناية" أجابت ذات الرداء الأحمر، ما أجمل منظر الكعك، سوف تفرح جدتى بالكعك والفاكهة.

كان والد ذات الرداء الأحمر يعمل حطابًا بالغابة، لذلك فهى تعرف الطريق عبر الغابة جيداً ، لوحت لوالدتها مودعة، وسارت فى طريقها تقفز سعيدة لأنها ستلتقى بجدتها.. الطريق فى القرية جميل ملىء بالأزهار والزرع الجميل.. أما وسط الأشجار الكبيرة حيث وصلت ذات الرداء الأحمر، فكانت الأرانب البرية تقفز بين الحشائش، وحيوان السنجاب الصغير يتسلق الأشجار ويراقبها من فوق الأفرع. كم كانت تحب ذات الرداء الأحمر أن تلعب معهم لكنها تذكرت كلام أمها بألا تتلكأ فى الطريق.

لم تستطع ذات الرداء الأحمر مقاومة منظر الزهور الزرقاء الجميلة التى تشبه الجرس، وقررت أن تجمع بعضها "أنا لن أذهب بعيداً.." قالت يجب أن أجمع بعض الزهور لأقدمهم لجدتى..

جلست ذات الرداء الأحمر على ركبتيها، وبدأت تجمع بعض الزهور، لكن كلما جمعت بعضها.. رأت أن هناك أفضل منها داخل الغابة.. فتقوم لتجمع الأفضل، وانتقلت ذات الرداء الأحمر هنا وهناك حتى جمعت باقة جميلة من الزهور الزرقاء.

انشغلت ذات الرداء الأحمر فى جمع الزهور، لذلك لم تر الذئب وهو يتسلل ناحيتها، لذلك دهشت عندما سمعت صوتًا غريبًا يقول لها "صباح الخير أيتها الفتاة الصغيرة". خافت ذات الرداء الأحمر لدقائق .. لكن الذئب نظر إليها فى شفقة حتى ردت تحيته : "صباح الخير يا سيدى".

"ما أجمل باقة الورد التى معك" قال الذئب "هل جمعتيها لوالدتك" لا إنها لجدتى إنها تعيش وحيدة فى الكوخ الموجودة هناك فى نهاية الغابة وأنا أحمل إليها أيضًا.. بعض الكعك والفواكة" أجابت ذات الرداء الأحمر.

كم أنت لطيفة أيتها الفتاة الصغيرة، قال الذئب كم كنت أود أن أسير معكى فى الغابة، لكنى فى عجلة من أمري.. لذلك إلى اللقاء.. وانطلق الذئب بين الأشجار.

حاولت ذات الرداء الأحمر أن تعرف أين الطريق بين الأشجار.. فقد دخلت إلى مكان بعيد فى الغابة.. وبعد مدة طويلة عادت إلى طريقها.. وكان الذئب بالطبع قد اختفى من أمامها.. لذلك لم تلاحظ أنه تسلل فى اتجاه كوخ الجدة.

وصل الذئب إلى كوخ الجدة ودق الباب "أنا ابنك الكبير" همس الذئب برقة قدر إمكانه.

حسنا اجذب الحبل وسيرتفع لسان الباب إلى أعلى ويفتح الباب، أجابت الجدة، دفع الذئب الباب واندفع داخل الكوخ.. وقبل أن تسغيث الجدة.. طالبة النجدة.. رفعها الذئب عاليًا وسقطت على الأرض.

نظر الذئب حوله في الغرفة فرأى قلنسوة الجدة، وشالها فوق المقعد "تمامًا هذا ما أريد" صرخ فرحًا، ونظر في المرآة وارتداهما".

الآن سوف لا تستطيع الفتاة أن تفرق بيني وبين جدتها، وقفز الذئب فوق السرير الكبير، وأخفى نفسه تحت الغطاء.

سارت ذات الرداء الأحمر بسرعة خلال الغابة حتى وصلت إلى كوخ جدتها ودقت على الباب "ارفعي الحبل وسيفتح الباب" قال الذئب محاولاً تقليد صوت الجدة العجوز.

حملت ذات الرداء الأحمر سلتها.. وباقة الزهور، ودخلت إلى الكوخ.. وكان المكان مظلمًا جدًا.. لكن ذات الرداء الأحمر استطاعت أن ترى أن هناك شخصًا ما يرقد على السرير.

لقد أحضرت لك بعض الكعك .. والفواكة يا جدتي "قالت لها".. اقتربي مني يا عزيزتي "همس الذئب" إنني أشعر بتعب في كل جسمي. اقتربت ذات الرداء الأحمر من السرير، ونظرت إلى الذئب الذي لف جسده بالغطاء "ما أكبر أذنك يا جدتي" قالت الفتاة الصغيرة" هذا جميل.. لكي أستطيع أن أسمعك جيداً" قال الذئب، اقتربت الفتاة أكثر من السرير معتقدة أنها تنظر إلى جدتها التي تبدو غريبة هذه المرة" ولماذا هاتان العينان الكبيرتان "قالت لها.. هذا جميل.. حتى أستطيع أن أراكِ بهما جيداً.." قال الذئب.

تعجبت ذات الرداء الأحمر، كم هي كبيرة أسنانك يا جدتي.

هذا جميل.. حتى أستطيع أن أكلك بها.. صرخ الذئب وقفز من السرير ، طارد ذات الرداء الأحمر حول الغرفة.. صرخت ذات الرداء الأحمر تطلب النجدة واختبأت خلف كرسي الحجرة، ولحسن حظها تعلقت رجل الذئب في الشال الذي يرتديه، وسقط على الأرض ووقعت القلنسوة عن عينيه.

صرخت الفتاة ثانية.. وسمعها والدها الذى كان يعمل بالقرب من الكوخ، واندفع حاملاً فأسه إلى داخل الكوخ وقتل الذئب بضربة واحدة..

كانت مفاجأة للجميع، بدأت الجدة تفيق.. من سقطتها على الأرض وكانت بخير، أعطت ذات الرداء الأحمر كل الأشياء الجميلة التى أحضرتها لجدتها.. وعاد بها والدها فى سلام إلى المنزل..

"أنا لن ألعب فى الطريق ثانية، وعدت والدتها بعد أن أخبرتها بكل مغامراتها" ولن أتحدث ثانية إلى الذئب أبداً.

٨- سنووايت Snowwhite

من حكايات الأخوة جريم

فى يوم من أيام الشتاء، جلست الملكة تغزل أمام النافذة، تشاهد تساقط الجليد الأبيض من إطار النافذة الأسود، وأثناء تأملها يجرح أصبعها وتسقط ثلاث نقاط من الدم على الجليد الأبيض، فتتمنى أن تلد فتاة فى بياض الثلج وسواد الإطار واحمرار الدم. ورزقها الله بابنة أسمتها سنووايت، وتموت الأم.

بعد عام يتزوج الملك من امرأة ثرية، متكبرة، مغرورة، لا تتحمل أن يكون هناك من هو أجمل منها. وكانت كل يوم تنظر لمرآتها وتسألها من أجمل امرأة فى الأرض ؟ "فتقول لها إنها أنت" فتفرح.

كبرت سنووايت وازدادت جمالاً، وعندما سألت زوجة الأب المرآة عن أجمل امرأة على الأرض، قالت لها "أنها سنووايت" واهتزت المرآة وكرهت الفتاة.

استدعت المرأة صياداً وطلبت منه أن يأخذ الفتاة إلى الغابة ويقتلها، فهى لا تتحمل رؤيتها بجانبها، كما طلبت أن يحضر لها رئتها وكبدها لتأكلهما. يرق قلب الصياد لبكاء الفتاة الجميلة فيتركها تهرب، ويأخذ للملكة رئة وكبد دب.

جرت الفتاة فى الغابة، جرت على الصخور.. وطاردتها الوحوش حتى وصلت إلى كوخ صغير ودخلته لتستريح.

كان كل شىء فى الكوخ صغيراً ونظيفًا ورقيقًا : منضدة عليها سبعة أطباق، وسبعة أسرة بجوار الحائط.. أكلت الفتاة من كل الأطباق ونامت على أحد الأسرة. ويحضر أصحاب الكوخ وهم سبعة من الأقزام، فيفاجئون بالفتاة الجميلة ويرحبون بها وتعيش معهم سنووايت.

يحذر الأقزام سنووايت من زوجة الأب، ويطلبونها منها ألا تدع أحد يدخل المنزل.

وتعرف الملكة أن سنووايت مازالت على قيد الحياة ، فتتنكر فى ثوب سيدة عجوز وتدخل الكوخ وتقيد سنووايت وتتركها على الأرض لتموت، ويحضر الأقزام وينقذونها ويكرروا تحذيرهم لسنووايت.

وتعرف الملكة أن الأقزام انقذوا سنووايت فتفكر، وتصنع مشطًا مسحوراً وتنكرت فى شكل مخالف وذهبت إلى الكوخ وتحايلت على سندريلا وباستخدام المشط المسموم تسقط الفتاة بدون وعى وينقذها الأقزام ويكرروا تحذيرها.

وتعرف الملكة أن سنووايت مازالت على قيد الحياة، فتعد هذه المرأة تفاحه نصفها مسموم، وتتنكر وتذهب لسنووايت وتأكل نصف التفاحة السليم، وتقدم نصف التفاحة المسموم لسنووايت فتسقط سنووايت ميته.

يحضر الأقزام ويقررون دفن سنووايت فى تابوت شفاف من الزجاج، حتى يمكن رؤيتها. ويكتبون عليه اسمها وأنها ابنة ملك، مجروف من ذهب، ويمضى الزمن على سنووايت فى التابوت. وتصادف أن يمر أمير من الغابة ويشاهد التابوت والفتاة الجميلة التى بداخله، ويأخذ الأمير التابوت من الأقزام. وأثناء السير بالتابوت، تسقط قطعة التفاح المسمومة من حلق سنووايت، وتعود إلى الحياة، وتتزوج سنووايت من الأمير. وتعرف الملكة، وتقيد فى الحفل، وتجبر على ارتداء حذاء ساخن حديدى وترقص به حتى تموت.

٩ - أ- هانزل وجريتل Hansel & Gretel

كان لحطاب فقير طفلان ، صبى يدعى هانزل وفتاة اسمها جريتل. ولما اشتد الفقر بالأسرة، اقترحت الزوجة (الأم) أن يأخذ الطفلين إلى الغابة ويتركهما هناك.. وإلا سيموتون هم الأربعة من الجوع.

ويعترض الأب على هذا الاقتراح، لكن أمام إصرار الأم يوافق، ويسمع الطفلان الحديث، تخاف جريتل ويطمأنها هانزل ويخرج من المنزل ويجمع بعض الحصى ويضعه فى جيبه.

فى الصباح يخرج الجميع إلى الغابة، وفى الطريق يلقى هانزل بحبات الحصى ويترك الأم والأب، الطفلين في الغابة، وتخاف جريتل لكن هانزل يطمئنها وعلى ضوء القمر ترشدهم حبات الحصى على الطريق ويعودا للمنزل.

وللمرة الثانية، تعد الأم ويوافق الأب، ويضع الطفل كسرات من الخبز فى جيبه هذه المرة. ويذهب الجميع إلى مكان أبعد من الغابة، ويترك الأم والأب الطفلين. وعلى ضوء القمر. لايجد الطفل كسرات الخبز التى أكلتها الطيور الكثيرة الموجودة بالغابة.

يسير الطفلان فى الغابة، حتى يصلا إلى منزل مبنى من الخبز والكعك ونوافذه من السكر، يفرحا به ويأكلان جدران المنزل ونوافذه.

وتحضر السيدة العجوز الشرير صاحبة المنزل، وتبدو كأنها سيدة طيبه، وتطمأن الطفلين وتطلب منهما أن يعيشا معها، وينام الطفلان على سريرين ويشعران أنهما فى الجنة.

كانت السيدة شريرة، تخدع الأطفال، وتربيهم وتطعمهم وتسمنهم ثم تاكلهم. وتأخذ السيدة هانزل إلى الأسطبل وتسمنه هناك ليأكل ويسمن ثم تاكله. وبعد أربعة أسابيع. تأمر جريتل بأن تشعل النار وتعد المياه. لطهو هانزل.

وبالحيلة،/ تقذف جريتل العجوز إلى الفرن، وتنقذ أخيها ويأخذا المجوهرات التى لدى العجوز، ويعودان إلى منزلهما ويعيشا معًا إلى الأبد فى سعادة.

٩- ب- الأخ والأخت Brother & Sister

صياغة الأخوين جرم

أخذ الصبى الصغير أخته بيديه، ليهربا من معاملة زوجة الأب القاسية، وسارا طوال اليوم فى السهول والوديان والحقول، والأماكن الصخرية وفى الصباح شعر الصبى بالعطش، وذهب مع أخته يبحثان عن عين للماء، لكن زوجة الأب الساحرة الشريرة، تسحر كل عيون الماء، لذلك عندما وصلا إلى أول عين ماء سمعت الفتاة صوت يقول " من يشرب منى سيتحول إلى نمر" فتوسلت الفتاة لأخيها الا يشرب من هذه العين حتى لا يتحول إلى حيوان مفترس يمزقها.

وعند العين الثانية سمعت صوتًا يقول "من يشرب مني سيتحول إلى ذئب ومنعت الفتاة الصبى أن يشرب من هذه العين، وعند العين الثالثة سمعت صوتًا يقول : "من يشرب منى سيتحول إلى أيل جبلى" وحاولت الفتاة منع الصبى، لكنه كان قد شرب أول شربة من الماء وتحول إلى آيل وتبكى الفتاة، وتربط أخيها بحزامها الذهبى وتطمأنه بأنها لن تتركه أبدًا.

وسار معا، حتى وصلا إلى كوخ فى الغابة، وقررا العيش فيه، وبدأت فى رعاية أخيها.

حدث أن الملك ورجاله جاءوا إلى الغابة فى رحلة صيد، وعندما سمع الأيل صوت الكلاب ، طلب من أخته أن تسمح له بالهرب حتى لا يقع فريسة لكلاب الصيد، وتوافق الأخت، على شرط أن يحضر فى المساء واتفقا على كلمة سر تفتح له بها الباب.

ويرى الملك ورجاله الأيل فيطاردونه لكن يفلح فى الهرب أول يوم، وثانى يوم، لكنه فى نهاية هذا اليوم يصاب فى قدمه، ويتبعه الرجال حتى يصل إلى الكوخ ويسمعوه وهو يتحدث مع أخته، فذهبوا وأخبروا الملك بذلك.

يذهب الملك إلى الكوخ، ويشاهد الفتاة يعترف أنها أجمل من رآها فى حياته، يطلب منها الزواج، وتوافق الفتاة على شرط أن تأخذ معها أخيها الأيل.

لكن زوجة الأب الشريرة لم يسعدها ماوصل إليه حال الأخ والأخت، وأرادت أن تجعل من إبنتها القبيحة العوراء ملكة بدلاً من الفتاة.

حدث أنه أثناء خروج الملك للصيد تنجب الأميرة طفلاً جميلاً، فتتحايل زوجة الأب، وتدخل القصر، وتقتل الأميرة، وتضع ابنتها مكانها بعد أن عملت على تبديل وجهها ماعدا العين المفقودة.

يعود الملك ويفرح بخبر المولود - ويذهب لرؤيته وزوجته، لكن الساحرة تمنعه أن يرفع عنهما الستار.

وفى منتصف كل ليله تجيء الأم الحقيقية فى هيئة طيف، وترعى طفلها وترضعه ثم تعيده إلى مكانها، وتذهب بعد ذلك إلى أخيها الأيل وتربط عليه وتخرج ببطء، وتراها المربية المكلفة بالسهر على الطفل.

وأخيراً تخبر المربية الملك، الذى يحضر ويراقب طيف الملكة الحقيقة، وعندما أمسك بها تعود إليها الحياة، بقوة الله، وتخبر الملك عما فعلته الساحرة وابنتها، فيقبض عليهما ويعاقبان، تحرق الساحرة، ويلقى بالابنة فى الغابة لتمزقها الحيوانات، ويعود الإيل لصورته الأولى ويعيش الأخ والأخت معًا فى سعادة طوال حياتهما.

١٠- الجمال النائم Sleeping Beauty

أو " الوردة الشائكة" barier rose

من حكايات الأخوة جريم

منذ زمن بعيد، كان هناك ملك وملكة، لم ينجب أى أطفال، وأثناء استحمام الملكة يظهر لها ضفدع من الماء، ويبشرها بأنها ستلد طفلة جميلة قبل نهاية العام.

تتحقق نبوءة الضفدع ويرزق الملك بطفلة أسماها barier rose (الوردة الشائكة)، ويقيم الملك حفلاً كبيراً، يدعو إليه النساء الحكيمات وكان عددهم ١٣، لكنه يدعو اثنتى عشرة فقط، وأثناء الحفل تحضر الثالثة عشر غاضبة وتوعدت الملك بأن ابنته، سوف توخز نفسها بمغزل عندما تبلغ الخامسة عشر وتموت لمائة عام".

أمر الملك بحرق كل المغزل، وأسكن ابنته فى قلعة محصنة.

بلغت الأميرة الخامسة عشر، وفى غياب والديها، خرجت الفتاة تتنزه فى القصر وفى البرج القديم تتسلل إلى حجرة مهجورة، بها امرأة عجوز أمامها مغزل وعندما اقتربت الأميرة من المغزل جرحت يدها وتسقط على السرير وتذهب فى نوم عميق، ويسيطر النوم على كل شىء ، المدينة، والناس، والحيوانات، والطيور، والحشرات، وتنمو الأعشاب الشائكة حول القصر وترتفع كل عام بشكل سريع حتى أصبح من الصعب اختراقها.

وبعد سنوات عديدة يصل إلى المدينة أمير وسيم، يسمع من عجوز قصة الأعشاب الشائكة والأميرة، وأن مئات الأمراء الذين حاولوا الوصول إليها قتلتهم الأشواك.

فى هذا الوقت استكملت مائة عام، وحان موعد استيقاظ الأميرة، وعندما اقترب الأمير من القصر تحولت الأشواك إلى زهور جميلة تبتعد عن بعضها لتفسح طريقاً للأمير، ويتعجب الأمير من المدينة النائمة، ويصل إلى حجرة المغزل ويفتن بالفتاة

الجميلة النائمة، فينحنى ليقبلها، وبمجرد أن يقبلها، تعود إلى الحياة، ليست الأميرة فقط، بل كل شيء فى المدينة.

ويتزوج الأمير والأميرة ويعيشان فى سعادة.

١١- كيوبيد سايك Cupid and Psych

مسن

Bulfinch's Mythology, The age of Fable,

by

Thoms Bulfinch 1855

كان لملك ثلاث بنات، أصغرهن تدعى سايك (Psych)، وكانت بارعة الجمال إلى حد إثارة غيرة فينوس منها، فطلبت من ابنها كيوبيد أن يعاقبها ويشعل نار الحب فى قلبها لتعشق فتى أدنى منها منزلة.

استعد كيوبيد لتنفيذ الأمر، وكان هناك نافورتان فى بستان فينوس الأولى بها ماء حلو والأخرى بها ما مر، ملأ كيوبيد زجاجتين، كل زجاجة ملأن بماء إحدى النافورتين، وذهب إلى حجرة سايك النائمة، ووضع بعض قطرات من الماء المر على شفتيها، ولسها بسهمه فأستيقظت ، وما أنا وقعت عليها أنظار كيوبيد حتى بهره جمالها وسقط صريع غرامها وأصاب نفسه بجرح من سهامه عند اختلاط مشاعره.

ونفذ العقاب، ولم يتقدم أحد من الأمراء لخطبة سايك، بينما تزوجت أختاهما الكبيرتان الأقل منها جمالًا، مما أضاق والديها : وسألا عرافى أبوللو، الذين قالوا لهما، أنها ستتزوج شخص غير فان ينتظرها فوق قمة الجبل.

وتصعد سايك إلى الجبل، ويحملها زيفيروس إلى قصر مشيد فى مكان عجيب كل ما به يثير الدهشة، وتأكدت أنه من صنع الآلهة، وسمعت صوتًا لم ترى مصدره يقول لها "إن كل ماهو موجود فى هذا المكان ملك لها" ويجىء إليها صاحب الصوت فى المساء يتزوجان .

لم تستطع سايك أن ترى زوجها، كان يأتى فى الليل ويرحل قبل بزوغ الضوء، لكن كلماته ولمساته كانتا مليئة بحب وحنان كبير، وكان دائمًا يحذرها من محاولة رؤيته.

وشعرت بمرارة الوحدة فطلبت منه أن يسمح لها بدعوة أختيها لزيارتها، فوافق على طلبها، وغارتا الأختان مما فيه سايك من نعيم وأغرتاها بأن تحاول رؤية زوجها، وانتهزت سايك فرصة نومه وأحضرت مصباحًا لتراه، ففوجئت بأنه كيوبيد نفسه، وسقطت نقطة من الزيت على كتفه، فأيقظته، وتركها دون أن ينطق بكلمة، وكان هذا أقصى عقاب لها.

حزنت سايك حزنًا شديدًا وهامت على وجهها، حتى وصلت إلى معبد كيريس التى نصحتها بأن تطلب الصفح من فينوس. وطلبت منها فينوس أن تفرز أنواعًا من الحبوب فى كوم هائل، كل نوع بمفرده، ويساعدها النحل الذى أرسله كيوبيد سرا، ثم كلفتها بأن تجمع أنواعًا من الصوف من قطعان من الأغنام التى ترعى عبر البحر، وتنجح سايك، وأخيرًا تطلب منها أن تذهب إلى هاديس (العالم السفلى) وتحضر صندوقًا مليئة بجمال بروسيربينيا، وفى الطريق تسمع صوتًا يحذرها من النظر إلى الصندوق، لكنها بدافع الفضول تفتح الصندوق لرؤية ما بداخله فيداهمها النوم، ويهرع إليها كيوبيد ويغلق الصندوق، ويطلب من جويتر مساعدتها فاستجاب جوبيتر، واستيقظت، ورجا جوبيتر فينوس أن تصفح عن سايك، فأجابته ومنح جوبيتر الخلود لسايك، وتزوجت من كيوبيد.

١٢ - القلنسوة المندفعة Cap o'Rushes

من حكايات جوزيف جاكوب

Joseph Jacobs

حكاية شعبية من صياغات حكاية الملك لير.

كان هناك رجل ثرى له ثلاث بنات، وقرر أن يرى كم يحببنه، فقال للأولى "كم تحبنى فقالت الأولى" كما أحب حياتى "وقالت الثانية " أكثر من العالم " وقالت الثالثة "أحبك كما يحب اللحم الطازج الملح.

وأغضبه ما قالت الثالثة، واعتقد أنها لا تحبه وطردها من منزله، وخرجت فى طريقها، وصادفت منزلاً كبيراً، وطلبت هناك عملاً، وعملت كخادمة فى المنزل. وقامت بكل الأعمال الصعبة والقاسية، وحيث إنه لم تقل لهم اسم وعرفت باسم Cap o'Rushes القلنسوة المندفعة.

ذات يوم أقيمت حفل راقص فى المنزل ودعيت الخادمات للفرجة واعتذرت كاب، وذهبت إلى المكان الذى أخفت فيه ثيابها، ونظفت نفسها وعادت للحفل، وكانت أجمل الموجودات. ووقع فى غرامها ابن صاحب المنزل. ولم يرقص مع غيرها.

وقبل أن ينتهى الحفل هربت وعادت للمنزل.

وتكرر الشيء نفسه فى اليوم الثانى، وفى اليوم الثالث قبل انتهاء الحفل اعطاها الشاب خاتماً وأخبرها أنه سوف يموت إن لم يلتقِ بها ثانية. وأيضًا قبل انتهاء الحفل هربت.

ويبحث الشاب عنها ويمرض، ويحدث أن الطاهى كان يعد حساء للأمير المريض وتطوعت كاب لعمله وقبل أن يأخذه الطاهى للأمير أسقطت به الخاتم.

استدعى الأمير الطاهى، ويعرف أن كاب هى التى أعدت الحساء فيأمر بإحضارها. ويتم التعارف ويقرر الزواج منها.

ويوم الزفاف، يدعى الأب، وتوصى كاب الطاهى بأن يضع فى الطعام قليل من الملح. وكان اللحم بلا طعم ، ولم يأكله المدعوون. لكن أبا كاب جرب من طبق وآخر، وآخر، وفى النهاية صرخ.

فسأله الشاب . ماذا حدث ؟

فيخبره أنه كان له ابنه سألها عن مقدار حبها له وقالت كما يحب اللحم الملح واعتقدت أنها لا تحبنى، والآن عرفت أنها تحبنى أكثر من الجميع وقد تكون الآن قد ماتت.

وتظهر كاب للأب، ويعيش الجميع فى سعادة.

١٣ - الأميرة - الدبة

The She - Bear

من حكايات Giam Battista Basile

توفت زوجة ملك روكسبرا Roccaspra فائقة الجمال، وأخذت عنه وعد بعدم الزواج بعدها، إلا بمن تماثلها فى الجمال، وإلا سوف تطارده وتؤذيه حتى فى العالم الآخر.

لكن الملك الذى كان له ابنة من الزوجة، فكر فى الزواج من أخرى لينجب ابن صبى. وأمام وعده، أطلق المنادين لدعوة كل الجميلات من كل أنحاء العالم ليحضرن أمام الملك ليختار أجمل من فيهم زوجة له.

تدفقت النساء عن كل حدب وصوب، واستعرضهن الملك لكنه لم يجد بينهن من تفوق الزوجة جمالاً.

أخيراً ينظر الملك إلى ابنته المصنوعة من قالب الأم، فيتعجب أيكون الجمال معه في نفس المكان ويبحث عنه، إذا فليتزوج ابنته بريزيوسا Preziosa وترفض الفتاة ما عرضه أبيها، ويهددها الأب.

تخزن الفتاة وتفكر في الموت، لكن المرأة العجوز التي تحضر إليها أدوات التجميل تقدم لها الحل. عندما يحضر أبيها في الليل تضع قطعة من الخشب في فمها فتتحول إلى She-bear، وتهرب وتنطلق للغابة، فمن المكتوب في كتاب حظها لحظة مولدها انك سوف تقابلي حظك هناك. وفي الغابة أخرجي قطعة الخشب من فمك فتعودي كما كنت.

وتفلح الخطة وتهرب (بيرزيوسا) ، وتذهب إلى الغابة، ويتصادف عند بزوغ الفجر أن يمر ابن ملك Acquacorrente أكواكورنتي، ورأى الدبة وخاف منه لكن الدبة اقتربت منه، ولاطفته فأخذها إلى قصره وأوصى الخدم بها، وطلب أن توضع في الحديقة ليتمكن من رؤيتها من نافذته كلما فكر بها. في يوم خرج الجميع من القصر وتركوا الأمير وحيداً، ينظر إلى الدبة، أما الدبة فاعتقدت أنه لا يوجد أحد في القصر فأخرجت قطعة الخشب من فمها وعادت الأميرة الجميلة وجلست تمشط شعرها الذهبي. أدهشت المفاجأة الأمير الذي اندفع تجاهها، لكنها أسرعت بوضع قطعة الخشب في فمها، ولم يجد الأمير، الجميلة التي رآها من النافذة فسقط مريضاً من الحزن وهو يقول "الدبة.. الدبة".

سمعت أم الأمير ذلك فاعتقدت أن الدبة قد آذت الأمير بشكل أو بأخر فأمرت بقتلها، لكن الخدم الذين كانوا يحبون الدب، أخذوها للغابة وتركوها هناك دون أن يقتلوها، ويحزن الأمير لكن خادم أمين يخبره الحقيقة، فيندفع يجنون إلى الغابة، حيث يعثر على الدب.

يأخذ الأمير الدبة إلى حجرته.. ويتوسل إليها أن تعود تلك الفتاة الجميلة التى رآها من النافذة، والأميرة لا تستجيب فيزداد المرض على الأمير، وتحاول أمه أن تخرج الدبة من الحجرة حزنًا على ولدها، لكن الأمير يصر على أن تبقى الدبة فى حجرته إن كانوا يريدون شفاءه. وهى سوف تخدمه وتعد له الطعام.

وتتعجب الأم من كلام ابنها، وأحضرت دجاج وموقد وأدوات الطهى وقامت الدبة بطهو الطعام للأمير، وبدأت فى رعاية الأمير.

وطلب الأمير من أمه أن تسمح له بتقبيل الدبة وتوافق الأم، ويقبل الأمير الدبة، وأثناء ذلك تسقط قطعة الخشب من فمها، وتعود إلى صورتها أميرة جميلة ويتزوجان ويعيشان فى سعادة.

١٤ - زمار هاملين The Pied Piper Of Hamelin

ذات يوم على ضفاف نهر كبير فى شمال ألمانيا كانت توجد مدينة هاملين، وكان أهلها بمدينتهم شعبًا أمينًا وثريا، فرحين التى تكبر يومًا بعد يوم. حدث ذات يوم شىء أزعج المدينة وأقلق أمن أهلها، لقد هاجمت الفئران بإعداد كبيرة القرية، ولم تستطع القطط أن تفعل معهم شيئًا .

تزايد عدد الفئران، فى البداية أكلوا الحبوب والمخازن وبعد أن خلت ، بدأوا يقرضون المنازل والثياب ولم يسلم منهم إلا المعادن.

يصل إلى القرية رجل طويل القامة، يرتدى ملابس ملونة، وقبعة زينت بريشة طويلة. وبيده مزمار ذهبى، ويعرض عليهم المساعدة فى مقابل ألف فلورين لكن العمدة قال خمسمائة واحد الرجل على الألف.

فى صباح اليوم التالى حمل مزمارة الذهبى وأصدر عنه نغمات جميلة، وسار الزمار فى الطرقات، والفئران تخرج من جحورها ورائه بسحر الموسيقى، قاد الزمار موكب الفئران إلى النهر وتركهم وسط المياه ليأخذهم التيار بعيداً عن البلدة.

ويعود الزمار ليتسلم المكافأة ، ويصر على الآلاف فلورين، ويصر العمدة على الخمسمائة وإلا لاشىء . ويخرج الزمار مهدداً أهل البلدة لعدم وفائهم بما وعدوا . وفى الليل.. الخالى من كوابيس الفئران، نام أهل البلدة فى أمان، صدح صوت الزمار فى الطرقات، ولم يسمعه هذه المرة إلا الأطفال، الذين استجابوا له مسحورين، وقادهم الزمار إلى أسفل الجبل، وارتفع صوت الزمار، فانفتح باباً فى صخرة سوداء، وخلفه كهف كبير، ودخل الزمار ومن خلفه الأطفال وأغلق الباب خلف الجميع. لكن طفل صغير استطاع الهرب وأخبر أهل القرية الخائفين بما حدث.

وأجتاز الأهالى، الجبل لن يعيد الضحايا، وستمر سنوات عديدة قبل أن يعلوا صوت الأطفال مرة أخرى فى شوارع هاملين، لكن ذاكرة هذا الحدث والدرس الذى تعلمته القرية، حفرت فى قلب كل فرد، وتوارثته الأجيال.

١٥- رءوس البئر الثلاثة The Three Heads Of The Well

منذ زمن بعيد قبل زمن فرسان المائدة المستديرة، توفت زوجة ملك كولشستر، وتركت له ابنة جميلة عمرها حوالى خمسة عشر عاماً، وتزوج الملك من امرأة ثرية قبيحة المنظر مثل أمها. استطاعت زوجة الأب أن توقع بين الملك وابنته، تطلب الابنه ترك القصر لتجرب خطها. وأعطتها زوجة الأب، حقيبة من القماش بها قطعة من الخبز الأسود، وقطعة جبنة قديمة، وزجاجة من البيرة، أخذتها شاكرة، وسارت فى طريقها.

وصلت الفتاة إلى كهف يجلس أمامه رجل عجوز، قدمت له الطعام، وشكرها وأعطاها صولجانا خشبيًا يساعدها فى رحلتها. وأخبرها أنها ستصادف فى طريقها بئر، تجلس على حافته وسيخرج لها ثلاثة رءوس، ونصحها أن تنفذ ما يقولونه لها.

وتصل إلى البئر، وتخرج لها الرأس الأولى وتطلب منها أن تمشط شعرها، والثانية طلبت منها أن تربت عليها بحنان، والثالثة طلبت منها أن تضعها على الحافة لتغنى، ونفذت الفتاة، كافأت الرءوس الثلاثة الفتاة، بمنحها مزيداً من الجمال، وصوت عذب، ووعد بأن تكون ملكة لملك عظيم.

سارت الفتاة فى طريقها وصادفها ملكًا فى رحلة صيد مع رجاله، وأعجب بها وطلبها للزواج، وأخذها الملك لزيارة أبيها، مما أثار غيرة زوجة الأب وأبنتها.

أعدت الأم ابنتها القبيحة، لتجرب حظها، ومدتها بثياب غالية، سكر ولحم، وزجاجة كبيرة من النبيذ، وسارت فى نفس الطريق، واقتربت من الكهف ولم تعامل العجوز برقة، فلعنها العجوز، وقال لها "إن مصير الشيطان ينتظرها" ووصلت إلى البئر، وعاملت الرؤوس الثلاثة بقسوة، فقرروا معاقبتها، بإصابتها بالجزام، وبصوت أجش، وبالزواج من إسكافى فقير.

فى المدينة تلتقى بالإسكافى، ويعالجها من الجزام، ويعالج صوتها، ويتزوجها، وعندما علمت أمها ذلك شنقت نفسها، وسر الملك لموتها.

١٦- الطائر الذهبى الصغير The Little Golden Bird

حدث ذات مرة أن عاش عدد من الرهبان البوذ، فى معبد كبير جميل شيد وسط بستان مدهش ملىء بالأزهار والنباتات النادرة. وكان الرهبان يقضون وقتهم فى الصلاة والعبادة. وكان جمال المكان ينسيهم كل شىء خارج المعبد.

ذات يوم حدث شيء غيّر حياتهم، وصل راهب شاب قص عليهم ما يجرى فى العالم خلف حائط البستان. حكى لهم عن المدن، والناس، ومتع الحياة، والملذات، وعندما سمع الرهبان هذا الكلام أخذت قلوبهم واهتزت وقرروا أن يذهبوا مع الراهب الشاب، ليروا عالمه ورحلت مجموعة، وأخرى، وأصبح البستان خاليا، لم يبق به إلا خمسة من الرهبان، فى حيرة، ما بين حبهم لهذا المكان المقدس، ورغباتهم فى رؤية العالم الجديد.

عندما هم الرهبان الخمس بإعطاء ظهورهم للمعبد، ظهر لهم طائر ذهبى تتدلى من قدميه خمس خيوط، ووجد كل راهب منهم نفسه مشدوداً لأحد هذه الخيوط، ويحملهم الطائر بعيداً للأرض التى كانوا يتشوقون إليها.

وهناك رأو حقيقة هذا العالم، وما به من كره وبؤس، وقسوة، عالم بدون رهبة، عالم اختفى منه السلام.

كانت رحلة طويلة، وعندما عاد بهم الطائر الذهبى مرة ثانية إلى البستان، قرروا ألا يتركوه أبداً ، ودار الطائر حولهم ثلاث دورات قبل أن يختفى فى السماء، وعندها عرف الرهبان أن بوذا قد جاء لمساعدتهم ليرشدكم على الدرب الذى يعلمهم السعادة الحقيقة.

١٧ - الخياط الصغير الشجاع The Brave Little Tailor

من حكايات الأخوة جريم

فى صباح يوم من أيام الصيف، جلس الخياط الصغير فى محله، وسمع امرأة قروية تنادى على مربى جيدة بسعر رخيص، اشترى منها $\frac{١}{٤}$ كيلو ودعا الله أن يبارك فى هذه المربى.

أخذ الخياط قطعة خبز ووضع عليها بعض المربى، وتركها حتى ينهى ما يخيطه. حط الذباب عليها بإعداد كبيرة، وفشل الخياط فى طرد الذباب، فسحب قطعة من القماش وضرب بها الذباب، وقتل منهم سبع ذبابات، وفرح الخياط بقوة ضربته وعلق لافته كتب عليها "سبعة فى ضربة واحدة".

وظن فى نفسه الشجاعة، فقرر أن يخبر العالم أجمع بقوته، وبدأ رحلته وأخذ معه قطعة من الجبن القديم، وعصفور صغير وضعهما فى جيبه، واللوحة التى كتبها، وسار فى طريقة.

وصل الخياط إلى قمة جبل حيث التقى مع جنى كبير ، وعرض عليه أن يصاحبه فهو قوى، وأخرج قطعة الجبن وعصرها بيديها، وعندها قذف الجنى حجراً لمسافة بعيدة، فقذف الخياط الطائر ولم يعد الطائر بالطبع، واقتنع الجنى بحيله الخياط. ورافقه فى رحلته.

ذهب الخياط مع الجنى إلى الكهف الذى يعيش فيه مع أصدقائه من الجان، وحاول الجنى أن يقتل الخياط، وينجو الخياط بالحيلة، ويستمر فى سيره، حتى يصل إلى حديقة قصر أحد الملوك ، فينام هناك وتلتف الناس حوله ويتعجبون مما هو مكتوب على اللافتة، ويخبروا الملك، يستدعى الملك الخياط ويعجب بشجاعته ويطلب منه خدمة، أن يذهب إلى الغابة ليقتل جنين يهدد المملكة، وإن انتصر عليهما سيزوجه ابنته، ويذهب الخياط بمفرده، وبالحيلة يوقع بينهما حتى يتقاتلا ويقتل كل منها الآخر، ويعود للملك الذى يكلفه بمهمة أخرى، لقتل حيوان وحيد القرن الذى يخيف الناس، وبالحيلة والشجاعة، ينتصر على وحيد القرن بمفرده، لكن الملك يرسله إلى مهمة ثالثة لقتل خنزير برى، وينجح الخياط بالحيلة، ويفى الملك بوعده ويعيش الخياط ملكًا طوال حياته.

١٨- السيد القط The Master Cat, Or, Puss In Boots

من حكايات باروت Charles Perrault

كان هناك طحان، لم يترك بعد موته لأولاده إلا المطحنة، والحمار، وقط، وزعت على أولادة الثلاثة، وكان القط من نصيب الصغير. تأسف الصغير لنصيبة من الإرث، وفكر أن يأكل القط، ويصنع من فرائه قبعة. لكن القط طمأنه وطلب منه أن يصنع له كيس وزوج من الأحذية طويلة الرقبة.

ارتدى القط الحذاء، وعلق الكيس فى رقبته ، وذهب إلى مكان مليء بالأرانب، واصطاد منها بالحيلة كمية كبيرة، ووضعها فى الكيس وأخذهم للملك كهدية من سيدة ماركيز "كاراباس "marguis of Carabas وهو الاسم الذى اختاره القط لسيدة.

وبعد أيام اصطاد مجموعة من الطيور، وقدمهم هدية للملك، ذات يوم، علم القط أن الملك سيخرج للنزهة مع ابنته الجميلة، على شاطئ النهر، فطلب من سيدة أن يسبح فى مكان من النهر يحدده له، وأن يترك له الباقى.

انتظر القط حتى وصل موكب الملك، فصرخ طالبًا النجدة لإنقاذ سيده (ماركيز كاراباس) وأخذ ثيابًا من الملك لسيده.

أعجبت الأميرة بالشاب، ودعاه الملك لمصاحبتهما فى العربة الملكية. وفى الطريق كان القط يسبق الموكب ويطلب من الناس فى الحقول والمراعى أن يخبروا الملك بأن كل هذه الأراضى ملكًا للماركيز كاراباس وإلا سيمزقون كاللحم المفروم.

ويسبقهم إلى قصر الغول، ويتحايل عليه حتى يقذفه فيتحول إلى فار، وعندها يأكل القط، ويخبر الملك أن القصر هو قصر سيدة الماركيز كاراباس.

ويتزوج الشاب من الأميرة، ويصبح القط لوردا، ولم يعد يجرى وراء الفئران إلا للتسلية.

١٩- جـــاك وحبة الفول

Jack & The Bean Stalk

كان يعيش جاك الولد الصغير .. مع والدته فى كوخ صغير.. ومعهما بقرة وعشر دجاجات.. لقد قتل الجنى الشرير والد جاك وأخذ كل أموالهم، ولم يبق لديهم إلا اللبن الذى يأخذنه مــن البقــرة والبيــض الذى تعطـيه لهما الدجاجات العشر يأكلان منه ما يكفيهما ويبيعان الباقى.

ذات مساء.. وجاك وأمه نائمان .. دخل الثعلب المكار إلى حظيرة الدواجن وأكل كل الدواجن.. أوه عزيزى جاك.. بكت الأم لم يعد لدينا بيض لنبيعه.. ولن نستطيع شراء الخبز والملابس.. وقررت الأم أن يأخذ جاك البقرة لبيعها فى السوق "تأكد أنك ستحصل على ثمن معقول لها" قالت الأم "إنها بقرة جميلة".

خرج جاك حزينًا وهو يسحب البقرة ليبيعها فى السوق.. وأثناء سيرة فى الطريق قابله رجل غريب المنظر "سوف أعطيك شيئًا مفيدًا مقابل البقرة" قال الرجل الغريب، وقدم لجاك حفنة من حبوب الفول الملونة.

"ازرع هذه يابنى "قال الرجل" وسوف يتحسن مستقبلك".

كيف هذا إنه أمر عجيب، قال جاك.. ومع ذلك قدم البقرة للرجل وأخذ حبوب الفول، غضبت الأم عندما رأت حبوب الفول " نحن لن نستطيع أن نعيش على هذه الحبوب" وقذفت بها من النافذة إلى الحديقة.

فى صباح اليوم التالى نظر جاك من النافذة ودهش لما رأى.. لقد وجد ساقًا كبيرًا أكبر من الشجرة مليء بحبوب الفول ومرتفعًا جدًا لدرجة لأنه لم يستطع أن يرى نهايته.

انظرى يا أمى "نادى جاك" إن الحبوب مسحورة دهشت أم جاك جدًا. وخافت عندما قال جاك إنه سوف يتسلق الشجرة حتى ليبحث عن مستقبله على قمتها. لا تخافى، قال جاك سوف نكون أغنياء ويتحسن مستقبلنا قريبًا جدا.

كان الساق طويلاً طويلاً وجاك بتسلقه.. إن فرع حبوب الفول ينثنى هنا وهنا لم يستطع جاك أن يرى شيئًا سوى الأوراق الخضراء، وزهور الفول الحمراء.

وأخيراً وصل جاك لقمة الفرع ونظر بعيداً فوجد هناك وسط السحاب قصراً أمامه.. وهناك طريق يؤدى إلى القصر.. قرر جاك أن يذهب ويسأل عمن يعيشون فى هذا القصر. وما هى هذه المدينة الغريبة التى وصل إليها.

وصل جاك إلى القصر ولم يجد أحداً هناك حول القصر فتوجه إلى باب القصر الكبير ودق الباب "هل يوجد أحد هنا" نادى جاك بصوت مرتفع.

فتح الباب وظهرت امرأة عملاقة ادهشت رويتها جاك. من تكون أنت ؟

سألت المرأة.

أنا الذى تسلق فرع الحبوب ليبحث عن مستقبله.

"حسنًا تفضل بالدخول سأعطيك بعض الخبز والجبن، قالت المرأة العملاقة. لكن احترس من زوجى عندما يأتى إلى المنزل، فهو على وصول لتناول غذائه" استمتع جاك بغذائه، وبمجرد أن أنها غذائه، سمع وقع خطوات الجنى.

بسرعة همست زوجة الجنى "اختبئ داخل الفرن" وأدخلت جاك الفرن وأغلقت الباب عليه، عند دخول الجنى".

"أوه .. أوه.. صرخ الجنى.. أنا أشم رائحة دم إنسان" سواء كان حيًا أو لا سوف أطحن عظامه لأعد الخبز الخاص بى.

ابتسمت الزوجة وقالت له إن هذه رائحة الخروف اللذيذة التى شوتها له للغذاء.. وبعد الغذاء جلس الجنى ليعد النقود التى يضعها فى حقائبه وسرعان ما غلبه النعاس ونام.. تسلل جاك من مخبأة وأخذ حقيبة من حقائب المال وخرج سريعًا من القصر إلى الطريق، وتسلق فرع حبوب الفول وهو ممسكًا على حقيبة المال. إلى منزله.

"انظرى يا أمى" .. صرخ هنا مستقبلنا، إنه الجنى الذى قتل والدى وأخذ ماله" ! نحن قادرون الآن على شراء البقرة ثانية، والمزيد من الدجاج والملابس الفاخرة.

جلس جاك يفكر مرة ثانية فى القصر الكبير، القابع فوق قمة فرع الحبوب وتعجب كيف يظل كنز الجنى محفوظًا هناك. سوف أتسلق مرة ثانية.. قرر جاك هذا.

لم تلاحظ امرأة الجنى الملابس الجديدة التى يرتديها جاك.

إن آخر طفل حضر إلى هنا سرق كيسًا به كثير من أموال زوجى أخبرته بذلك وهى تناوله حساءً مليئًا بالشورية.

اختبئ جاك فى الفرن عندما حضر الجنى لتناول غذائه.. وأحضر معه دجاجته المسحورة.. ودهش جاك عندما رأى الدجاجة تبيض بيضة ذهب عندما يأمرها الجنى بقوله "بيضى".

عندما نام الجنى خطف جاك الدجاجة واندفع من القصر. واندفع بها خارجًا من القصر. كاك.. كاك.. صرخت الدجاجة، وجرى الجنى وزوجته خلف جاك، لكنه كان أسرع منهما، ولم يتعرفا على الطريق الذى سلكه.

"لا تذهب هنا ثانيًا".. هددته والدته محذرة مرة أخرى، توسل إليها جاك، وفى هذه المرة أحضر الجنى معه آلة الهارب الموسيقية الخاصة به وسمعه جاك وهو يلعب بالآلة بحب واستمتاع.

وبمجرد أن نام الجنى، خطف جاك الهارب وهرب.

"سيدى، سيدى" صرخ الهارب وقام الجنى مفزوعًا من نومه، نزل.. جاك على فرع حبوب الفول بسرعة ومن خلفه الجنى.

"أعطنى البلطة يا أمى" قال جاك لأمه. وبضربة قوية بالبلطة أسقط جاك فرع حبوب الفول، فوق الجنى، وسقط الجنى أسفل الفرع ولم يستطع القيام ثانية.

وعاش جاك وأمه سعداء، مع البقرة والدجاج، وأصبحا يمتلكان الكثير من المال كما أراد والهارب المسحور الذى يعزف الموسيقى الجميلة كلما سألوه.

٢٠- البجعة العذراء The Swan Midens

من حكايات جريـــم

حدث أن ذهب صياد بط، للبحيرة، للصيد، وكانت من عاداته أن يقضى الليل فى نصب الشراك، وأثناء وقوفه خلف الأعشاب ليراقب وصول البط، سمع ضوضاء وحفيف أجنحة فأعتقد أن سرباً من البط قادماً نحوه. لكن بدلاً من البط ظهرت أمامه سبع عذارى ترتدين ثياباً من الريش. وخلعن ثيابهن بجوار البحيرة ونزلن ليسبحن ويلعبن بها.

كانت العذارى جميلات لكن أصغرهن والتى سحرت قلب الصياد، كانت الأجمل، فاقترب من البحيرة، وسرق ثوبها الريشى. ورجع مكانه بين الأعشاب وبعد أن انتهين عدن وارتدين ثيابهن إلا الصغرى، ولما ظهر الفجر لم تستطع الأخوات الانتظار فطرن وتركن أختهن لمصيرها.

ويأخذها الصياد إلى منزله ويتزوجها، ويخفى الثوب الريشى، وينجبان طفلين جميلين صبى وفتاة.

حدث أثناء لعب الطفلين أن عثرت الابنة على الثوب الريشى وأعطته لأمها، فأرتدته الأم وقالت لابنتها أن تخبر أباها أن أراد رؤيتها أن يذهب إليها فى بلاد "تشرق الشمس وغرب القمر".

ويخرج الرجل ليبحث عن زوجته، ويلتقى فى الطريق بملك الحيوانات، الذى يحاول أن يساعده، لكن الحيوانات لا تعرف هذا المكان، ويحيله إلى أخيه ملك الطيور، لكن الطيور لا تعرف هذا المكان، وأخير يصل إلى ملك السمك الذى يحاول مساعدته،

ويخبره دولفين أنه سمع عن هذه الأرض على جبل الزجاج، لكن الطريق إليها خطير. لقربها من الغابة المفترسة.

ويمساعدة طاقية الاختفاء، والحذاء الطائر التى يأخذهما بالحيلة من شقيقين كانا يتباركا فى الغابة ، وتمنى أن يذهب للأرض التى تقع شرق الشمس وغرب القمر.

وطار وطار حتى وصل إلى جبل الزجاج الذى تقع الأرض على قمته.

وهناك طلب مقابلة الملك، الذى علم أنه والد زوجته.

ويجد زوجته ويأخذها ويعودنا إلى منزلهما ويعيشان فى سعادة دائمة.

٢١ - فتـــاة الأوز

The Gosse Girl

توفى الملك، وترك الملكة وابنتها الأميرة الجميلة، وحدث أن خطبت الأميرة.. لأمير من بلاد بعيده، وأعدتها الأم لتذهب إلى عريسها وأمدتها بكل ما تحتاجه العروسة من ثياب، وحصان اسمه Falda يتكلم، ومنديل به ثلاث نقاط من دم الأم، وأوصتها عليه ، لقدرته على حمايتها فى الطريق. وفى الطريق أحست بالعطش، فطلبت من خادمتها أن تسقيها، وترفض الخادمة وتعاملها بقسوة، فتنزل الأميرة من على حصانها لتشرب وهى حزينة، تقول لها نقاط الدم : "إن أمها لو عرفت ذلك فإن قلبها سوف ينقسم قسمين".

وتشعر الأميرة بالعطش مرة ثانية، فالجو حار، ويتكرر الموقف لكن فى هذه المرة، يسقط المنديل بنقاط الدم منها ويذهب مع التيار، ولم تلاحظه، تشاهده الخادمة التى تعرف أن لها قوة تفوق قوة الأميرة، خاصة بعد أن فقدت المنديل، تستبدل الخادمة

مكان الأميرة، وتهددها بالقتل أن أخبرت أحد بذلك، لكن الحصان شاهد كل شيء ولاحظ كل شيء . تتقبل الخادمة فى القصر كأميرة، ويشاهد الملك الكبير الأميرة الحقيقة وهى فى ثياب الخدم، فيشفق على جمالها، ويسمح لها بالعمل عنده فى القصر فى رعاية الأوز مع صبى مخصص لهذا العمل.

ذات يوم تطلب الأميرة المزيفة من زوجها أن يقطع رأس الحصان **Falada**، فهى تخاف أن يقول الحقيقة، ويقتل الحصان، وتعلق رأسه على باب المدينة.

فى الصباح ترى الأميرة الحقيقية الحصان معلقًا على باب المدينة، وتتحسر على قتله ويقول لها الحصان، أن أمها لو علمت هذا لتمزق قلبها".

وبعيداً عن القصر.. تحاول أثناء رعايتها الأوز أن تمشط شعرها، ويحاول الصبى أن يأخذ خصلة من شعرها الجميل، لكنه ترفض، ويتكرر الحدث ويخبر الملك الكبير بذلك، ويراقبها الملك سرا، ويعجب بجمال شعرها ويسألها أن تحكى حكايتها، ويعلم الملك الحقيقة، وفى القصر يسأل الأميرة المزيفة عن ما تستحقه الخادمة التى تخون نحددها، فتقول ، تجر عارية بواسطة الخيول وتزف فى شوارع المدينة حتى تموت، وتعاقب الخادمة، بما قالت، ويتزوج الأمير الأميرة الحقيقية ويعيشان فى سعادة وهناء.

المؤلفة فى سطور:

ج . سى . كوبر J.C. Cooper

محاضرة فى الفلسفة والديانات المقارنة والترميز فى الجامعات الإنجليزية .

تحاول فى أعمالها أن توثق لتاريخ وتطور الرمز من العصور القديمة إلى زماننا المعاصر ، وفى رأيها " أن الناس فى جميع أنحاء العالم يستخدمون الرموز عادة ، فى التواصل والتعبير عن الأشياء التى تعنى لها الشىء الكثير "

من مؤلفاتها :

1- Sympolic & mythological animals, An Encyclopedia of myth & legend, Aquarian Press, 1992.

الرمز والحيوانات الأسطورية ، موسوعة الأساطير والملاحم .

2 - Dictionary of symbolic & mythological Animals, herper Collins, 1995.

قاموس الرمز والحيوانات الأسطورية .

3 - Illustrated Encyclopedia Of tradional Symbols, Thomes & Hudson.

الموسوعة المصورة للرموز الشعبية .

المترجم فى سطور:

أ.د كمال الدين حسين

أستاذ الأدب المسرحى والدراسات الشعبية - كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة

المؤهلات الدراسية :

١- بكالوريوس كلية طب الأسنان - جامعة القاهرة ١٩٦٥ .

٢- ليسانس آداب علم نفس - جامعة عين شمس ١٩٧١.

٣ - بكالوريوس المعهد العالى للفنون المسرحية - نقد ودراما ١٩٨١.

٤ - دكتوراه فى المسرح والتراث الشعبى - أكاديمية الفنون ١٩٨٩ .

عضو الجمعيات :

١- عضو الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية .

٢ - عضو الجمعية البريطانية للمعالجين بالدراما .

Brithish Association of dramam therapists

٣ - عضو لجنة الطفولة والنشء بمكتبة الإسكندرية .

من أهم مؤلفاته :

١- توظيف التراث الشعبى فى المسرح المصرى المعاصر.

٢- المسرح والتغير الاجتماعى فى مصر .

٣ - قصص وحكايات الأطفال .

٤ - ترجمة مسرحية الذباب الأزرق لتجيب سرور إلى اللغة الإنجليزية .

٥ - مسرحية « السادة لا يكذبون » الفائزة بالمركز الأول فى مسابقة توفيق الحكيم المسرحية ٢٠٠٠

٦ - فن رواية القصة لمعلمات رياض الأطفال وأمناء المكتبات .

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للترجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	چون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	چورچ چيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	إنچا كاريتنيكوڤا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إڤيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	ڤيسواڤا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديڤيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	چان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورچ سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	چون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز چيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى (٦ أجزاء)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	چون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	چيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	چان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديڤيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روچر ألن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	ألن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينيالبستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	چوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٣)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسوح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرار چينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	چوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنيتل الكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦- فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- پارسيفال (مسرحية)	ريتشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧- مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان بروديل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	چى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان بروديل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوچية	ديڤيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيڤا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩-	العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	پول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١-	الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	پيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	ڤالنتين راسپوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨-	الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	چيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥-	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علماً جديداً	چيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧-	ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨-	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتازار	على إبراهيم منوفى
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية فى الكون	بارى پاركر	على يوسف على
٢٢١-	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم فى مجتمع حر	پاول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديڤيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

-٢٢٧	المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
-٢٢٨	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
-٢٢٩	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
-٢٣٠	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
-٢٣١	الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
-٢٣٢	ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
-٢٣٣	فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	آرثر هيرمان	طلعت الشايب
-٢٣٤	الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
-٢٣٥	ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
-٢٣٦	الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
-٢٣٧	مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
-٢٣٨	العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
-٢٣٩	العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
-٢٤٠	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
-٢٤١	فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
-٢٤٢	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
-٢٤٣	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
-٢٤٤	الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
-٢٤٥	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
-٢٤٦	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
-٢٤٧	الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
-٢٤٨	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
-٢٤٩	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
-٢٥٠	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
-٢٥١	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
-٢٥٢	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
-٢٥٣	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
-٢٥٤	أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
-٢٥٥	أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
-٢٥٦	أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
-٢٥٧	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
-٢٥٨	الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
-٢٥٩	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
-٢٦٠	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
-٢٦١	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
-٢٦٢	مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
-٢٦٣	الكشف عن حافة الزمن	جون جريين	على يوسف على
-٢٦٤	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	چوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديڤيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	چورچ مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	چوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	چين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	چون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	آى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايترى سبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو بوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١- قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا ريلكه	حسن حلمى
٢٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	يونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١- مبادئ المنطق	چوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حچت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠- أنثروبولوچيا اللغة	أندريه چاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٢٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد چيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٢٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات	چيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	چان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨- المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩- ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد اسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣- هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥- مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٣٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥- آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧- أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	توبور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١- همس من الماضى	چينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوڤا	أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	چين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبى للإسكندرية	چون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	ڤولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩- أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- أقدم لك: ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧- ملحمة السيِّد	تراث شعبى إسبانى	الطاهر أحمد مكى
٤٤٨- الفلاحون (ميراث الترجمة)	الأب عيروط	محى الدين اللبان ووليم داوود مرقس
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	چان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	چوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النتة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	ڤرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير چاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة چامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	چى ڤارچيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكواتو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريوينز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٢١- ما الذي حدث في «حدث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحي
٥٢٢- المغامر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٢٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوي
٥٢٤- الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٢٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزيز بقوش
٥٢٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٢٧- الحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوي
٥٢٨- النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانيلر	محمد الحديدي
٥٢٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هي تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودي وآن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلي وليتاجانز	جمال الجزيري
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدي الجابري
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دي ثربانتس	على عبد الرءوف البمبي
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين	أناتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحي أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتي	صبري محمدي التهامي
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتي	صبري محمدي التهامي
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولي في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومى بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسى	سير رويرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة	برونو آليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجناتس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكى	چون ماهر وچودى جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	چون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى آرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩- تمبكت العجيبة	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	پول ڤاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢- ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	پاتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوچية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- رباعيات الخيام (ميراث الترجمة)	عمر الخيام	محمد السباعى
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- شعر المرأة الأفريقية	نخبة	غادة الحلوانى
٦٢٥- الجرح السرى	جان چينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد واسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن وارين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أنَّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	چوناثان ميلر وبورين ڤان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥- السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلي ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦- قصة الثورة الإيرانية	سيهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧- رسائل من مصر	چون نينيه	فتحي العشري
٦٤٨- بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩- الخوف وقصص خرافية أخرى	چي دي موباسان	سحر يوسف
٦٥٠- الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	روچر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١- ديليسبس الذي لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢- آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣- مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسي
٦٥٥- أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦- خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧- محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فاينمان	هاشم أحمد محمد
٦٦١- روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢- رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣- امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤- الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥- عوالم أخرى	پول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧- الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨- ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩- ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠- أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١- قل لي كم مضى على رحيل القطار؟	چيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢- مختارات من الشعر الفرنسي للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣- ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤- ديوان الإمام الخميني	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥- أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦- أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧- تاريخ الأدب في إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨- تاريخ الأدب في إيران (جـ١ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (جـ٣)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠- المدينة الفاضلة (ميراث الترجمة)	كارل ل. بيكر	محمد شفيق غربال
٦٨١- هل يوجد نص في هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢- نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تى. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تاديوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حاييم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	چيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديڤ روبنسون وچودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديڤ روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وچودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيڤان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو بارجاس يوسا	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحداثة	وليم رود ڤيڤيان	منى البرنس
٧٠٢-	مدونة چوستنيان فى الفقه الرومانى (ميراث الترجمة)	چوستنيان	عبد العزيز فهمى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانڤيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	چونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: ڤالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوچيا والثقافة	إيان هاتشباى وجومواران - إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	الإلياذة (جـ١) (ميراث الترجمة)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣-	الإلياذة (جـ٢) (ميراث الترجمة)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤-	حديث القلوب (ميراث الترجمة)	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥-	سر تقدم الإنكليز السكسونيين (ميراث الترجمة)	إدمون ديمولان	أحمد فتحى زغلول
٧١٦-	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	مسرح الأطفال: فلسفة وطريقة	م. جولدبرج	جميلة كامل
٧٢٠-	مداخل إلى البحث فى تعلم اللغة الثانية	دونام چونسون	على شعبان وأحمد الخطيب

٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢-	الصفيحة وقصص أخرى	يشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	پول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى المغرب	غييرمو غوثالبيس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	مأساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج٢)	پاتريك ل. آبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية	چيرار دى چورج	محمد عواد
٧٣٩-	دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر	چيرار دى چورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات السلطة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	چوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	الاستعارة فى لغة السينما	تريڤور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوچيا لغات العالم	ل.ج. كالڤيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروری
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنّا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندرو ب. دبيكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكى خاردييل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	پاتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد

٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة (رواية)	فيرچينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدواً و صديقاً	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجه الدهلوى (شعر تصوف)	خواجه مير درد الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تييرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية (جـ٢)	جون فيزر وبول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديموقراطية الأمريكية: التاريخ والمرتكزات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	چيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المديح	مولانا محمد أحمد ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩-	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشى
٧٨٠-	من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جمال عبد المقصود
٧٨٣-	العولمة والرعاية الإنسانية	ڤيك چورج وبول ويلدنج	طلعت السروجى
٧٨٤-	الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المذنبة (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨-	سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩-	الانتظار (رواية)	هاچين	منى الدروبى
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بونتو	جيهان العيسوى
٧٩١-	العطور ومعامل العطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢-	دراسات حول القصص القصيرة إدريس ومحفوظ	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	چون جريفيس	رءوف وصفى
٧٩٤-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ٢)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإسبانى (جـ١)	نخبة	على عبد الرءوف البمبى
٧٩٦-	آفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزينى

٧٩٧- الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨- الإرشاد النفسى للأطفال	كاترين جيلدرد وداڤيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن
٧٩٩- سلم السنوات	أن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٨٠٠- قضايا فى علم اللغة التطبيقى	ميشيل ماكارثى	عبد الجواد توفيق
٨٠١- نحو مستقبل أفضل	تقرير دولى	بإشراف: محسن يوسف
٨٠٢- مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
٨٠٣- التغيير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
٨٠٤- سوسيولوجيا الدين	دانيل هيرفيه-ليجيه وجان بول ويلام	درويش الحلوجى
٨٠٥- من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجورو	طاهر البربرى
٨٠٦- الطبقة العليا المصرية	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧- يحى حقى: تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨- الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديڤيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩- تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١٠- تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١١- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
٨١٢- تأمل العالم: الصورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
٨١٣- لم أخرج من ليلى (رواية)	أنى إرنو	نورا أمين
٨١٤- الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتال لويس	آمال الروبى
٨١٥- فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبدالغنى
٨١٦- العدو الأمريكى	ڤيليب روجيه	بدر الدين عرودكى
٨١٧- مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
٨١٨- الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨١٩- الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨٢٠- هملت (مسرحية) (ميراث الترجمة)	وليم شكسبير	طانيوس أفندى
٨٢١- هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٨٢٢- فن الرباعى (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣- وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعى
٨٢٤- لغة الدراما	داڤيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥- عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١) (ميراث الترجمة)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٦- عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١) (ميراث الترجمة)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٧- أهل مطروح: البدو والمستوطنون والذين يقضون العطلات	دونالد پ.كول وثريا تركى	محمد على فرج
٨٢٨- النظرية النسبية (ميراث الترجمة)	ألبرت أينشتين	رمسيس شحاتة
٨٢٩- مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مجدى عبد الحافظ
٨٣٠- رق العشق	حسن كريم بور	محمد علاء الدين منصور
٨٣١- تطور علم الطبيعة (ميراث الترجمة)	ألبرت أينشتين وليوپولد إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
٨٣٢- تاريخ التحليل الاقتصادى (جـ٣)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
٨٣٣- الفلسفة الألمانية	ڤرنر شميدرس	محسن الدمرداش
٨٣٤- كنز الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور

٨٣٥-	تشيخوف: حياة فى صور	بيتر أوريان	علاء عزمى
٨٣٦-	بين الإسلام والغرب	مرثيدس غارثيا	ممدوح البستاوى
٨٣٧-	عناكب فى المصيدة	ناتاليا فيكو	على فهمى عبدالسلام
٨٣٨-	فى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكى	لبنى صبرى
٨٣٩-	أقدم لك: النظرية النقدية	ستيوارت سين وبورين فان لون	جمال الجزيرى
٨٤٠-	الخواتم الثلاثة	جوتهولد ليسينج	فوزية حسن
٨٤١-	هملت: أمير الدانمارك	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٨٤٢-	منظومة مصيبت نامه (مج٢)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٨٤٣-	من روائع القصيد الفارسى	نخبة	محمد علاء الدين منصور
٨٤٤-	دراسات فى الفقر والعولمة	كريمة كريم	سمير كريم
٨٤٥-	غياب السلام	نيكولاس جويات	طلعت الشايب
٨٤٦-	الطبيعة البشرية	ألفريد آدلر	عادل نجيب بشرى
٨٤٧-	الحياة بعد الرأسمالية	مايكل ألبرت	أحمد محمود
٨٤٨-	تاريخ الدولة العربية (ميراث الترجمة)	يوليوس فلهاوزن	عبد الهادى أبو ريدة
٨٤٩-	سونيتات شكسبير	وليم شكسبير	بدر توفيق
٨٥٠-	الخيال، الأسلوب، الحداثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٨٥١-	الطب التجريبى (ميراث الترجمة)	كلود برنار	يوسف مراد
٨٥٢-	العلم والحقيقة	ريتشارد دوكنز	مصطفى إبراهيم فهمى
٨٥٣-	العمارة فى الأندلس: عمارة المدن والحصون (مج١)	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٨٥٤-	العمارة فى الأندلس: عمارة المدن والحصون (مج٢)	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٨٥٥-	فهم الاستعارة فى الأدب	چيرارد ستيم	محمد أحمد حمد
٨٥٦-	القضية الموريسكية من وجهة نظر أخرى	فرانثيسكو ماركيث بانو بيانويا	عائشة سويلم
٨٥٧-	نادجا (رواية)	أندريه بريتون	كامل عويد العامرى
٨٥٨-	جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	ثيو هرمانز	بيومى قنديل
٨٥٩-	السياسة فى الشرق القديم	إيف شيمل	مصطفى ماهر
٨٦٠-	مصر وأوروبا	ڤان بملن	عادل صبحى تكلا
٨٦١-	الإسلام والمسلمون فى أمريكا	چين سميث	محمد الخولى
٨٦٢-	بيغاء الكاكاتو	أرتور شنيتسلر	محسن الدمرداش
٨٦٣-	لقاء بالشعراء	على أكبر دلفى	محمد علاء الدين منصور
٨٦٤-	أوراق فلسطينية	دورين إنجرامز	عبد الرحيم الرفاعى
٨٦٥-	فكرة الثقافة	تيرى إيجلتون	شوقى جلال
٨٦٦-	رسائل خمس فى الآفاق والأنفس	مجموعة من المؤلفين	محمد علاء الدين منصور
٨٦٧-	المهمة الاستوائية (رواية)	ديڤيد مايلو	صبرى محمد حسن
٨٦٨-	الشعر الفارسى المعاصر	ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى	محمد علاء الدين منصور
٨٦٩-	تطور الثقافة	روبن دونبار وآخرون	شوقى جلال
٨٧٠-	عشر مسرحيات (جـ١)	نخبة	حمادة إبراهيم
٨٧١-	عشر مسرحيات (جـ٢)	نخبة	حمادة إبراهيم
٨٧٢-	كتاب الطاو	لاوتسو	محسن فرجانى

٨٧٣-	معلمون لمدارس المستقبل	تقرير صادر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	النهر الخالد (مج١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٥-	النهر الخالد (مج٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٦-	دراسات فى الموسيقى الشرقية (جـ١)	هنرى جورج فارمر	أمانى المنياوى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع فى العربية	موريتس شتينشنيدر	صلاح محجوب
٨٧٨-	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الواحات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير نبيه
٨٨١-	المستنيرون : خدمة وخيانة	جلال آل أحمد	سلوى عباس
٨٨٢-	أغانى شيراز (جـ١) (ميراث الترجمة)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	أغانى شيراز (جـ٢) (ميراث الترجمة)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرهاب	چان بودريار	بدر عرودكى
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روبنسون	ثائر ديب
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
٨٨٩-	سارتوروس (ميراث الترجمة)	وليم فوكنر	ميخائيل رومان
٨٩٠-	منتخبات أشعار فراغى	مختومقلى فراغى	الصفصافى أحمد القطورى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت آتوود	عزة مازن
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	عزيز سوريال عطية	إسحاق عبيد
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
٨٩٥-	وادى الفوضى (رواية)	فريدريش دورينمات	يسرى خميس
٨٩٦-	شعر الضفاف الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد چورج هوجارث	صبرى محمد حسن
٨٩٨-	الإسلام والعلم	برويز أمير على	محمود خيال
٨٩٩-	الدبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٩٠١-	مختارات من شعر لى جاو شينج	لى جاو شينج	عبد العزيز حمدى
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روبرت أرنولد	مروة الفقى
٩٠٣-	أفلام ومناهج (مج١)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٤-	أفلام ومناهج (مج٢)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارات	جلال السعيد الحفناوى
٩٠٦-	أسس الحوار فى القرآن	هيربرت بوسه	أحمد هويدى
٩٠٧-	أرثر.. متعة الحياة (رواية)	فرانسواز چيرو	فاطمة خليل
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديڤيد كوزنز هوى	خالدة حامد
٩٠٩-	الفنون والآداب تحت ضغط العولمة	چوويست سمايرز	طلعت الشايب
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيود	داڤيد س. ليندس	مى رفعت سلطان

٩١١- غبار النجوم	جون جريبين	عزت عامر
٩١٢- ترجمات يحيى حقى (جـ١) (ميراث الترجمة)	روايات مختارة	يحيى حقى
٩١٣- ترجمات يحيى حقى (جـ٢) (ميراث الترجمة)	مسرحيات مختارة	يحيى حقى
٩١٤- ترجمات يحيى حقى (جـ٣) (ميراث الترجمة)	ديزموند ستيوارت	يحيى حقى
٩١٥- المرأة فى أثينا: الواقع والقانون	روجر جست	منيرة كروان
٩١٦- الجدلية الاجتماعية	أنور عبد الملك	سامية الجندى وعبدالعظيم حماد
٩١٧- موسوعة كمبريدج (جـ١)	نخبة	إشراف: أحمد عتمان
٩١٨- موسوعة كمبريدج (جـ٤)	نخبة	إشراف: فاطمة موسى
٩١٩- موسوعة كمبريدج (جـ٩)	نخبة	إشراف: رضوى عاشور
٩٢٠- خليل جبران: حياته وعالمه	چين جبران و خليل جبران	فاطمة قنديل
٩٢١- لله الأمر (رواية)	أحمدو كوروما	ثريا إقبال
٩٢٢- الموريسكيون فى إسبانيا وفى المنفى	ميكيل دى إيبالثا	جمال عبد الرحمن
٩٢٣- ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	ناظم حكمت	محمد حرب
٩٢٤- حتشبسوت: عظمة وسحر وغموض	كريستيان دى روش نوبلكور	فاطمة عبد الله
٩٢٥- رمسيس الثانى: فرعون المعجزات	كريستيان دى روش نوبلكور	فاطمة عبد الله
٩٢٦- ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ٢، مجـ١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٩٢٧- ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ٢، مجـ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٩٢٨- سجون الضوء	كيتى فرجسون	عزت عامر
٩٢٩- نشأة الإنسان (مجـ١)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣٠- نشأة الإنسان (مجـ٢)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣١- نشأة الإنسان (مجـ٣)	تشارلس داروين	مجدى المليجى
٩٣٢- حدائق السحر فى دقائق الشعر (ميراث الترجمة)	رشيدالدين العمرى	إبراهيم الشواربى
٩٣٣- اللاعقلانية الشعرية	كارلوس بوسونيو	على منوفى
٩٣٤- محنة الكاتب الأفريقى	تشارلز لارسون	طلعت الشايب
٩٣٥- تاريخ الفن الألمانى	فولكر جيبهارت	علا عادل
٩٣٦- بيولوجيا الجحيم	إد ريچيس	أحمد فوزى عبد الحميد
٩٣٧- هيا نحكى (قصص أطفال)	أحمد ندالو	عبدالحى سالم
٩٣٨- الأنطولوجيا السياسية عند مارتن هيدجر	بيير بورديو	سعيد العليمى
٩٣٩- سجن العقل	ستيفن چونسون	أحمد مستجير
٩٤٠- اليابان الحديثة: قضايا وآراء	مجموعة مقالات	علاء على زين العابدين
٩٤١- الجماليات لم يولدن بعد	أى كوينى أرماه	صبرى محمد حسن
٩٤٢- القرن الجديد	إريك هوبسبوم	وجيه سمعان عبد المسيح
٩٤٣- لقاء فى الظلام	مختارات من القصص الأفريقية	محمد عبد الواحد
٩٤٤- الكونترباص	باتريك زوسكيند	سمير جريس
٩٤٥- أحلام يقظة جوال منفرد (ميراث الترجمة)	چان چاك روسو	ثريا توفيق
٩٤٦- الزار ومظاهره المسرحية فى إثيوبيا	ميشيل ليريس	محمد مهدى قناوى
٩٤٧- ماوراء المعنى والحقيقة	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
٩٤٨- أفريقيا منذ عام ١٨٠٠	رونالد أوليفر وأنتونى أتمور	فريد چورچ بودى

٩٤٩- مقبرة الصدأ	أندريه فيش	نافع معلا
٩٥٠- فى علم الكتابة	چاك ديريدا	منى طلبة وأنور مغيث
٩٥١- الاتهام (رواية)	فريدريش دورينمات	عماد حسن بكر
٩٥٢- العبد ومسرحيات أخرى	أميرى بركة	نعيمة عبد الجواد
٩٥٣- مختارات من الشعر الإسبانى (جـ٢)	نخبة من الشعراء	على عبد الرءوف البمبى
٩٥٤- الأصول الاجتماعية للسياسة التوسعية فى عهد محمد على	فرد لوسون	عنان الشهاوى
٩٥٥- الطب والأطباء	سيلفيا شيفولو	ماجدة أباظة
٩٥٦- نعم، ليست لدينا نيوترونات	أ. ك. ديونى	سمير حنا صادق
٩٥٧- الحركات الاجتماعية: (١٧٦٨-٢٠٠٤)	تشارلز تلى	ربيع وهبة
٩٥٨- أصوات على هامش الحرب	مريام كوك	صلاح حزين
٩٥٩- الموريسكيون فى الفكر التاريخى	ميغيل أنخيل بونيس	وسام محمد جزر
٩٦٠- محمد على الكبير	الأمير عثمان إبراهيم وكارولين وطى كورخان	هدى كشرود
٩٦١- شعر الرعاة (ميراث الترجمة)	مختارات من الأدب اليونانى	محمد صقر خفاجة
٩٦٢- مدخل إلى الفلسفة	وليام جيمس إيرل	عادل مصطفى
٩٦٣- منتخبات شعرية	حسن رضا خان الهندى	فاطمة سيد عبد المجيد
٩٦٤- أصول التطرف	كيمبرلى بليكر	هبة رءوف وتامر عبد الوهاب
٩٦٥- روح مصر القديمة	أنا رويز	إكرام يوسف
٩٦٦- ما وراء الطبيعة فى إيران (ميراث الترجمة)	محمد إقبال	حسين مجيب المصرى
٩٦٧- فن الحرب (مجـ ١)	سون تزى	هشام المالكى
٩٦٨- عالم الخوارق	ج. كوير	كمال الدين حسين

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢٠٣٧٨ / ٢٠٠٥